169
FAILY MAGAZINE
فەیلی
مجلة شهرية تصدر عن مؤسسة
شفق للثقافة والاعلام للكورد الفيليين
كـــانون الاول 2017

شمعة مجلة فيلي الـ١٤ توقد مع العام الجديد

بين التحرير والاستقلال العراق يتصدر احداث العالم

فەیلی

مجلة شهرية تصدر عن مؤسسة شفق

SHAFAQ FOUNDATION OF CULTURE ,MEDIA FOR FAILY KURD

دەزگای رۆشنبیری و راگەیاندنی کوردی فەیلی

صاحب الامتياز

The concessionaire

مؤسسة الثقافة والاعلام للكورد الفيليين

FAILY169

السنة الرابعة عشر

كانون الاول 2017

الغلاف الاول

رقم الاعتماد في نقابة الصحفيين العراقيين 1016

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق 796 في 2004

رئيس التحرير

علي حسين فيلي

alifaily@shafaaq.com

مدير التحرير

علي حسين علي

هيئة التحرير

محمد جمال

ياسر عماد

ماجد محمد صالحان

عبد الله صبري

سندس ميرزا

سعد عبد الجبار

التصميم الفني

ايمان حبيب علي

إقرأ في هذا العدد....

أربيل أم القدس أيهما الاجدر لتصبح عاصمة لدولة 10

برزخ الكورد وجنة العبادي 16

الفيليون.. محنة التمثيل السياسي في المرحلة القادمة 26

العالم يستعد لـ٥ حروب عالمية ودور للعراق باحدها 54

كلمة العدد

كل عام وانتم بخير

اللوحة الاولى

من غير الممكن نسيان اليوم الذي فتحت مجلة فيلي عينيها على الدنيا للمرة الاولى واتمت بهذا العدد السنة الثالثة عشر من عمرها ودخلت عاماً جديداً، احببناها في جميع المقرات وعلى جميع المستويات كما هي؛ لان هذه المجلة علمتنا ان ثرواتنا كبيرة وعرفتنا كمصدر على تاريخنا وثقافتنا، وهي المرة الاولى التي يتم فيها خزن الارشيف المكتوب للفيليين في 169 عدد من مجلة ما. نحن نحب هذا التاريخ الذي يوازي عمر مراهق؛ الا انه يتوافر على مضمون يكفي للعمر بطوله.

بهذه المناسبة المباركة التي تتزامن مع العام الميلادي الجديد نستذكر جهود وتعب الاشخاص الذين منحوها الحياة وكتبوا لها الموضوعات، ونقول للقارئ الكريم: الوقت كله ملكك وجميع الوان الحياة من احمر وابيض واخضر واصفر.. والالوان الاخرى التي تراها في هذه المجلة والتي تزين سفرة مفروشة تليق بك انت. بورك حصادنا ودامت المجلة والشكر للتعب الصامت لفريق عملها.

اللوحة الثانية

في بعض الاحيان يجب ان تهدم من اجل ان تبني وان تهب لتملك. وبلدنا في هذا العام تجرع مرارة وعذابات توازي عشرات السنين وتركه خلفه. وهو ليس بحاجة للمزيد من الدمار. والذي بقي هو ضرورة تجفيف مجموعة من الافكار وان تبنى الحدود بين المكونات على اساس المواطنة. ففي عراق اليوم العبور من الحدود بين المكونات ومناطق بعض المحافظات اصعب من زيارة الدول الاجنبية. في الحقيقة فان ربع السكان على الاقل ليس بمقدورهم الذهاب الى بغداد العاصمة (هل بامكان مواطن انباري او موصلي الذهاب الى بغداد مالم يكن موظفا او طالبا؟!) فلا عجب ان هذا الوطن له حصة الاسد عالميا بالتخاصم والزعل بين مكونات شعبه وحكومته.

ان الجهود والمساعي في العالم تبذل لالغاء الحدود، ولكن في الحقيقة قليلة هي البلدان التي حدودها الداخلية اكثر من حدودها الخارجية كالعراق.

اما بمناسبة العام الميلادي الجديد هل بامكاننا كعراقيين ان نسامح بعضنا ونفتح صفحة جديدة لانه لا يصغر احد بالتسامح والا لم يكن الله بكل هذه العظمة!.

رئيس التحرير

www.shafaaq.com info@shafaaq.com

بين "التحرير" و"الاستقلال"

العراق يتصدر احداث العالم بـ2017

شهد عام 2017 العديد من الأحداث المهمة في دول العالم. قد يبرز فيها تنصيب دونالد ترامب رئيسا للولايات المتحدة، وحدوث أزمة بين أربع دول عربية وقطر، إلا ان في العراق تصدر هزيمة تنظيم داعش واستفتاء الاستقلال في اقليم كوردستان. وفي ما يلي أبرز أحداث العام:

فيلي / محمد جمال

ترامب رئيسا للولايات المتحدة

أقيم حفل تنصيب الرئيس الـ 45 للولايات المتحدة دونالد ترامب في الـ 20 من كانون الثاني/ يناير الماضي، قبل أن يتسلم مهامه رسميا لمدة أربع سنوات قابلة للتجديد لمرة واحدة.

المغرب يعود إلى الاتحاد الإفريقي

أعاد الاتحاد الأفريقي رسميا في الـ 31 كانون الثاني/ يناير عضوية المغرب إلى المنظمة القارية بعد أكثر من ثلاثة عقود من انسحاب الرباط بسبب خلاف على وضع الصحراء الغربية.

قصف قاعدة الشعيرات

فجر السابع من نيسان/ أبريل أطلقت الولايات المتحدة 59 صاروخا من نوع توماهوك باتجاه قاعدة عسكرية تقع في منطقة الشعيرات بمحافظة حمص السورية، ردا على الهجوم الكيميائي الذي وقع في خان شيخون السورية بداية الشهر ذاته واتهمت دمشق بتنفيذه.

انتخاب ماكرون

فاز مرشح تيار الوسط إيمانويل ماكرون، 39 عاما، في السابع من أيار/ مايو بالانتخابات الرئاسية الفرنسية، متفوقا على منافسته مرشحة اليمين المتطرف مارين لوبن، ليصبح أصغر رئيس في تاريخ البلاد.

ترامب يزور السعودية

وصل الرئيس دونالد ترامب في الـ 20 من أيار/ مايو إلى السعودية أول محطة في زيارته الخارجية الأولى التي استمرت ثمانية أيام وشلمت ست محطات بينها إسرائيل والفاتيكان.

أربع دول عربية تقاطع قطر

قطعت كل من السعودية والإمارات والبحرين إضافة إلى مصر علاقاتها الدبلوماسية وروابط النقل والتجارة مع قطر في حزيران/ يونيو، متهمة إياها بتمويل الإرهاب وهو ما تنفيه الدوحة.

لقاء ترامب وبوتين

عقد الرئيس دونالد ترامب ونظيره الروسي فلاديمير بوتين في السابع تموز/ يوليو أول لقاء بينهما على هامش قمة مجموعة الـ 20 في مدينة هامبورغ الألمانية.

تحرير الموصل

أعلن رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي في الـ 10 تموز/ يوليو النصر على تنظيم داعش في الموصل، وانتهاء "دولة الخرافة والإرهاب الداعشي".

تعيين محمد بن سلمان وليا للعهد

أصدر العاهل السعودي سلمان بن عبد العزيز صباح الـ 21 حزيران/ يونيو أمرا ملكيا عين فيه الأمير محمد بن سلمان وليا للعهد بدلا من الأمير محمد بن نايف.

حادث دهس ببرشلونة

في الـ 17 آب/ أغسطس، دهس شاب مغربي بشاحنة صغيرة حشدا في رامبلا، أكثر جادة يرتادها السائحون في برشلونة، في هجوم أوقع 14 قتيلا و120 جريحا.

إعصار هارفي

ضرب الإعصار هارفي ساحل ولاية تكساس ليلة الـ 25 آب /أغسطس بسرعة رياح وصلت إلى 209 كيلومترات، متسببا في فيضانات كارثية ومقتل العشرات.

استعادة قضاء راوة

استعادت القوات العراقية المشتركة في الـ 17 تشرين الثاني/ نوفمبر قضاء راوة بالكامل من قبضة داعش، بعد ساعات من بدء عملية اقتحام المنطقة. وبتلك الهزيمة، انتهت سيطرة داعش على مدن العراق التي استولى عليها منتصف عام 2014.

التجربة النووية الأقوى لكوريا الشمالية

أعلنت كوريا الجنوبية في الثالث من أيلول/ سبتمبر أن الجارة الشمالية أجرت تجربة نووية جديدة هي الخامسة من نوعها و"الأقوى" حتى الآن.

إعصار إرما

ضرب ولاية فلوريدا في الـ 10 من أيلول/ سبتمبر مخلفا عشرات القتلى وأمطارا غزيرة وفيضانات.

استفتاء كوردستان

نظمت حكومة إقليم كوردستان في الـ 25 أيلول/ سبتمبر استفتاء لتقرير المصير، وصوتت فيه الغالبية لصالح الاستقلال عن بغداد.

استفتاء كاتالونيا

تمكن إقليم كتالونيا من تنظيم استفتاء الانفصال عن إسبانيا يوم 1 أكتوبر/تشرين الأول 2017، في خطوة عدتها صحيفة البايس "أكبر تحد" للدولة الإسبانية منذ وفاة الجنرال فرانكو عام 1975. وصوت 90%من الناخبين، حسب سلطات الإقليم، بـ"نعم" في الاستفتاء الذي ترفضه مدريد.

قيادة المرأة السعودية للسيارة

أصدر الملك سلمان في الـ 26 أيلول/ سبتمبر قرارا يجيز منح تراخيص قيادة السيارات للرجال والنساء من دون تمييز. وسيدخل هذا القرار حيز التنفيذ في حزيران/يونيو من العام 2018.

إطلاق نار لاس فيغاس

أطلق رجل النار بشكل عشوائي على حشد كان يحضر حفلا موسيقيا في الأول من تشرين الأول/ أكتوبر، ما أودى بـ59 شخصا.

تحرير الرقة

أعلنت "قوات سورية الديموقراطية" المدعومة من واشنطن في الـ 20 من تشرين الأول/ أكتوبر تحرير الرقة التي كانت المعقل الأبرز لداعش في سورية.

استقالة الحريري

قدم رئيس الحكومة اللبنانية سعد الحريري استقالته في الرابع من تشرين الثاني/نوفمبر أثناء زيارته للسعودية، لكنه تراجع عن القراربعد ذلك.

هجوم مسجد الروضة

هاجم متشددون يوم الـ 24 تشرين الثاني/ نوفمبر مسجد الروضة في مدينة العريش المصرية في اعتداء أسقط أكثر من 300 شخص.

مقتل علي عبد الله صالح

أعلن الحوثيون في الرابع من كانون الأول/ ديسمبر مقتل حليفهم السابق علي عبد الله صالح بينما كان يغادر صنعاء.

ترامب يعترف بالقدس عاصمة لإسرائيل

اعترف الرئيس الأميركي رسميا في الثامن من كانون الأول/ ديسمبر بالقدس عاصمة لإسرائيل. ومرر الكونغرس الأميركي قانونا عام 1995 يقول إنه "يجب على الولايات المتحدة الاعتراف بالقدس عاصمة غير مجزأة لإسرائيل".

أربع دول عربية تقاطع قطر قطعت كل من السعودية والإمارات والبحرين إضافة إلى مصر علاقاتها الدبلوماسية وروابط النقل والتجارة مع قطر في حزيران/ يونيو، متهمة إياها بتمويل الإرهاب وهو ما تنفيه الدوحة.

العبادي لن يتفاوض مع كوردستان وعلينا الذهاب الى البديل

انس محمود الشيخ مظهر

رغم الجهود التي تبذلها حكومة كوردستان لترطيب الاجواء مع بغداد والدخول في مفاوضات معها لحل المشاكل العالقة , الا ان بغداد مستمرة في موقفها المتعسف الرافض لاي مبادرة يقدمها الاقليم او اي جهة دولية اخرى . ومن اجل نسف اية محاولة تفاوض تلجأ بغداد الى تبني نقطتين في سبيل التسويف والمماطلة وهما : -

الاولى ..الغاء استفتاء الاستقلال الذي اجراها الكوردستانيون في سبتمبر الماضي الثانية ..وضع المنافذ الحدودية والمطارات تحت سيطرة السلطة الاتحادية في بغداد .

مع ان بغداد تدرك جيدا عبثية مطلبها الاول, وان مطلبها الثاني يمكن التباحث حوله من خلال المفاوضات التي ينادي بها الاقليم وليس قبلها (ابدى الاقليم مرونة حول هذه النقطة بحلول توافقية) , الا انها عمدت الى استخدام ملف الموازنة المالية لهذه السنة كاداة ضغط اخر على كوردستان وذلك بتقليص نسبة الاقليم منه وربط تنفيذه بادارتها لملف النفط في كوردستان.

ان موافقة حكومة كوردستان على (كل) هذه المطالب تعني تخلي الاقليم عن كل مكتسباته التي حصل عليها منذ الواحد وتسعين من القرن الماضي , وهو امر يستحيل الموافقة عليه . اما المطالب التي يمكن تطبيقها فتحتاج الى مباحثات لايجاد تفاهمات مشتركة تجعلها ممكنة التنفيذ . ولكن السؤال هو .. هل ان العبادي مستعد للدخول في مفاوضات تفضي الى حل المشاكل العالقة بين الجانبين ؟

من خلال نوعية المطالبات والطريقه التي تطرح بها ندرك ان اخر ما يفكر به المعنيون في بغداد هو فتح حوار جاد مع كوردستان , ليس هذا فحسب بل ان العبادي ومن خلال قراءتنا للمشهد العراقي سيلجا في الفترة القادمة الى التصعيد مع كوردستان لا التهدئة , ليس على الصعيد السياسي فقط بل وحتى الصعيد العسكري لاسباب تتعلق بالانتخابات المقبلة في العراق .

فالعبادي يسوق نفسه حاليا للشارع العراقي كونه السياسي الذي حقق الانتصار على داعش , ونجح في اخضاع كركوك لسيطرة حكومة بغداد , ونجح في اضعاف كوردستان سياسيا (كما يتصور) من خلال الضغوطات التي فرضها عليها بالتنسيق مع ايران وتركيا . لذلك فهو غير مستعد للتخلي عن (نجاحاته) تلك والدخول في مفاوضات مباشرة مع كوردستان قد يستغلها منافسوه بانه تنازل من قبله لكوردستان , مما يؤثر على شعبيته في الانتخابات ويقلل من حظوظه في الفوز .

وحتى لو اجبر لفتح باب الحوار مع كوردستان نتيجة الضغوطات الدولية فسيعمل على عدم التوصل الى اية نتائج ملموسة فيها للسبب الوارد انفا .

ان دخول قادات الحشد الى الانتخابات القادمة يمثل تهديدا حقيقيا للعبادي , فهم يتقاسمون معه منجز الانتصار على داعش واحتلال كركوك , وتحالفهم المحتمل مع قائمة المالكي سوف تنهي اية حظوظ للعبادي بالفوز فيها. لذلك فهو يبحث الان عن فرصة تمكنه من تاجيل الانتخابات دون اعتراض من بقية الاطراف السياسية او اعلان حالة الطواريء , ولن يجد امامه ورقة افضل من التصعيد السياسي وحتى العسكري مع كوردستان ودفعهم لمقاطعة الانتخابات التي لن تبق مسوغات بعد ذلك لاجرائها خاصة وان هناك اطرافا سنية عديدة وشيعية تؤيد هذا التاجيل , وحتى لو لم يقاطع الكورد الانتخابات فان بمقدوره بعد التصعيد العسكري مع الكورد ان يعلن حالة الطواريء التي ستمكنه من تمديد ولايته لاجل غير مسمى .

لذلك اقول مخطيء من يتصور ان في نية العبادي حل المشاكل بينه وبين الاقليم والدخول معه في مفاوضات , لا بل ان احتمالات افتعاله لصدام عسكري مع اربيل وارد جدا في الاشهر القادمة التي تفصلنا عن الانتخابات , ولا اتوقع اننا سنشهد اعتراضا امريكيا على هكذا صدام طالما انه سيضمن بقاء حليفها العبادي على السلطة لسنوات قادمة دون انتخابات .

يبقى السؤال هنا... هل من مصلحة كوردستان بقاءها في النقطة التي حاصرت نفسها فيها بعد الاستفتاء ؟.. فلا هي اكملت الطريق نحو الاستقلال , ولا هي تستطيع البقاء ضمن العراق بقوتها السياسية السابقة . وهل يعقل ان تنتظر متى تفتح بغداد باب الحوار معها ؟ كوردستان اليوم اشبه بالملاكم الذي يقف وسط الحلبة ينتظر اللكمات من الخصم دون حراك منه .. وغالبا ما يكون السقوط بالضربة القاضية هي النهاية الحتمية لهكذا مشهد .

طالما اننا ندفع الان ضريبة استقلال لم نذهب اليه, فلماذا لا نجعل الضريبة هذه بثمن , ولماذا لا يكون ثمنها الاستعداد للاستقلال وتهيئة الظروف لتحق

أربيل أم القدس أيهما الاجدر لتصبح عاصمةلدولة؟

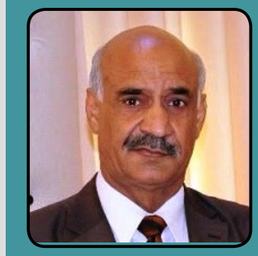

حسن سنجاري

تناقلت وسائل الاعلام خبرا مفاده عزم الرئيس الامريكي دونالد ترامب بنقل سفارة بلاده من تل ابيب الى القدس ايذانا لاعتبارها عاصمة اسرائيل

وتعتبر القدس من اكبر مدن فلسطين التاريخية مساحة بشطريها الشرقي والغربي , حيث تتحصن القدس باسوار لتحميها من الغزوات , واليوم باتت عامل جذب للسياح , والقدس القديمة هي مركز المدينة وهي في داخل سور سليمان القانوني .

يعود تاريخ بناء مدينة اربيل الى 7 الاف عام واصل تسميتها التاريخية يرجح ان تعود للسومريين , تتوسط اربيل قلعة بنيت لاغراض دفاعية حيث كانت حصنا منيعا للمدينة , وكانت اربيل العاصمة الصيفية على زمن النظام البائد.

لقد استقطبت اربيل بعد عام 1991 وبعد تشكيل اول حكومة وبرلمان كوردستاني جميع انظار دول العالم اليها وبدات حملات البناء والاعمار باشراف مباشر من مهندس البناء والاعمار السيد نيجيرفان البارزاني رئيس حكومة اقليم كوردستان حتى اصبحت تضاهي عواصم الدول المتقدمة و اصبحت اربيل محط رحال كل المثقفين والمفكرين والسياسيين لتميزها باستقرارها الامني والسياسي والاقتصادي .

اما القدس قد فقدت عذريتها من التدخلات الاسرائيلية بشؤونها اليومية ولا يمر يوم او ليلة بل وحتى ساعة حتى اضطرب امنها وحصلت مواجهات مسلحة بين الفلسطينيين والجنود الاسرائيليين , فلا امن ولا امان في القدس حيث تحولت الى ساحة حرب شبه يومية .

فشتان بين الثرى والثريا , شتان بين هولير والقدس وعلى جميع الاصعدة او ليس من الاجدر ان تكون هولير عاصمة لدولة مستقرة سياسيا وامنيا واقتصاديا بعد فتح الباب على مصراعيه للاستثمار الاجنبي .

ولقد اكد السيد رئيس حكومة اقليم كوردستان نيجيرفان البارزاني مرارا على جعل اربيل دبي الثانية في المنطقة لكن مواجهة البيشمركة لمخططات داعش الاجرامية واضعاف الجانب الاقتصادي بقطع رواتب الموظفين وفرض الحظر على المطارات واغلاق بعض المنافذ الحدودية وتطاول يد الغدر والخيانة على اقليم كوردستان بعد احداث 16 اكتوبر اوقفت نوعا ما عجلة البناء , لكن بعزم وحنكة القيادة الكوردستانية الشابة يمكن العبورالى الضفة الاخرى وانقاذ ما آل اليه الوضع واعادته الى ما قبل اكتوبر 2017 .

أكثر من ستة آلاف إيزيدي تم اختطافهم من قبل تنظيم "داعش" في شمال العراق وسوريا. وحتى الآن، وبعد ثلاث سنوات، ما زال أكثر من نصفهم مفقودون. وبالرغم من ذلك، فإن الكثيرين منهم، على حد قول بعض عاملي الإغاثة، يعيشون في المخيمات بين العائلات العربية النازحة، دون أن يعرفهم أحد.

فيلي / ديانا محمد

إيزيديون مفقودون..
حياة في الظل حتى بعد الخلاص من "داعش"

ويقول الناشط ميرزا دنيايي إن العديد من الإيزيديين الذين كانوا قد اختطفوا، يخشون الآن على حياتهم، لأنهم أجبروا على أن يتحوّلوا للإسلام خلال فترة اختطافهم من قبل داعش. والآن كرّس دنيايي نفسه للبحث عنهم كي يتمكنوا من العودة إلى عوائلهم. ويضيف دنياي أن المختطفين هم من ضحايا استراتيجية تنظيم "داعش" في القضاء على الديانة الإيزيدية، موضحاً بالقول: "نعلم أنهم انحلوا تماماً بالمجتمع المسلم. وباتوا يعتقدون أن الديانة الإيزيدية لم تعد موجودة، وغالباً ما يعانون من نوع من متلازمة ستوكهولم". ومتلازمة ستوكهولم هي ظاهرة نفسية يقوم فيها المختطَفون بتطوير علاقة عاطفية إيجابية مع خاطفيهم أو وضعهم. "شعرت كأنني مسلمة" وهذا ما حدث لمديحة إبراهيم التي تبلغ الثالثة عشر من العمر، حيث اختطفها "داعش" في آب/ أغسطس 2014، لتقضي السنوات الثلاث التي تلتها في الأسر في مدينة تلعفر العراقية. وخلال فترة الأسر، جعلوها تتحول إلى الإسلام، تقول مديحة بالتركية: "لقد نسيت كورديتي تماماً"، تقول ذلك وهي تأكل البيتزا في مطعم في الجزء الكوردي من العراق. اجتمعت مديحة في مخيم للاجئين هنا مع أعمامها واثنين من أشقائها الذين ساعدوها على الفرار. ولا يزال والداها وأحد إخوتها مفقودين، ويمكن رؤيته على صور لأحد مقاتلي "داعش" منشورة على الفيسبوك، ويبدو أنه مخبّأ لدى أسرة هذا الإسلامي المتشدد، كما كانت مديحة حتى وقت قريب. وكان أول خاطف لمديحة في تلعفر هو التركي أبو يوسف الذي كان لديه ثلاث زوجات وعدة أطفال. تقول مديحة: "ضربوني وباعوني إلى أسرة أخرى". عاشت الفتاة فترة أطول قليلاً مع أبو علي وزوجته فاطمة المنحدرين من من مدينة بورصا التركية، قبل أن تباع لأبو أحمد وزوجته زاهدة من مدينة قونية في تركيا. هناك، تم تسميتها بـ"هاجر". في تلك الفترة كانت مديحة تدرس اللغة التركية بنفسها وتتعلم اللغة العربية في إحدى المدارس. كانت تصلي خمس مرات في اليوم و تستمتع بقراءة القرآن. وقُيل لها إنه لا يمكنها أبداً أن تعود إلى عائلتها، وإنه سيكون من الأفضل لو أنها نسيت أصولها في أقرب وقت ممكن. تقول مديحة: "شعرت كأنني مسلمة ولم أعد أشعر بأنني إيزيدية، وتتابع: "قالوا لي إن عائلتي ستقتلني إذا اكتشفوا أنني تركت ديني". فالايزيديون مجتمع مترابط ومنغلق، لا يجوز فيه الزواج من شخص ذي دين مختلف. لم تعرف مديحة أن الزعيم الديني للإيزيديين، بابا شيخ، قد ضمن لكل من اختطفهم تنظيم "داعش" العودة إلى مجتمعهم دون عواقب. استجواب لدى الشرطة العراقية فرت مديحة مع عائلتها التركية، مع اشتداد القتال في تلعفر، نحو الموصل. وهناك تم احتجازهم في معسكر مخصص للسجناء من عائلات مقاتلي داعش الأجانب. تقول مديحة: "كنت خائفة ولم أكن متأكدة مما إذا كانوا ينتمون إلى تنظيم داعش". والواقع أنهم كانوا من الشرطة العراقية. قاموا باستجواب المعتقلين، وكانوا يرغبون في التأكد فيما إذا كانوا إيزيديين. تقول مديحة: "سألوني أيضاً، لكنني نفيت ذلك". لكن "أمها الحاضنة" زاهدة لم تعد تستطيع أن تصمد أمام الضغط، وقالت: "هذه ليست طفلتي". كان على مديحة أن تخبرالشرطة باسم والدها. وعندما جاء عمها، ذهب عنها كل خوفها. تقول مديحة: "عرفته على الفور، إلا أن لحيته كانت قد أصبحت بيضاء، وكنت سعيدة جداً لرؤيته". تعرف مديحة أن هناك العديد من الفتيات الإيزيديات في ذلك السجن، مثلها لا يفصحن عن أصلهن. وقد وجد هادي بابا شيخ، شقيق الزعيم الديني للإيزيديين والمتحدث باسمه، بعض الأطفال، بمن فيهم داليا البالغة من العمر ست سنوات، التي وجدها هي الأخرى بعد إبلاغ في معقل داعش السابق. يقول هادي: "تعرف داليا أن زينب ليس اسمها الحقيقي، وأنها كانت إيزيدية". وكان الكثير من الأطفال الأصغر سناً قد نسوا أسماءهم ودينهم. مثل مديحة، كانت داليا خائفة جداً من المغادرة عندما وجدها بابا شيخ. كانت تخشى أن تُباع كرقيق جنس. هذا بالضبط ما حدث لكثير من النساء الإيزيديات. ولدى البعض بالفعل أطفال من خاطفيهم وهم يخجلون من العودة إلى ديارهم. لأطفال والنساء مقابل المال الناشط ميرزا دينايي يعرف هذه المشكلة، لهذا السبب أراد أن يطلق حملة بحث كبيرة في المخيمات مع لاجئين من المدن المحررة من "داعش". كان دينايي قد جمع فريقاً، ولكن مديرية شؤون الإيزيديين في وزارة أوقاف إقليم كوردستان، لا تريد أن تعطيه الإذن. ويوضح خيري بوزاني، المدير العام، أن ذلك يرجع إلى أن الإيزيديين يطالبون بمقابل مادي عن المعلومات المتعلقة بالأطفال والنساء المفقودين، على حد زعمه. ولذلك فإن إجراء مثل هذا البحث خارج نطاق مسؤوليات دائرته. لا يمكن للعديد من الإيزيديين أن ينتظروا الإجراءات الداخلية للسلطات وموافقاتها، ولذلك يقومون بالبحث بأنفسهم. على سبيل المثال، يستخدم هادي بابا شيخ وضعه كمتحدث باسم الزعيم الإيزيدي للوصول إلى مخيمات اللاجئين. وحتى الآن عثر على بعض النساء والأطفال اعتماداً على بعض المعلومات.لكن هناك الآن مشكلة جديدة، فبعض العوائل التي عادت إلى مدن تم تحريرها من "داعش" مثل تلعفر والحويجة، أخذت معها النساء والأطفال الإيزيديين. عدم فقدان الأمل بالعودة وبدعم أوروبي وبالتعاون مع زعماء القبائل العرب، بدأ هادي بابا شيخ بتقديم المال للعوائل العربية عندما يعيدون الإيزيديين المختبئين عندهم. يقول بابا شيخ: "نذهب إلى العوائل ونسألهم إن كان عندهم طفل إيزيدي، ثم ندفع لهم". ولا يزال بعض الإيزيديين يتذكرون أسماء آبائهم أو أفراد عائلاتهم ويمكنهم تحديد هوياتهم، وفي حالات أخرى، يساعد إجراء اختبار الحمض النووي. تظهر أهمية عمل هادي بابا شيخ في قصص مثل قصة مديحة، ليثبتوا أن الإيزيديين لم يفقدوا بعد الثقة في إنقاذهم يوماً ما. تقول مديحة عن خاطفيها: "لم أكن أعتقد أبداً أنني سأقضي بقية حياتي معهم"، وتتابع :"كانت بيوتهم قذرة جداً". يوديت نيورينك

تقول مديحة بالتركية: "لقد نسيت كورديتي تماماً"، تقول ذلك وهي تأكل البيتزا في مطعم في الجزء الكوردي من العراق

لا يزال بعض الإيزيديين يتذكرون أسماء آبائهم أو أفراد عائلاتهم ويمكنهم تحديد هوياتهم، وفي حالات أخرى، يساعد إجراء اختبار الحمض النووي.

برزخ الكورد وجنة العبادي

علي حسين فيلي

فى مرة اخرى، في ظل جو من اللامبالاة وانعدام الضمير لدى المجتمع الدولي يتم تخدير مطلب كوردي عمره مائة عام من الانتظار، وهذه المرة ايضا لم يهتم أحد لصبر الكورد المفرط ومطلبهم المتواضع، فكل الذي جرى هو اعادة لسايكس بيكو وسيفر بزمان جديد. والشعوب المسلوبة الحقوق في هذا العالم المتغير تتنكأ جراحها في ظل انعدام الضمير اللامتغير وانجماد دعوات العدالة.

والكورد المؤمنون بان اية فكرة تخلق الظلم هي ضد حقوق الانسان، لا يريدون مبايعة الانظمة التوسعية والمتجبرة في العراق. وليس للعراق ما يقدمه من تجربة اخرى الا العودة الى ايقاع الابادة الجماعية (الجينوسايد) والقتل التنكيل!

لقد اثبت الذي حصل بعد اجراء استفتاء كوردستان ان الحراك والنضال السياسي لوحده يحقق المطالب الشرعية للشعب ويجعل منها حقوقا راسخة يؤمن بها جميع العراقيين، وثبت بان النضال ضد الظالمين هو الذي يحقق الاحترام والحقوق للدستور والمستقبل لجميع المواطنين.

في خضم الغضب الشعبي الكوردي الحالي والغدر المستورد لحكام بغداد فان هناك بذورا للحقوق يتم زرعها؛ حتى انها ستحقق الاستقلال في فصل الحصاد، الا ان هناك من يسقي اشجار الظلم في ارض مرعوبة بعادة الثرثرة وكثرة الكلام.

ان الخلاف بين اربيل وبغداد يكمن في ان أصغر طفل في كوردستان يحس بالاحترام والتقدير والحرية أكثر من أكبر معمر عراقي تم التشويش عليه في ظل عشرات السنين من الظلم.

الكورد في نضالهم المستميت ضد الحكام الشوفينيين رسخوا جذور الثقة والاحترام وهم قد يأسوا من الفكرة التي تحكم في بغداد بانهم يقاتلون من اجل بلاد خالية من الحروب ومليئة بالعدالة والمساواة.

فيا اخي العربي، ان الامة التي لا تحلم بالحرية والاستقلال هي امة ميتة! الكورد يرون في الخضوع عارا وهم مضطرون للقتال من اجل حقوقهم. فهذه هي حقيقة اي شخص واي شعب. فحقيقة العبد تكمن في العبودية وحقيقة الكورد تكمن في كل تلك الطرق التي يختارها بحرية من اجل الوصول لتحقيق حقوقه.

ويا اخي العربي، لقد سعى الكورد كثيرا من اجل عراق خال من الحروب والمشكلات والصراعات القومية والمذهبية وناضل في سبيلها؛ الا ان انتظار سعد كل العراقيين في ظل الوضع المعقد الذي يقوم فيه الحكام بزرع بذور اللعن والتفرقة بين مواطنيهم، انتظار عبثي. فالحكومة في كل قراراتها لا يشم منها اي رائحة او لون للإعمار والامان والاستقرار.

يا اخي، لقد وعد رئيس وزراء العراق ان يجعل من بغداد والبصرة شبيهتان باربيل! ولكن المشكلة تكمن في انه قبل ان يقوم باعمار بغداد والبصرة يسعى لتدمير السليمانية واربيل ودهوك وجعلها تشبه الموصل والانبار!!

فهذه الحكومة في وقت جف فيه ريقك جراء انعدام المياه تقول لك ان الماء حرام، وفي حلكة ليالي هذه البلاد تقول ان الكهرباء مكروهة، وفي ظل انعدام الامن القاتل للمواطنين جهارا تقول ان الامن كفر! وفي ظل قيام المتاجرين بالدنيا والدين بتوزيع فتاوى التكفير المجاني تقول ان اتباع الديانات والمذاهب لا يشكون من اي شيء والتشرد والنزوح في هذا البلد ليست بمصيبة.

اخي العربي، عندما تحل بك كل هذه البلوى فكيف لا يغلقون الحدود على شعب لم يبايع بدع بغداد في اي مقطع زمني؟ وكيف تحتبس السماء الزرقاء الصافية لإقليم فدرالي في السماء المسودة للأحكام غير المشروعة في هذه البلاد المنكوبة.

كيف تتم معاقبة شعب بسبب ممارسة حق اعتيادي لتقرير مصيره؟ اخي العربي، لن تبقى الحدود مغلقة للابد بالنسبة الينا، ولن تقبع السماء في سجنها، والشعب المعاقب لن يبقي للابد في برزخ العبادي، فسارعوا للنجاة من جنة هذا المحترم.

صراحة أربيل ومصارحة باريس

صبحي ساله يي

فرضت تناقض الأجندات الإقليمية والدولية وتعقيداتها وتناقضاتها في المنطقة، وخصوصاً في العراق جعل التعايش والتشارك والتوافق النقاط الخلافية بين المكونات صعباً، وإفساح المجال أمام التدخلات الخارجية، لإدارة التوازنات سهلاً. ومن دون اعتبارات للمسائل الإنسانية والأخلاقية ودون إرادة حقيقية، تخلت القوى الفاعلة عن أصدقاء الأمس لتظفر بحلفاء جدد، وغضت الطرف عن ممارسات عدوانية تنتهك الحقوق الدستورية والقيم والثوابت القانونية، ووسط هذا التزاحم وجدت المكونات العراقية دوافع ومسوغات للتجادل والصراع فيما بينها.

في كوردستان لم يكن هناك بديل عن الصراحة في التعبير عن الطموحات والرغبات والمواقف، ولم تكن هناك حواجز بين حكومة الإقليم والشعب الكوردستاني، لذلك توجه الكوردستانيون نحو الاستفتاء الشعبي الديموقراطي.

الحكومة العراقية فرضت عقوبات جماعية على الكورد، وأصيبت بالغرور والشعور بسكرة النصر المزعوم الذي لم يكن ممكناً لولا الخيانة والاستقواء بالخارج، وتعنت وأصرت على فرض شروط تعجيزية للحوار والتفاوض، وحاولت تفتيت ارادة الكوردستانيين الوطنية والادعاء بأن الخاسر الأول من الاستفتاء هو الشعب الكوردي، وشنت حرب نفسية ضدنا، متناسيةً أن الإنسان الكوردي لايستسلم للأمر الواقع ولايقبل العبودية والانصهار في البوتقة الشوفينية، ويعتبر الاستفتاء انتصارا كبيرا لإرادته وحركته الوطنية والقومية التحررية لأنه أوصل بصوته مطالباته بالحرية والعدالة والاستقلال للعالم.

كلّ ما شعر به الكوردستانيون، شعر به رئيس حكومة الإقليم الذي أثبت بعد أعوام في السلطة انّه مُلك لجميع الكوردستانيين أينما كانوا، دون أن يتهرّب من مسؤولياته ويضع إمكاناته وإمكانات حكومته في مواجهة المشكلات اليومية للمواطن ومعالجتها. لا يخفي الايجابيات، ولا يتجاهل السلبيات ويحظى بالمصداقية، محلياً وعراقياً وإقليمياً ودولياً، وبتقدير وثقة الأصدقاء والشركاء والحلفاء، لأنه يزن كلامه النابع من التفكير العميق ، ويعرف ما يقول. مع ذلك تبدلت مواقف الكثيرين تجاهنا، وتجاه قضايانا المشروعة، بذرائع مختلفة دون أي مبرر دستوري أو قانوني ودون الإستناد على أعراف العدالة وحقوق الانسان.

لكن فرنسا صديقة الكورد التي تحترم وتدعم إرادة شعب كوردستان، والتي وقفت الى جانبهم في أوقات الضيق، فرئيسها (ديكول) ألغى صفقة لبيع سربين من طائرات الميراج الى العراق في الستينيات من القرن الماضي بعدما تلقى رسالة من البارزاني الخالد، يذكر فيها أن الطائرات ستستعمل لقصف الكورد. كما طالبت في عهد فرانسوا ميتران، مجلس الأمن الدولي بتوفير الحماية للكورد، حيث صدر القرار 688 في 5 نيسان عام 1991 القاضي بإقامة منطقة آمنة في كوردستان،وكان لها دوراً كبيراً في ترتيب البيت الكوردي، كما كانت من أوائل الدول التي وقفت إلى جانب إقليم كوردستان في وجه داعش الارهابي وقدّمت له المساعدات المختلفة في معركته. وكانت الدولة الأولى التي يزور رئيسها إقليم كوردستان، وقد زار الرئيس أولاند إقليم كوردستان مرتين، وقال بُعيد جولة في جبهات القتال:

(لم يكن بالإمكان مواجهة تنظيم داعش من دون بسالة قوات البيشمركه).

كما قدمت فرنسا الكثير من الأسلحة والمساعدات المختلفة لقوات البيشمركه، وأرسلت الخبراء العسكريين لتدريبهم في المعسكرات الخاصة، على استخدام الاسلحة الثقيلة والمتطورة في الحرب ضد داعش، وشنت طائراتها الحربية غارات على داعش الإرهابي بالقرب من حدود إقليم كوردستان، فيما أكد المسؤولون الفرنسيون وعلى رأسهم وزيرا الدفاع والخارجية الفرنسيين، في عدة مناسبات دعمهم لقوات البيشمركه خلال زيارات متعددة لاقليم كوردستان.

في عهد مانويل، في بيانات وزارة الخارجية الفرنسية، وقصر الرئاسة ومجلس الأمن، أكدت على احترام الحقوق المشروعة لشعب كوردستان في إطار الدستور العراقي. وقبل أيام وجه الرئيس إيمانويل ماكرون، دعوة رسمية لنجيرفان بارزاني، رئيس حكومة الإقليم، لزيارة باريس..

عقب إجتماع بين ماكرون وبارزاني في قصر الإليزيه، قدم ماكرون شكره للبارزاني لتلبية الدعوة وزيارة فرنسا، كما ثمن دور الرئيس مسعود بارزاني على امتداد فترة رئاسته لإقليم كوردستان وبناء العراق الجديد وفي الحرب ضد داعش، ولم ينسى دور البيشمركه وما قدموه من تضحيات في سبيل الأمن والإسقرار وفي الحرب ضد داعش، كما تحدث عن علاقات الصداقة التاريخية بين الشعب الكوردي وفرنسا، مؤكداً على احترام حقوق الشعب الكوردي، وعلى ضرورة رفع الحصار المفروض على كوردستان وبدء الحوار بين بغداد وأربيل، وتطبيق المادة 140 في المناطق المتنازع عليها، وإنهاء وجود جميع الميليشيات بما فيها الحشد الشعبي.

من سمع الكلام السليم للرئيس ماكرون بشكل دقيق، يدرك ان الحكومة الفرنسية تدرك تماما من هم الكورد وما يشكلونه من عامل للإستقرار في المنطقة ككلّ، ودورهم المشرف في إستقبال النازحين والمهجرين، كما يعلم إنه اظهر أن إدارته ليست مستعدة للتضحية بعلاقاتها القديمة والوثيقة مع الكورد من أجل حماية مصالح معينة مع الذين يثيرون الغرائز القومية والمذهبية ويؤججونها، ويعلم إنها ستنتقل في القريب العاجل من الكلام الى الاعمال، ولا تبقى مجّرد متفرّج على ما يدور في العراق والمنطقة ولاتترك الكورد لمصيره في ظلّ غياب الرعاية الدولية والأممية. كما لا يمكن تجاهل التطور السياسي والعسكري والإقتصادي والمكاسب التي تتحقق من زيارة نيجيرفان بارزاني الى باريس، إذ سينعكس بالإيجاب، على تعامل الأحزاب والمسؤولين السياسيين والإداريين في الإقليم وعلى علاقاتهم البينية، وعلى العلاقات والملفات العالقة بين أربيل وبغداد، وأربيل وعواصم الجوار ومراكز القرار في العالم، ويتأكد من أن الأمور ستسير بعد الآن كما ينبغي، ولا يمكن الإختباء وراء التأويلات والمفارقات التي تثير الاستغراب والتماطل في الرد على مطالب الكورد العادلة المتطابقة مع الدستور العراقي، كما ستسهم في تلقى الكوردستانيون أجوبة مقنعة عن تساؤلاتهم، وعن أسباب وتبرير القرارات الجائرة التي أتخذت بحقهم دون سند قانوني وغياب الآفاق والنظرة الحقيقية للواقع. ويطمئن المواطن الكوردستاني الى أنه لايمكن عرقلة تطبيق الدستور والقانون، أو التنازل عن المكاسب الديموقراطية ..

وأخيراً: أهمية زيارة وفد حكومة إقليم كوردستان، الى باريس تكمن في التوقيت المتزامن مع الجهود الخبيثة المبذولة من قبل بعض الأطراف، على حساب الطموحات الكوردية الدستورية، مع تجاهل الدور الكوردستاني الإنساني في توفير الملاذ الآمن لما يقارب مليوني نازح ولاجىء، وتحويل كوردستان الى بقعة للإزدهار والإستقرار في منطقة ملتهبة مليئة بالأزمات، والسعي المستميت من أجل حرمان الكورد من المكاسب السياسية الاستراتيجية التي تعادل حجم الدور الذي أداه الكوردستانيون في معركة المواجهة مع التنظيم الإرهابي. وكذلك في التطورات المستقبلية التي ترسم ملامح الاتفاقيات والتفاهمات الجديدة بشأن ملفّات المنطقة التي تقرر شكل المعادلة والخارطة السياسية في العراق.

كوردستان بين نقطة الشروع والاستفتاء

لا أريد أن أغوص في تفاصيل التاريخ ودهاليزه البيضاء أو السوداء خشية من أبالسة السياسيين العنصريين والمتشددين الدينيين الذين يقبعون دوما في التفاصيل، بقدر ما أريد الإشارة إلى نقاط الشروع لحركة الاستقلال الكوردستاني منذ بدايات القرن الماضي وحتى الاستفتاء الأخير في 25 سبتمبر الماضي، وبلورة ديناميات جديدة من خلال قراءة دقيقة لتلك الصفحات من التاريخ وخاصة طبيعة تعامل كلُ من حكم العراق مع القضية الكوردية.

كفاح محمود

فى لقد قاد الشيخ عبد السلام البارزاني 1909-1914م انتفاضة شعبية في كوردستان العراق كأول حركة تحررية في القرن العشرين تمتلك أهدافا سياسية واضحة، نجحت في إيصالها إلى الحكومة العثمانية، التي جن جنونها فشنت حملة عسكرية كبيرة على مناطق نفوذ الحركة في بارزان واعتقلت الشيخ عبد السلام ورفاقه، ثم أعدمتهم في مركز ولاية الموصل بداية 1914م.

المملكة الجديدة وبسط النفوذ

لم تنطفئ جذوة الثورة بل استمرت حتى وقعت المنطقة بأسرها تحت طائلة اتفاق وزيري خارجية بريطانيا وفرنسا (سايكس بيكو) لتأسيس كيانات تخدم مصالحها فقط، فظهرت للوجود في هذه المنطقة مملكة عراقية من ولايتين هما البصرة وبغداد، وحينها كانت ولاية الموصل تضم كل كوردستان الجنوبية المسماة اليوم كوردستان العراق، وبعد مفاوضات عديدة بين الأطراف الأربعة البريطانيين والفرنسيين والأتراك والكورد اتفقوا مع الكورد على أول استفتاء حول تبعية الموصل، بعد أن وعدوهم

بتحقيق مطالبهم وأهدافهم السياسية والثقافية إذا ما صوتوا إلى جانب انضمام الولاية إلى المملكة الجديدة، وبذلك منح الكورد وهم الغالبية هوية العراق لولاية الموصل، وهنا يقول ادمونس في كتابه عرب وكورد وترك " لقد قدم شعب كوردستان خدمة كبيرة في تأسيس دولة العراق وذلك بأصوات الأغلبية الكوردية في ولاية الموصل".

ولكن الطرف الآخر وهو المملكة العراقية وعرابها البريطاني وضع الخطوات الأولى للانقلاب على كل العهود والوعود حتى أصبحت سلوكيات متوارثة حتى يومنا هذا من قبل كل من حكم العراق، ولعل ما كتبه ملك العراق الأول لرئيس وزراء بريطانيا، يؤشر لذلك الانقلاب حيث طلب منه مساعدته لبسط السيطرة على كل (المناطق الشمالية) ويعني بها كوردستان العراق، فأجابه رئيس حكومة بريطانيا العظمى حينها:
" إننا اتفقنا معكم بإنشاء مملكة تكون حدودها من البصرة وحتى جبال حمرين، يكون الكورد فيها شركاء حقيقيون، ولم نعدكم بإنشاء إمبراطورية من البصرة إلى زاخو! "

فما أشبه اليوم بالبارحة وطلبات رئيس حكومة العراق الحالي ببسط سلطاته على كل الإقليم ولكن هذه المرة بمساعدة الإيرانيين بدلا من البريطانيين في الأمس.

الجمهوريات وسياسة الاحتواء والتهميش

بعد انقلاب 1958م وإعلان الجمهورية بقيادة الزعيم عبد الكريم قاسم، عاد مصطفى البارزاني إلى بغداد على خلفية إن العهد الجديد سيضع حلولا جذرية للمسألة الكوردية، باعتماد دستور جديد يقر بالشراكة بين العرب والكورد، وان العراق يتكون من قوميتين رئيسيتين العربية والكورية، لكن للأسف لم تمض إلا سنوات قليلة جدا حتى انقلبوا على تلك الشراكة، واستبدلوها بسياسة الاختراق والاحتواء والحل العسكري، لتبدأ حقبة جديدة من التهميش والإقصاء والاضطهاد، تسببت في اندلاع ثورة أيلول 1961م في كوردستان العراق بقيادة البارزاني مصطفى، والتي تمخضت بعد سنوات عن اتفاقية 11آذار1970م بين العراق وحركة التحرر الكوردستانية، التي اعترفت لأول مرة بحق الكوردستانيين بالحكم الذاتي سياسيا وثقافيا واقتصاديا، وبعد أربع سنوات تجريبية ذهبت حكومة بغداد إلى فرض قانون من طرف واحد للحكم الذاتي على طريقة السوفييت بقيادة حزب البعث وأجهزته الأمنية والاستخبارية، مما حدا بقيادة الحركة الكوردية إلى رفض ذلك القانون، وأصرت بغداد على رفض أي حوار خارجه وخارج شروطه، مما أشعل الحرب بين الطرفين، والتي انتهت بعد عام واحد لصالح بغداد وذلك بضغوطات كبيرة من قبل الولايات المتحدة وإيران لصالح بغداد في حينها!

حقبة صناعة (الجته) وأحزاب الزينة

بعد هذه الحقبة بدأت مرحلة اعتماد بغداد على سياسة تمزيق البيت الكوردستاني وفتح ثغرات في جدرانه الداخلية، حيث استخدمت كل الحكومات العراقية بدون استثناء سياسة صناعة جيوب أو ثغرات في هذا الجدار، من خلال استمالة وإغراء أشخاص على خلفية صراعات قبلية أو سياسية مع قادة حركة التحرر الكوردستانية، وتنظيمها على شكل أحزاب أو تشكيلات ميليشية عرفت في كوردستان بـ (الجته) أي عملاء العدو، وقد نظمت لهم الحكومة المركزية أفواجا كميليشيات تأتمر بأمر شيخ القبيلة وتساق من قبل ضباط الاستخبارات أو الأمن الحكوميين، وكانت تسمى في حينها بالأفواج الخفيفة ويطلق عليها الأهالي بالجحوش.

هذا في الجانب العسكري، أما في الجانب السياسي فقد استنسخ نظام البعث أسلوبا كانت أجهزة المخابرات الأوربية الشرقية في حقبة الحكم الشيوعي تستخدمه في تزيين ديمقراطياتها الشعبية بأحزاب للزينة فقط، حيث تم تأسيس أحزاب كوردستانية في دوائر المخابرات العراقية على أنها تمثل طموحات شعب كوردستان، وهي ذاتها معتمدة حتى الآن في تصديع البيت الكوردستاني من قبل بغداد وطهران واذرعهما في الداخل الكوردستاني، كما حصل في اجتياح كركوك.

كوردستان ودولة الديمقراطية العرجاء

ورغم كل هذه المحاولات لتفتيت الجبهة الداخلية وإدامة الحرب لم ترفض كوردستان أي محاولة للسلام ولبناء دولة الشراكة الحقيقية ودولة المواطنة، ولأجل ذلك ذهبت قيادتها إلى بغداد وهي تمشي على مئات الآلاف من ضحايا الأنفال وحلبجة لكي تفاوض صدام حسين بعد انتفاضة الربيع، كما تخلت عن كل امتيازاتها التي وفرتها الأمم المتحدة ومجلس أمنها في الملاذ الأمن عام 1991م، وذهبت إلى بغداد بعد أيام من إسقاط نظام الرئيس صدام حسين، لكي تؤسس مع الشركاء الآخرين دولة ديمقراطية تحترم حقوق الإنسان وتنشأ دولة مواطنة تحت سقف دستور كتبناه جميعا، لكن الأمور اختلفت حينما أصبحوا في السلطة فأرسلوا دباباتهم عام 2008 مهددين كوردستان بالاجتياح من خلال قوات أعدت مسبقا وأطلق عليها اسم قوات شرق دجلة بالقرب من كركوك، وبذلك انهار فعليا تحالف الطبقة السياسية الشيعية مع التحالف الكوردستاني في 2008م.

بدأ الإقليم يشعر بخطر المستقبل خاصة وان الطبقة السياسية الشيعية مرتبطة تماما مع إيران التي لا تؤمن إطلاقا بأي خطوة لتطور الإقليم السياسي

لقد استمر الصراع بين هذه الطبقة الحاكمة وبين إقليم كوردستان بشكل غير معلن، ومن خلال سياسة التهميش والإقصاء والتلكوء في تطبيق الدستور، وخاصة فيما يتعلق بالمجلس الاتحادي وهو الجزء الأهم في البرلمان العراقي الذي يطمئن مكونات العراق الأخرى على مستقبلها وشراكتها، كم عملت تلك الطبقة الحاكمة على منع تطبيق المادة 140 والمواد التي تخص توزيع الثروات وخاصة قانون النفط والغاز، حتى وصلت الأمور إلى قطع حصة الإقليم من الموازنة العامة والبالغة 17% وقطع مرتبات الموظفين وفرض حصار اقتصادي غايته إيقاف تطور الإقليم وإشاعة الفوضى فيه، خاصة وان لجان التحقيق البرلمانية في سقوط الموصل بيد تنظيم ما يسمى بالدولة الإسلامية داعش، اتهمت رأس كتلة دولة القانون وهي المهيمنة على مقدرات السلطة العسكرية والأمنية والاقتصادية في العراق بمسؤولية سقوط الموصل بيد داعش لتكون خنجر في خاصرة كوردستان.

خطر إلغاء تجربة الإقليم وقرار الاستفتاء

من هنا بدأ الإقليم يشعر بخطر المستقبل خاصة وان الطبقة السياسية الشيعية مرتبطة تماما مع إيران التي لا تؤمن إطلاقا بأي خطوة لتطور الإقليم السياسي، وسارع قادة الإقليم إلى تحذير بغداد بتجاوزاتها على الدستور وضرورة الإسراع بحل الإشكاليات المتراكمة من خلال زيارات متعاقبة لبغداد، لكن للأسف كانت المؤامرة اكبر والهدف تدمير الإقليم وإلغائه

بالكامل، وهذا ما أكدته الأحداث المتعاقبة خاصة رفض بغداد أي حوار حول مستقبل الموصل بعد التحرير، علما بان قيادة الإقليم تحادثت مع بغداد الحكومة والأحزاب بأنها تشعر بخطر ما يحصل وإنها ربما تذهب إلى الشارع الكوردستاني في إشارة إلى الاستفتاء، وقد حصل ذلك قبل تحرير الموصل بفترة ليست قصيرة، ورغم ذلك كانت تلك الطبقة قد طبخت برنامجا غير معلن لما سموه (إقليم شمال العراق) أو(محافظات شمال العراق) كما تستخدمه الآن وسائل إعلامهم، مما دفع الإقليم إلى إجراء الاستفتاء تحت مضلة القانون والدستور في التعبير عن الرأي.

لقد أثبتت الطبقة السياسية الحاكمة بشقيها الرئيسي الشيعي والملحق السني بأنها ضد الفيدرالية بتقاطع صارخ مع الدستور، وإنها بإلغاء إقليم كوردستان ستعيد النظام الشمولي تحت يافطة الأغلبية السياسية التي تهيمن عليها الطبقة السياسية الشيعية المسيرة بالكامل من إيران، مع إكسسوارات سنية وكوردية على غرار أحزاب الزينة، وبذلك تتحقق أهداف ولاية الفقيه تدريجيا وباستخدام آليات الديمقراطية بعد إلغاء أي محاولة لمعارضة تلك الولاية.

الحرب على كوردستان باسم الدستور

واليوم وبعد استنساخ حكومة بغداد لكل أساليب وسلوكيات الحكومات العراقية منذ تأسيس الدولة العراقية في مطلع القرن الماضي وحتى إعلان الحرب على الإقليم واجتياح كركوك وبقية المناطق المستقطعة أساسا من كوردستان بسياسة التعريب والتغيير الديموغرافي خلال أكثر من نصف قرن، وخرق أهم مواد الدستور التي تحرم استخدام القوات المسلحة في النزاعات بين الحكومة الاتحادية والأقاليم أو المحافظات، وفرض الحصار الكلي على شعب الإقليم من خلال الاستعانة بالدول الأجنبية (إيران وتركيا وغيرهما) لغلق الحدود ومنع دخول المواد الغذائية أو التجارية ومنع شركات الطيران من الهبوط في مطارات الإقليم، وإيقاف حركة السياحة من العراق إلى الإقليم، إضافة إلى إيقاف تعامل البنك المركزي العراقي مع المصارف الكوردستانية أو العاملة في الإقليم، كل ذلك يأت في سياق حرب إبادة جماعية واضحة جدا لإلغاء الإقليم وتحطيم إرادة شعب من ستة ملايين نسمة، منح من اجل حريته مئات الآلاف من الشهداء، وحقق خلال اقل من ربع قرن من السلام وعشرات المليارات من الأموال ما عجزت عن تحقيقه كل الحكومات العراقية خلال قرن من الزمان ومئات المليارات من الأموال.

تحديات الإقليم بعد الاستفتاء

إن مجمل هذه الأوضاع والتداعيات الإقليمية والدولية اليوم تضع الإقليم بين خيارين صعبين في الظروف الحالية وهما؛

الأول: القبول بدولة المواطنة في العراق وهذا يبدو صعبا للغاية إن لم يكن مستحيلا بعد مئة عام من حكم مختلف التيارات السياسية، وتحت هيمنة الأحزاب الدينية والمذهبية أو القومية، والثاني: خيار إنشاء الدولة الكوردستانية الذي يخضع هو الآخر إلى عاملين أساسيين أولهما اقتصادي سياسي وثانيهما دولي وإقليمي تحديدا دول الجوار ذات العلاقة وهي تركيا وإيران وسوريا.

العامل الأول:

في الجانب الإنمائي والاقتصادي، لم تنجح حكومات الإقليم منذ 2003 في إنشاء بنية تحتية تخدم مصالح الأمن القومي للدولة القادمة فيما يتعلق بالأمن الغذائي حد الاكتفاء (زراعة وصناعة وطاقة)، وانشغلت في بناء مجمعات سكنية وتجارية خدماتية غير مكتملة خاصة فيما يتعلق بالكهرباء والطرق والمواصلات والصحة والتعليم، وهذا ما شهدنا نتائجه في الآونة الأخيرة، كما لم تنجح بتطوير إمكانيات البترول وخاصة البتر وكيميائيات والصناعات الغذائية والإنشائية والأدوية قياسا مع تعاظم مواردها منذ 2003م، وفي الجانب السياسي ورغم ما حققه الإقليم من انجاز حكومات ائتلافية، إلا انه بقى أسير النزاعات والتنافسات الحزبية، ولم ينجح في بناء جدار سياسي اجتماعي عسكري متين يحمي مصالح الإقليم العليا، حيث تصدع ذلك الجدار في أول تحدي له كما حصل في تسليم كركوك.

العامل الثاني:

رغم النجاحات الملموسة المتحققة في العلاقات مع تركيا بدرجة كبيرة وإيران بدرجة اقل وسوريا بدرجة شبه معدومة، إلا أنها كشفت بعد إجراء الاستفتاء نواقص كثيرة، ونقاط خلل عديدة في خصوصية العلاقات ومدياتها مع الحكومات، دونما العمل على بناء علاقات أخرى مع مكونات سياسية فاعلة ومؤثرة وضاغطة في البنية السياسية والاجتماعية والاقتصادية لتلك الدول.

وفي الجانب الاقتصادي والاستثماري سواء مع تركيا أو إيران لم تصل تلك العلاقات والمشاريع والمصالح بين الإقليم وكل من تركيا وإيران إلى درجة أن تخشى حكومتيهما على تلك المصالح أو المشاريع، لكون معظمها لم تكن مشاريعا إستراتيجية تؤثر أو تضغط سياسيا، حيث نافسا الحكومة العراقية في معاداتهما للإقليم ومشروعه في الاستفتاء، وعلى هذا القياس ممكن مراجعة ذات العلاقات مع أكثر الحلفاء قربا وهم الولايات المتحدة ودول الاتحاد الأوربي وكندا واستراليا، والمجموعة العربية والإسلامية.

سبب أم أسباب؟

ولكي لا نحصر أسباب ما جرى من تداعيات في جانب واحد أو مجموعة واحدة، فان العديد من المؤسسات ساهمت كل حسب موقعها ومجال عملها بما حدث، وإنها تتحمل المسؤولية أيضا ابتداءً من ممثليات الإقليم الحكومية والحزبية في الخارج، وانتهاءً بالإعلام الكوردي الذي لم ينجح تماما في إيصال القضية الكوردية بشكل مقنع على الأقل لدول الجوار، بينما نجح قرار السياسيين في الاستفتاء بتعريف العالم برمته بقضية الاستقلال، ولذلك نرى هذا الإصرار العجيب على إلغاء نتائج الاستفتاء، التي لا يمكن لأي سلطة داخلية أو خارجية إلغائه إلا باستفتاء آخر يلغي أو يثبت نتائج الأول، وعليه ستبقى نتائجه وثيقة رسمية وتاريخية يعتمد عليها في أي محاولة أخرى للاستقلال في المستقبل.

لقد ذهب الاسكتلنديون إلى الاستفتاء وكذلك شعب كاتالونيا وربما شعوب أخرى في أوربا أو غيرها، والفرق بيننا وبينهم، إن شركائنا في الدولة جيشوا الجيوش وصنعوا مئات الخونة وحرقوا مئات البيوت وقتلوا المئات من المعارضين، ويلاحقون اليوم كل الذين شاركوا بالاستفتاء في كركوك والمناطق التي اجتاحوها، ففصلوا المئات منهم وسجنوا اعدادا كثيرة من منتسبي وزارة الداخلية، وفي البرلمان الديمقراطي طردوا ومنعوا كل من شارك في الاستفتاء من البرلمانيين الكوردستانيين، بينما ذهب رئيس وزراء بريطانيا ونخبته الحاكمة إلى الاسكتلنديين راجين منهم إعادة النظر في استفتائهم مقابل الموافقة على مطالبهم بل وإغرائهم بامتيازات أخرى للبقاء في المملكة العتيدة.

إرادتان متضادتان

إن ما حدث بعد إجراء الاستفتاء في كوردستان من ردود أفعال وحملات عسكرية وتهديدات من العراق أو دول الجوار، أيقظ شعورا كاد أن يضعف أو يخف، وهو إن لا خيار للعيش المشترك في كيان واحد مع هذا الكم الهائل من الحقد والكراهية، فبعد أن كان الاستقلال مجرد حلم لنائم، أصبح اليوم تحدي كبير لدى شعب حيوي ويقظ أيقن إن شركائه في الأرض بمختلف تياراتهم وتوجهاتهم الفكرية والسياسية لا يقبلونه إلا تابعا، ولا يقبل هو إلا أن يكون حرا أبيا.

الفيليون.. محنة التمثيل السياسي في المرحلة القادمة

عبد الخالق الفلاح

المطلوب من الاحزاب التي اخذت تنبثق من جديد باسم الكورد الفيليين اخذ العبر من الماضي للابتعاد عن السقوط والعزلة والبقاء على العهد والطلوع بسياسات وتوجهات شفافة بعيداً عن المصلحة الفردية والسلطوية وبناء القادم على حساب هذا الطيف وجعا مكاتبهم بؤر نفعية وحلقات تجارية ومنها العمل على ضمان الحقوق الفردية والجماعية بعيداً عن المحسوبية والمنسوبية وترسيخ حقوقهم وحرياتهم وفقاً لأحكام الدستور والإقرار بالخصوصية الاثنية والإهتمام بالإرث الحضاري والتأريخي وإحياء التراث الأدبي والفني والفولكلور الثقافي الغني لهم . احتضان الأعلام الفيلي وتعويض ومد العون للمبدعين والمتميزين وتكريمهم في المناسبات عامة والمساعدة في إعادة تنظيم الهيكل الوظيفي والإداري والخدمي لمؤسسات الدولة كافة لغرض إزالة آثار العقلية الموروثة عن النظام الشوفيني العفلقي عند البعض والقضاء على النظرة المتدنية والمزدوجة بحقهم بما يتناسب مع مبادئ حقوق الانسان ومفاهيم العراق الجديد المتعايش والمتألف والتي تكفل الحقوق للكل ومنهم الكورد الفيليين بصفتهم مواطنين عراقيين دون أي تمييز .السعي بالتعاون مع المنظمات الحقوقية الدولية والداخلية المدنية والكثير من القوى السياسية الوطنية من أجل العمل وفق المادة (3/أ) من القانون المرقم (26) والذي ينص على منح شهادة الجنسية الى الكورد الفيليين ، اعادة الحقوق الكاملة لمن لم يستعيدوا حقوقهم وحقوق الشهداء والسجناء وعوائلهم المظلومة و المتلكئة ورفع الشروط التعجزية لانجاز تلك الحقوق رغم كل الوعود التي قطعها المسؤولون في العراق لهم في الإستجابة المشروعة لمطالبهم العادلة .حماية تاريخ نضال الكورد الفيليين في العراق وعلى الاخص في جبال كوردستان و بغداد ووسط وجنوب العراق سجله التاريخ باحرف وضاءة ، وما سجل شهدائهم الا صفحة بيضاء في تاريخ العراق لم من تاريخه الذين سعوا على مر السنوات من اجل مستقبل زاهر لابناء شعبه سواء من الكورد اوالعرب اوالتركمان اوالكلدو اشور وغيرهم من الطوائف والمذاهب والاديان.

على الكورد الفيلية بأن يتجاوزوا مشاكلهم وآرائهم المختلفة عليها في هذه المرحلة المهمة مادام هدفهم واحد ، المطلوب منهم تشكيل حركات منسجمة حريصة و من الممثلين الحقيقيين لهم ووجوه نستطيع الاعتماد عليها متفانية في سبيل رفع المعاناة لا ابواق اعلامية تريد عبور المرحلة على حساب هذا المكون وعلينا ان نتعض من الماضي لبناء المستقبل كما شاهدنا العديد منهم مع الاعتزاز بكل من ضحى لهذا الشعب الابي المظلوم مع حفظ الاسماء الكريمة بجهود حثيثة وذلك من أجل تثبيت وتنفيذ مطالبهم و للقضاء على التركات الثقيلة التي خلفتها الفترة الماضية .لان تأثيرات تلك القرارات لازالت تشكل عبئا كبيرا على كاهل الفيليين ومستمرة لحد الآن بسبب غياب من يمثلهم في الرئاسات الثلاثة العليا للبلاد ، ومعالجة نتائج تلك الجرائم تستدعي إجراءات تنفيذية ملزمة، لتؤدي إلى نتائج فعلية بالعمل لا بالقول اننا امام فرصة جديدة علينا كسبها وهي الانتخابات القادمة كي لاتمر كسابقاتها دون ان يكون من هو حريص على الاستجابة لمطالبهم ويعمل لصالحهم بحكمة في سبيل تنفيذ القرارات والتوصيات الصادرة من الحكومة باحقاق الحق للكورد الفيليين الذين تعرضوا لاعتى الممارسات الظالمة على يد النظام البعثي السابق وحالة الفساد التي تشوب المرحلة الحاضرة واصبح الفرد الفيلي عند مراجعة الدوائر عليه ان يحمل معه ما يحمله من مال لغرض انجاز اي معاملة يريد اتمامها في تلك الدوائر والمؤسسات لسد افواه المرتشين والعابثين دون خوف من طائلة القانون وغياب المحاسبة مع جل احترامي للشرفاء وهم كثر والحمد لله . إن مرارة الخسائر وعمق الجراح التي خلفتها مأساة التهجير في نفوس من عاشوا تلك الأيام السوداء تدعونا إلى العمل من اجل إنصاف ضحايا الجريمة ، وإعادة حقوقهم كاملة غير منقوصة برجال يعاهدون الله عليه.

نحن –الفيليون - بعيدون عن العمل قريبون من المشكلات

فيلي / علي حسين فيلي

هناك سؤالان قديمان يعادان الى الاذهان لماذا برغم وجود كم هائل من الاستعداد والطاقة البشرية الذي تتمتع به بغداد ومناطق الوسط والجنوب فان الشعور بوحدة الصف ضعيف الادراك والمنال إضافة الى ما يرافقه من مشكلات طويلة الأمد، والتساؤل الثاني ما هي الوسائل لتجاوز هذه الدوامة والرسو الى بر الاستقرار؟ طبيعي ان الانتقادات والمقترحات والتقييمات هي نتاج اعمال قد تم انجازها مسبقا؛ والشيء الغريب يكمن في التذرع بانتظار منح الحكومة الفرصة لترميم العلاقات الداخلية في وقت لا يصب عدم وجود او انقطاع العلاقات والتواصل في مصلحة قضيتنا. وفي ضوء مثل هذه النظرة التي تهتم بجانب واحد وتلحق الاضرار بقوميتنا، فان الفيليين المعاصرين هم اكثر الناس تضررا من هذا النوع من التفكير لانه في حالة عدم وجود النتاج الجماعي فان العمل الفردي يبدو اكبر من حجمه. كثيرون من ابائنا واجدادنا الذين كانوا اميين؛ الا ان تفكيرهم كان يعج بالاف الحقائق، لان الية العلاقات كانت بعيدة عن نفوذ وهيمنة اصحاب المصالح الفردية ، وكانوا رافضين التسليم والاستسلام.

خلافا لذلك فان اميي هذا العصر ليسوا الذين لا يحسنون القراءة والكتابة ، بل الذين لا يتمكنون من التخلي عن أفكارهم واساليبهم القديمة ويتعلمون من جديد انه فضلا عن وجود القدرة الانسانية، فان الكورد الفيليين اصحاب الملف المغدور والابادة الجماعية لم يستطيعوا ان يحصلوا على حقوقهم؟!

الموجة التي تعم العالم اليوم فتحت ابوابها بوجه الجميع ليكونوا نشطاء وتكون علاقاتهم واتصالاتهم افضل واكثر واقرب، والمستسلمون من شريحتنا هم دوما الأغلبية، ولكن المستقبل ملك للذين لا يستسلمون والمشكلة في العراق لا احد يملك برنامجا للتقارب لا القوميات ولا المذاهب ولا العنصر ولا الاقارب ولا شركاء اللغة لهم ابواب مشرعة امام الاخرين .

في عراق اليوم ليس للكورد الفيليين راس مال للتقارب ما يمكنهم حتى من اتاحة سويعات للتحاور الداخلي، لان العلاقات المنتظمة ليست افضل مما كانت عليه في السابق ولا اكثر منها.

مع وجود كل تلك الساحات العامة فان انتظار بناء حديقة خاصة بالفيليين يجعل من عالمنا اصغر والتواصل والمودة فيما بيننا رغبة بعيدة المنال. من اجل أي طرح يجب ان تكون هنالك استعدادات ، وانه لافتخار اجوف ان يعد عدم التزاور وعدم التحاور نقطة قوة.

يجب ان نتعلم من الاحزاب السياسية انها تذوب جليد العلاقات فيما بينها بكل سهولة ويسر ولا مشكلة لها في اصلاح ذات بينها، لانها تعلم ان ضعف العلاقات يعني عدم تكامل الفهم السياسي والاجتماعي وعدم الوصول لمرحلة ما بعد الازمة التي لم يستفد منها الكورد الفيليون ولم يحسبوا لأضرارها ايضا.

في المرحلة الحالية، يعد تضخيم مشكلة عدم التلاقي وعدم الاتفاق بالنسبة لنا يبرز انه ليس لدينا اي شيء جدي لنقوم بالتكلم عنه بجدية ويقوم الاخرون بتلقيه منا.

في دنيا الحداثة هذه فانه من دون استذكار الماضي كورقة عمل للتحاور للخروج من الوضع المحلي واستغلال الوضع الجديد للحياة والعمل فان من الافضل الا نفكر في حصولنا على الفرصة اذ انه علينا ان نخلق الفرصة لأنفسنا، ان الوضع الحالي يقوي شعور الثقة بالنفس من جهة ومن جهة يتيح فرصة جديدة للانخداع والاستمرار في العمل الخاطئ.

الفيليون والفرصة القادمة
لانتخاب ممثليهم الحقيقيين

عبد الخالق الفلاح

فـ هذه المرحلة مهمة بالنسبة للكورد الفيليين تكمن في رص صفوفهم وتوحيد خطابهم ومواقفهم من خلال العمل على لملمت الشتات والتصارعات فيما بين ودخول الانتخابات بتنظيم واحد موحد تحت أهداف مشتركة واحدة دون اختلاف، وطرد العناصر الحالمة التي تسعى بعضوية البرلمان لما تهيئه من منافع مادية وسلطة وكرسي ورائها والتي تحاول اطلاق سهام التسقيط والتشهير الشخصي، مع أنها جميعاً تنادي بنفس المطالب وتدعو الى نفس الأهداف وعانت ذات المعاناة سابقاً وحالياً، تاركين معاناة أهلنا وأرواح شهدائنا التي امتزجت مع بعضها في ملحمة تاريخية ومأساة انسانية لم يمر بمثلها العراق، ورفض محاولات نزع هويتهم الدينية والقومية الكوردية عنهم والوقوف امام العقلية الشمولية العنصرية التي لا تزال سائدة في المجتمع وللاستعداد في المشاركة بالانتخابات القادمة لانتخاب ممثلين حقيقيين لهم في مجلس النواب القادم بعيداً عن الرمزية انما من باب الايمان بقضاياهم ومظلوميتهم ويكونوا نواب فاعلين لهم في السلطة التشريعية و التنفيذية لاتخاذ القرارات الاستراتيجية ذات الابعاد الوطنية وأن يتضمن برنامجهم الانتخابي الاستمرار في تبني قضاياهم والدفاع عن مصالحهم وبذل كل الجهود الممكنة لتحقيق المكاسب ألأخرى المشروعة لهم والاستمرار على العمل الدؤوب لتنفيذ القرارات والتعليمات التي شرعت لهم وللمشاركة في صناعة وصياغة واتخاذ القرارات الاستراتيجية حول القضايا الجوهرية والمصيرية التي تشمل كل الكورد الفيليين ضمن العراق الموحد. وعليهم (اي الكورد الفيليون)العمل من اجل اختيار من هم قادرون على ان يتحملوا هذه المسؤولية الخطيرة و إن في أعناقهم دَيْن ثقيل وفي ذمتهم عهد كبير وإلتزام أخلاقي بالوفاء لدماء الشهداء الزكية عامة و للشباب الذين إحتجزوا وغيبوا في المقابر الجماعية وحرموا من فرص الحياة والدفاع عن الظلم الذي اصابهم وعدم الانخداع بالشعارات البراقة والاساليب الملتوية الفضفاضة. ما تم إنجازه لا يشكل شيء بالنسبة لحجم معاناة هذه الشريحة المظلومة فلازال الكورد الفيليون يعانون من مشاكل حقيقية كبيرة خاصة بهم بالاضافة الى معاناتهم العامة التي يعاني منها العراقيون في ظل الوضع المتردي الحالي على جميع الاصعدة، ومن هذه المشاكل مشكلة الجنسية ومصادرة الاموال وقضايا السجناء والشهداء الفيليين والتهميش وضياع فرصة التعليم والمعاناة الاقتصادية وأثار الابادة الجماعية عليهم كشريحة وعلى وجودهم وثقافتهم.. فهذه الامور كلها تشكل دافعاً حقيقياً للاهتمام بهم بصورة خاصة واستثنائية، والكورد بصورة عامة في بغداد يعانون من مشاكل خطيرة حقيقية تهدد وجودهم وانتماءهم الثقافي والحضاري بعد الاحداث الاخيرة في كوردستان من قبل الجهلة وضيقي العقول ، فضلاً عن صعوبة حصولهم على فرص الحياة والعمل والشعور بعدم الامان والاستقرار. لقد ساعد عدم استقرار الاوضاع السياسية في تكريس الفكر الطائفي المتطرف في الشارع العراقي وخاصة بعد سقوط النظام الصدامي الاجرامي البائد وكان تأثيره سلباً تجاه الكورد الفيليين وترك اثاراً مأساوية واضحة عليهم كونهم المتضرر الاول من الاوضاع السابقة واللاحقة. فرغم اصدار بعض القرارات والقوانين التي تكفل حقوقهم الا انها ما تزال عرضة الروتين الحكومي والفساد الاداري والبعض الاخر حبراً على ورق

لاصطدامها بقوانين النظام السابق وما زال الفيليون لم يحصلوا على حقوقهم بشكل كامل في ظل العراق الجديد .رغم الوعود السابقة الكثيرة التي أعطيت لهم لرفع الحيف عنهم ،ونظراً لكون هناك من النشطاء الذين يعملون للترشيح للانتخابات القادمة فيجب اخذ الجوانب التالية بنظر الاعتبار :-

-1الاهتمام بشؤون العائدين منهم بعد معاناة الغربة وايجاد الارضية اللازمة لعودة الراغبين منهم الى العراق أو بالنسبة للباقين في دول العالم المختلفة ، و وضع الحلول المناسبة لرفع تلك المعاناة و أبرز مطالبهم التي لم ينفذ منها الا القليل .

2 – العمل على مشاركة الكورد الفيليين في جميع المؤسسات التشريعية والتنفيذية في الحكومة العراقية الفدرالية، تحت اهداف واضحة المعالم ترتكز على الحقوق المشروعة للكورد الفيلية بما في ذلك الحقوق السياسية والاجتماعية والثقافية

-3الاهتمام باللهجة والثقافة الكوردية الفيلية ضمن مؤسسات ثقافية رصينة وخبرات اكاديمية لحفظ الاثار التاريخية والحضارية لهم،

-4 استحداث مراكز في بغداد والمحافظات لجمع و لتوثيق مأساة الكورد الفيليين،

-5المرأة تحتل الدور والمكانة الرئيسية في كونها تشكل اساس المجتمع باكمله فمن الضرورة دعمها لنيل حقوقها وتشجيع نشاطاتها كون المرأة الكوردية الفيلية ناضلت وقدمت الكثير من العطاء من اجل بناء المجتمع في الجوانب السياسية والاجتماعية والاقتصادية ووقفت الى جانب الرجل بكل قوة للحفاظ على الاسرة وبناء المجتمع،

-6السعي لأيجاد الوظائف لخريجي الجامعات ودعم النخب الكوردية الفيلية في أجهزة ودوائر الحكومة الاتحادية بما يتناسب وحجمهم السكاني.

-7 تشكل لجنة قانونية لمتابعة ملفات الكورد الفيلية بصدق واخلاص بعيدا عن المتاجرة وخدمة المصالح الخاصة و العمل باستقلالية في معالجة القضايا الملحة وفتح صندوق تبرعات مالية بأشراف هذه اللجنة الخاصة لدعم عملها بمتابعة ملفات للذين ليست لديهم القدرة المالية في متابعة قضاياهم .

علينا ككورد فيليين ان نفهم دون العقلنة والتعاون والابتعاد عن المصالح الشخصية لايمكن الوصول الى الهدف المراد ابداً ، الثقة بالنفس هو ان تعتقد في نفسك اعتقاداً راسخاً بامكانية تحقيق الهدف باذن الله رغم جميع الظروف و التحديات "اللهم اني بلغت ". تحية إجلال وتقدير للجهود التى تُبذل على الأرض الواقع دون إنتظار شكر وكما عهدنا البعض من اخوتنا الاعزاءولاشك ان مؤسسة شفق تقف في مقدمة الركب بجهود كريمة

كورد فيليون يجتمعون ببغداد لـ(توحيد الكلمة)

عقد المئات من الكورد الفيليين، اليوم الأحد، لقاءً موسعاً في العاصمة بغداد حضره جمع من الشخصيات السياسية والاجتماعية والدبلوماسية.

وقال الوجيه الفيلي عباس داود في كلمة له إن "هذا اللقاء جاء بهدف رص الصفوف وتوحيد الكلمة والموقف بهدف تحقيق إنجازات ملموسة من شأنها إنصاف أبناء هذه القومية التي تعرضت للكثير من التهميش والاستهداف على امتداد عقود طويلة".

وأضاف داود ان "هذا اللقاء هو جزء من سلسلة لقاءات واجتماعات مستقبلية تهدف لتعزيز الانتماء الوطني وترسيخ الاعتقاد بتحقيق مسعى الدولة المدنية، لكي يتساوى جميع العراقيين تحت ظل القانون والدستور".

تضرر اكثر من ٥٠ الف منزل جراء زلزال سربيل زهاب

اعلنت وزارة الاعمار في ايران، عن تضرر اكثر من خمسين الف منزل جراء زلزال عنيف ضرب الحدود مع العراق الشهر الماضي واسفر عن مقتل العشرات.

وقال مجيد جودي مدير عام الاعمار والبناء في الوزارة ان ٥٣ الف منزل تعرض للاضرار منها ٢٨ الفا تعرضوا للدمار بالكامل.

واضاف ان حجم الخسائر كان ضعفين ما كانت تتوقعه الحكومة الايرانية.

الكورد الفيليون ببغداد يحيون الذكرى السابعة لقرار المحكمة الجنائية العليا

أحيا الكورد الفيليون في بغداد، اليوم الاربعاء، الذكرى السابعة لصدور قرار المحكمة الجنائية العراقية العليا باقامة مؤتمر في العاصمة العراقية.

وأقيم المؤتمر بحضور حكومي رسمي على قاعة الرافدين ببغداد، حيث القيت كلمات أكدت على ضرورة استعادة كامل حقوق شريحة الكورد الفيليين، والاشارة الى ما تعرضوا له على يد النظام السابق.

كما تضمنت الكلمات المشاكل والمعوقات التي تعترض طريق عوائل ضحايا الكورد الفيليين، مشددين على الحاجة الى تشريعات من مجلس النواب العراقي بهذا الصدد.

من جهتها، دعت المفوضية العليا لحقوق الانسان الكورد الفيليين الى تقديم شكاواهم الموثقة بشأن التهجير والتغييب للمفوضية لأجل توثيقها وعرضها على المنظمات المحلية والدولية المختصة.

اجتماعات لمناقشة التعايش والحياة السياسية في خانقين

عقد في مقر مركز تنظيمات الاتحاد الوطني الكوردستاني في مدينة خانقين بمحافظة ديالى، اليوم الثلاثاء، اجتماعان موسعان لمناقشة اوضاع التعايش السلمي والسياسي.

في بداية الاجتماع الاول اعلن مسؤول المركز شيركو ميرويس ان تاريخ الحياة المشتركة والتعايش في خانقين لها عراقة خاصة بها حيث عاشت جميع القوميات والعشائر واللغات من دون عنف بكل سلم، لافتا الى انهم استطاعوا خلق نسيج اجتماعي قوي لهم.

وضم الاجتماع الذي عقد في مبنى المركز رؤساء العشائر والوجهاء والشخصيات البارزة في محيط خانقين.

وتحدث ميرويس عن ضرورة الوقوف امام الاحداث السياسية على الساحة السياسية الكوردية بشكل هادئ وباقصى روح من المسؤولية، لافتا الى اهمية ان تكون للجميع توجها موحدا لحماية ارضهم.

اما الاجتماع الثاني الذي عقد في مبنى المركز ايضا فقد تم بحضور مجالس احياء المدينة وجرى فيها مناقشة الاوضاع في جميع الاحياء وحدود مدينة خانقين.

الفيليون والذاكرة التوثيقية

عبدالخالق الفلاح

الكورد الفيليون هذا المكون الاصيل يمثلون جزء مهم من المجتمع العراقي، حيث يبلغ تعدادهم وفقاً أغلب التقديرات والإحصائيات اكثر من 2 مليون فرد، حسب الكثير من الشواهد التاريخية والاحصائية ولكن ومع الاسف لم يكن للجانب التوثيقي الذي يُعد الأساس والمنطلق في إجراء مختلف الدراسات فلم ينل موقع عندهم وإهتماماً يُذكر لأسباب عدة، منها أن المؤسسة الأرشيفية الرسمية غير مهتمة أو تجاهلت عن قصد توثيق تلك المسألة لأسباب سياسية وأيديولوجية، ومن هنا تكاثرت المغالطات والتشويهات المقصودة وغير المقصودة تستحقها إلا بعض الجهود الفردية التي لاتفي بالغرض المطلوب لقد قد دفع ابنائه ثمن ولائهم للعراق بمزيد من التضحيات والتهجير والتهميش و من شرف مهمة الذود والدفاع عن هويتهم الإنسانى بتضحيات جسام ، وساهموا في مهامهم التاريخى والحضاري باستماتة ، وإنتمائهم القومى والديني. وإنهم كانوا دوما ، ولا يزالون ، وهم فى مقدمة بنى جلدتهم الكورد ، فى دفع ما ينبغى عليهم دفعه ، من ضرائب وأتاوات وتحمل المعانات والمأسات والويلات ، ومن تقديم القرابين والتضحيات بكل ما هو غالى ونفيس . على مذابح الحرية ، وإنهم ، كانوا دوما السباقيين الأوائل فى هذا الميدان ، ولقد دفعوا ، وبسخاء منقطع النظير ، أضعاف مضاعفة ، مما دفعه الآخرون على مر التاريخ.

هذا الطيف الابي تميز بميزات رائعة في تكوين المجتمع وساهم في كل إبداعاته ومنتجاته الخصبة. لكنه عانى ولم يزل من القهر والظلم والمهانة، خصوصا، عندما يشعره الآخرون انه طارئ، ويقلل من إنسانيته، ويحطّم معنوياته، ويسحق نفسيته ويعامل من الدرجة الثانية أو الثالثة أو الرابعة على ارض يشترك فيها الجميع حتى بعد التغيير السياسي الديمقراطي الذي طراء على واقع العراق بعد سقوط الصنم وزوال حزب البعث عام 2003، ويفترض أن يعمل عليه الجميع، ولا فرق بين من يعيش عليها إلا بقدر ما يقدمه كل إنسان من إبداع وإنتاج وخدمات، أما أن تسحب منه جنسيته وتصادر منه أمواله وتنزع عنه أملاكه.. ويجري تسفيره ظلما وعدوانا وتبقى حقوقه مهضومة في ظل النظام الجديد والمناداة بالحقوق فتلك الكارثة العظيمة التي يجب أن ينصف الضحايا 2010/11/29. عليها بالحسنى ووفق القوانين التي صدرت واقرت .ومنها قرارالمحكمة الجنائية العراقية العليا، التي تشكلت بعد سنة، 2013 في اعتبارجريمة تهجير وقتل الكرد الفيلية "جريمة إبادة جماعية" و"جريمة ضد الانسانية" حسب حكمها الصادر بتاريخواعتبر مجلس النواب العراقي هذه الجريمة "جريمة إبادة جماعية بكل معنى الكلمة" حسب قراره المرقم 18 الذي اتخذه بالإجماع في 2011/8/1 والمصادق عليه بالقرار الجمهوري رقم 6 لسنة 2012. وبعد صدور حكم المحكمة تعهدت الحكومة العراقية بقرارها المرقم 426 لسنة 2010 بإزالة جميع الآثار السيئة عن الكرد الفيلية.

دور الفيليين فى مساندة الحركة الكوردية القومية والاحزاب الدينية والوطنية مشهود على مر التاريخ السياسي والديني، سواء كان من الناحية البشرية ، أو المادية فلا يمكن حسابها. وكانت الحكومات على علم بمدى إنتشار الفكر التحررى والوطنى بينهم ، بسبب زيادة الوعى والإدراك فيما بينهم ، نظرا لقربهم من المراكز الحضارية ، وكذالك لدورهم النشط والفعال فى سوق بغداد المالى ، لأنهم كانوا من بينهم ويعشون وسطهم بصدق ووفاء للعهود، من هو كان فعالا و من سادة أسواق بغداد و لهم الدور الريادي في العطاء الحلال ، وكانوا هم من أغنى أغنيائها ، وأكابر تجارها.ومن هنا كان الظلم و البطش اللذين تعرضت له هذه الامة نتيجة الحقد الأسود الذي يملأ قلوب الحاقدين و التفاهة التي يجدون أنفسهم فيها و الحسد التي تلتهب أرواحهم أمام أصالة الفيليين و عراقتهم.

عنهم لغياب هذا التوثيق والأرشفة والعقل البشري عاجز ومحدود عن خزن والإحتفاظ بالمعلومات والتجارب بشكل متكامل وعلى مديات طويلة، ولهذا يتحتم على البشر والجماعات اللجوء إلى وسائل وآليات تحفظ وتحمي وتُنظم معلوماتهم وتجاربهم .لذا أصبحت المسألة الفيلية ومن جوانبها السياسية والسياسية والثقافية مُثيرة للجدل ومصدراً للخلافات من ما هو المعني أو المقصود .

كما أن الفيليين أنفسهم لم يعيروا حتى الآن للأمور التوثيقية اي اهتمام لفتقارهم لتلك المؤسسات الرصينة وبناء الذاكرة الجمعية الأهمية التي

ليت الفيليين كانوا رفقة الركب

علي حسين فيلي

عندما كانت الحرب الكونية الثانية في اشدها وكانت المانيا النازية تشدد خناقها على بريطانيا، انبرى رئيس وزرائها تشرشل ليطلق ذلك التصريح المدوي الذي قال فيه: من اجل الحاق الهزيمة بالالمان انا مستعد للتحالف مع الشيطان!!

امام الابواب السياسية المغلقة بوجه قضية الكورد الفيليين ظهرت خلال السنوات الماضية العديد من المصطلحات تدخل معظمها في خانة ردود الافعال ونتاجا لليأس من مواقف واجندات ابناء الجلدة في القومية والنظراء في الدين والمذهب والسياسة في هذه البلاد. ومن الملاحظ انه في عراق متعدد الاديان واغلبية مسلمة لا يتم الحديث عن التحالف مع الشيطان من اجل ايجاد نهاية للمعاناة لكي تتحقق العدالة في اصغر صورها.

والاحصاءات التي تخص الكورد الفيليين على الرغم من كونها مشوهة وغير صحيحة، الا ان عظم الكارثة اكبر بكثير من تحويل القضية العامة الى قضية الفرد داخل المجتمع، نظرا لانه ما زال لدينا من الذين ولدوا في الغربة الذين غيبوا انفسهم اكثر من عدد المهجرين والمشردين والاموات المدفونين هناك.

وهذه حقيقة، لها تناقضات سياسية وسلوكية لا تسمح بجلوس الاقلية المظلومة مع الاغلبية غير المظلومة على مائدة واحدة.

والسلطة والاحزاب لا تصدع رأسها بقضية تبدو خاسرة، ورغم ان الابادة الجماعية (الجينوسايد) قد ابرزت اسم الفيليين وقضيتهم للعيان اكثر حسب المعايير الدولية لتلك الجريمة، الا ان سياسات صدام لا تزال سارية المفعول وتشكل تهديدا لهم؛ ف قرارات مجلس قيادة الثورة لم تعد ترعبنا وانما انعدام ارادة تنفيذ قرارات اعادة الحقوق لا يسمح للامل بالتجوال في ازقة واحياء الكورد الفيليين . فمنذ سنوات هناك طرفان فائزان في قضيتنا هذه، الاول محامو قضيتنا الذين قبضوا اتعابهم مسبقا، والثاني الاجهزة المختصة المستفيدة اولا واخيرا في قضايانا التي ما عادت قضايا الا في حدود المعاملات السياسية والمالية.

والانسان الفيلي لا ينبغي ان يكون في كل الامور العدو غير المبرر او الصديق والموالي الذي لا يتلقى المكافأة، فما هو الحل واي مسعى سيكون راسمال السعي للعمل؟! بلا شك فان السلم والوحدة ورص الصفوف اكبر واعلى صوت وامل. الراسمال الوحيد لوجودنا او عدمنا اصيب بداء السياسة ولكل شيء ردود افعال سياسية تعمل على القضاء على روحية السلام، والتعايش.

كانت فرصة ذهبية عندما قضي على صدام، ومن المحزن اليوم وبعد 14 سنة ان نعود الى نقطة الصفر ويجب استئناف العمل بشكل مغاير لما جرى في الماضي لاستقبال الجيل الجديد والمرحلة الثانية والثالثة من العمل والنشاطات.

وبغداد كانت جنة ميلادنا وجحيم اضطهادنا وبامكانها ان تكون المحطة الاخيرة لازالة الظلم او تكون اخر محل للوجود الجماعي للانسان الفيلي.

علينا بذل المساعي بعيدا عن مرارة السياسة ومشكلاتها وعن الصخب اللا مجدي، لان الفعل السياسي يلازمه دوما ردود الافعال وكما يقال فان محض الدعاء بلا عمل لا اثر له. ومن الطبيعي عندما لا نتحمل مسؤولية اي شيء فهذا يعني ان فعلنا هو لا شيء ، وفي اللاشيء لا يمكننا الحفاظ الا على ما هو محض خيال.

بالاعتراف بحقيقة اننا قضينا ماضيا بلا برنامج وتحطيم قيود النمط المعتاد ليس سهلا بمكان، فلا ننتظر المنقذ الذي يقوم في دنيا الواقع بنشر بيانات السلام او ان تقوم محكمة الجنايات مرة اخرى باصدار قرارات جديدة.

والنصح والتقارب هما الرأسمال الوحيد المتوفر بين ايدينا وباقي الاشياء بحاجة الى مزيد من الوقت، والان هي اكثر الاوقات حساسية بالنسبة الى الانتخابات المقبلة وتصاعد وتيرة سوق السياسة، فيا ليت للفيليين تواجدا في هذا الركب.

ما الصلة بين النفط وعودة النازحين؟..

تفاصيل جديدة بملف يصدع العبادي

فيلي / محمد جمال

فرغم من تمكن القوات العراقية من تحرير كافة المدن والمحافظات التي كانت تحت سيطرة تنظيم "داعش" منذ عام 2014. إلا أنّ نصف النازحين لم يعودوا إلى منازلهم حتى الآن، ومن بينها مدن مضى على تحريرها عامان وأكثر. ويعد ملف اعادة النازحين الى مناطقهم المحررة احدى اكبر التحديات لحكومة حيدر العبادي. ويتهم مسؤولون سنة. قوات الحشد الشعبي التي امسكت سيطرة مناطق في ديالى وصلاح الدين وحزام بغداد بمنع عودة النازحين. وبدأوا بالتحشيد لتأجيل الانتخابات التشريعية المقررة منتصف العام المقبل، إذا لم تتم إعادة النازحين من المعسكرات والمخيمات الى مدنهم التي تم تحريرها. ويقول رئيس لجنة الهجرة والمهجرين في البرلمان العراقي رعد الدهلكي. ان جهات مسلحة-لم يسمها- ترفض عودة النازحين إلى مدنهم وتتحجج بدمار المنازل جراء العمليات العسكرية والبنى التحتية والخدمات وانعدام مقومات الحياة بالمدن وأخرى مثل الثارات العشائرية والخوف من الوضع الأمني بشكل عام". وتقول السلطات الامنية والحشد الشعبي ان هذه المناطق تحتاج الى اعادة اعمار وتطهير من مخلفات حربية. وهذه الاسباب تمنع عودة النازحين اليها. لكن نازحو ناحية السلام بقضاء بلد في محافظة صلاح الدين (شمال العاصمة بغداد)، سردوا لشفق نيوز تفاصل جديدة تحول دون عودتهم لمناطقهم. وهي ان رقعا وآبارا نفطية تحيط بمناطقهم المحررة تعمل الحكومة العراقية على توسعتها. وتحدث اكثر من نازح من صلاح الدين يقطنون حاليا في مخيم الكسنزان بالعاصمة بغداد. ان جهات تحفظوا على الاشارة لها لا تريد أن تؤثر الزراعة في هذه المناطق على عمليات نقل النفط وتوسيعها. وسكان تلك المناطق هم من المزراعين والفلاحين. ويقول حمزة محمد أحد الساكنين في المخيم لشفق نيوز، إن "المخيم يضم 73 عائلة من اصل 5 آلاف من مناطق سيد غريب والفرحاتية والرفيعات وجميع هذه المناطق هي زراعية وتضم آباراً نفطية في نفس الوقت ولذلك نحن ممنوعون من العودة". ويضيف، إن "القوة الماسكة للأرض ترفض عودتنا بطلب من جهات سياسية وحكومية لكي لا تتأثر عمليات توسيع النقل النفطي بفعل الزراعة". من جانبه يقول أبو عبد الله، وهو أيضا من الساكنين في المخيم، إن "قيادة عمليات بغداد تضغط علينا باتجاه إخلاء المخيم وإعادتنا إلى محافظتنا بطلب من محافظة صلاح الدين". ويضيف لشفق نيوز، إن "إعادتنا في هذا الوقت الى أماكن بديلة تعني أننا سنكرر تجربة النزوح من جديد والأسوأ أن البرد يزيد من معاناتنا". لكن وزارة الهجرة والمهجرين العراقية لا توافق آراء النازحين إذ تؤكد أن اسباباً لوجستية بالدرجة الأولى تحول دون عودتهم الى مناطقهم المحررة التي تحتاج الى البنى التحتية والخدمات لاستقبال من نزحوا منها فضلا عن بعض الأسباب المتعلقة بالثأرات العشائرية. ويقول المتحدث باسم الوزارة ستار نوروز ،إن "الثأرات العشائرية هي أحد أسباب تأخر عودة النازحين وهذه تعود لما فعلته العصابات الإرهابية في الفترة السابقة من خلال خلقها شرخاً بين نسيج المجتمع". ويضيف، لشفق نيوز، إن "عوائق لوجستية بالدرجة الأولى تحول دون عودة العوائل النازحة ومنها تعرض ممتلكاتها الخاصة كالدور السكنية الى أضرار كبيرة كما أن عدم توفر الخدمات الاساسية كالكهرباء والماء والصرف الصحي لا يشجع على عودة النازحين". ويضيف أيضا، أن "أسباباً اقتصادية كتأخر الرواتب أو فقدان العوائل لمصادر دخلهم هي ايضا إحدى الأسباب التي لا تجعل النازحين متحمسين للعودة في هذا التوقيت". وتشير إحصائيات الجهات الرسمية العراقية والدولية المعنية بالهجرة إلى أن ما يقارب 55% من النازحين العراقيين لم يعودوا بعد إلى مناطقهم رغم تحرير جميع الأرض العراقية من تنظيم داعش وو رقم يقدر بـ2,9 مليون نازح. يحتوي العراق -حسب الدراسات الجيولوجية- على حوالي 530 تركيبا جيولوجيا تعطي مؤشرات قوية بوجود كم نفطي هائل. ولم يحفر من هذه التراكيب سوى 115 من بينها 71 ثبت احتواؤها على احتياطات نفطية هائلة تتوزع على العديد من الحقول. وتبلغ الحقول العراقية المكتشفة 71 حقلاً ولم يستغل منها سوى 27 حقلاً من بينها عشرة عملاقة. وتتركز حقول النفط والغاز المنتجة حاليا في محافظتي البصرة وكركوك. وتأتي بعدها في الأهمية حقول محافظات ميسان وبغداد وصلاح الدين وديالى ونينوى. والمناطق الاخيرة تعد منبعا للنازحين. وتتصدر الحقول الشمالية التي يحيط بيها سكن نازحي صلاح الدين حقل تكريت وحقل عجيل وحقل بلد.

في مشهد درامي..

لم تشمل أخوات ايزيديات بعد سنوات في دولة داعش

فيلي / ياسر عماد

عندما سألت روزا، التي تبلغ حاليا 14 عاما، آسريها من تنظيم الدولة الإسلامية عن شقيقتيها بشرى (12 عاما) وسهيلة (سبعة أعوام) أبلغوها أنهما قتلتا لسوء السلوك. قالت روزا "في هذه المرحلة لم أعد أهتم بأي شيء. حتى إذا مت... لم أفكر مطلقا أنني سأراهما مرة أخرى". وجرى لم شمل الأخوات يوم الأحد بعد أكثر من ثلاث سنوات من سبي المتشددين لهن في هجوم على سنجار، معقل الايزيديين في الثالث من أغسطس آب 2014. والأسبوع الماضي فقط أعلن العراق "نصرا نهائيا" على الدولة الإسلامية بتنظيم عروض احتفالية في شوارع بغداد بعد ثلاث سنوات من الحرب الدامية. لكن الضرر الذي تسبب فيه المتشددون يتعذر إصلاحه: فقد نكلوا بالعراقيين مما كشف عن مدى تصدع النسيج الاجتماعي الهش للبلاد خاصة بعد تشتيت شمل أسر كثيرة. وبالنسبة لروزا وأفراد أسرتها، وإن بالغوا في الاحتفال بلم شملهم، فلن يكون من السهل بأي حال محو آثار السنوات الثلاث الماضية. وقتل المتشددون تسعة آلاف من أفراد الطائفة الايزيدية بالرصاص أو قطعوا رؤوسهم أو أحرقوهم أحياء أو خطفوهم فيما وصفته الأمم المتحدة بأنها حملة إبادة جماعية ضدهم. وقال زعماء الطائفة إن أكثر من ثلاثة آلاف يزيدي لا يزالون مفقودين. ومن بين هؤلاء والدا روزا اللذان يثور اعتقاد بأنهما قتلا على يد المتشددين الذين دفنوا ضحاياهم في مقابر جماعية متناثرة في أنحاء جبل سنجار حيث لا يزال يعيش آلاف الايزيديين في خيام. وشقيق الفتيات زينال البالغ من العمر تسعة أعوام مفقود أيضا. وبعد أن أسر واحتجز معهن في مدينة تلعفر القريبة اقتيد لاحقا إلى الموصل في سيارة مكتظة بالصبية الايزيديين. ولم ترد أنباء بشأنه منذ ذلك الحين.

* فصل وبيع

لم يتسن لرويترز التحقق من التفاصيل التي قدمتها روزا وبشرى وبعض من أشقائهن الخمسة الأكبر اللائي يعشن معهم الآن في مجموعة الخيام في قرية شاريا الصغيرة في إقليم كوردستان العراق. لكن أمين خلاط، المتحدث باسم مكتب الحكومة الكوردية الذي يساعد في إعادة الايزيديين المفقودين، قال إن روزا وسهيلة نقلتا إلى سوريا وتركيا على الترتيب بعد احتجازهما في تلعفر وإن مكتبه ساعد في لم شملهما مع أسرتهما. وأضاف أن مقاتلين من حزب العمال الكوردستاني أعادوا روزا من سوريا وأن الحكومة العراقية أعادت سهيلة بعد أن نبهها مسؤولون أتراك إلى وجودها بعد أن عثروا عليها في مخيم للاجئين في تركيا. ثم تعرفت أسرتها على صورتها. وقالت روزا إن الدولة الإسلامية قامت بعد مهاجمة سنجار ببيعها هي وشقيقتيها الصغيرتين إلى مقاتل وأسرته في تلعفر، وهي مدينة يهيمن عليها التركمان وينحدر منها معظم كبار قادة التنظيم. وأضافت أنها قامت بكل المهام المنزلية وكانت تعتني بأشقائها وغيرهم من الأسرى الايزيديين الصغار الذين عاشوا معا في غرفة صغيرة. وبعد قضائهم عاما معا نقل زينال إلى الموصل في حين بيعت سهيلة وبشرى إلى أسرتين منفصلتين من تنظيم الدولة الإسلامية تسكنان على مقربة من بعضهما لكن لم يسمح لهما باللقاء. وبعدما قام آسرو بشرى بأخذها إلى منزل روزا لزيارتها قالت إنها رسمت في ذاكرتها الطريق كي تتسنى لها العودة. وقالت بشرى "كنت أنتظر إلى أن ينام الجميع وقت القيلولة وأتظاهر بأنني أغط في نوم عميق ثم أنسل إلى خارج المنزل لرؤية روزا... أمسكوني ذات مرة وهددوا ببيعي إذا لم أتوقف عن زيارة أختي لكنني لم أهتم". وأضافت بشرى أنها بيعت مجددا في نهاية المطاف لكنها قبل عام تقريبا تمكنت هي وست فتيات يزيديات أكبر سنا من الهرب ووصلن إلى سنجار حيث ساعدهن مقاتلون كورد على العثور على أسرهن. ونقلت روزا إلى دير الزور في سوريا وبيعت مرتين أخريين. وقالت إنها بيعت في المرة الأولى نظير أربعة دولارات في تلعفر وفي المرة الأخيرة مقابل 60 دولار في سوريا. وقالت بابتسامة حذرة "هؤلاء الكلاب جنوا أرباحا جيدة من ورائي". وقالت إن مقاتلي حزب العمال الكوردستاني التقوا بها مصادفة في إدلب وأعادوها إلى العراق وإلى أسرتها. وقام آسرو سهيلة التركمان بنقلها إلى مخيم للاجئين في تركيا حيث اكتشفت السلطات وضعها وأعادتها إلى وطنها. وجرى لم شملها بشقيقتيها وأقارب آخرين يوم الأحد بعد يوم من عودة روزا. وتعرضت الفتيات للضرب وأجبرن على اعتناق الإسلام ونسيان لغتهن الكوردية بل وتغيير أسمائهن. وأطلق آسرو روزا عليها اسم نور وأبلغوها بأن اسمها من أسماء الكفار. أما سهيلة التي أسرت عندما كانت في الثالثة من عمرها فتجد صعوبة بالغة في التعرف على شقيقتيها وتتحدث بلهجة تركمانية ركيكة إلى جانب العربية. وقالت روزا "عليها أن تتعلم كيف تتذكرنا مجددا... اعتادت على مناداة بعض الأغراب بأمي وجدي عندما كانت محتجزة في الأسر". وتقول أختاها إن سهيلة لم تتحدث إلا قليلا منذ عودتها إلى أسرتها لكنها بدأت تشعر بالارتياح والاسترخاء بعد أن غمرتاها بالقبلات. وبشرى التي كانت تبلغ من العمر تسع سنوات عند أسرها لا تشعر بالارتياح سوى مع أقاربها المقربين. ولأنها كانت أول من عاد إلى الأسرة فقد طلب أخواتها منها أن تساعد أختيها مجددا لكنها نبهتهم إلى أن ذلك لن يكون سهلا. وقالت "صحيح أننا أقوياء ومررنا بالكثير لكن قلوبنا ضعيفة ومنكسرة".

تحليل فرنسي:

كيف أحكمت إيران قبضتها على لبنان وسوريا والعراق؟

نشرت صحيفة "لوفيغارو" الفرنسية تقريرا، تطرقت من خلاله إلى حيثيات تحول إيران إلى قوة إقليمية، حيث يمتد نفوذها من الحدود الأفغانية وصولا إلى البحر الأبيض المتوسط. والجدير بالذكر أن الصراع بين طهران والرياض قد ألقى بظلاله على دول الشام. وقالت الصحيفة، في تقريرها إن "الولايات المتحدة الأمريكية قد قدمت بلاد الرافدين هدية لشيعة العراق بعد أن أسقطت نظام صدام حسين في سنة 2003، علما بأن إيران قد دعمت الشيعة ضد السنة. علاوة على ذلك، رفض باراك أوباما تقديم أي مساعدة عسكرية لصالح الثوار السنة في سوريا، في حين لم تتخل إيران عن المليشيات الشيعية في سوريا ولا عن الطائفة العلوية". وأكدت الصحيفة أنه، ولأول مرة منذ إعلان قيام الجمهورية الإسلامية في إيران سنة 1979، نجحت طهران في إقامة ممر إقليمي يربطها ببغداد، مرورا بدمشق، وصولا إلى بيروت. ومن الواضح أن مخاوف العاهل الأردني إزاء نية إيران في ما يتعلق بتأسيس "هلال شيعي" منذ سنة 2004، قد تم تجسيدها على أرض الواقع.

فيلي / ماجد محمد صالحان

وذكرت الصحيفة أن المعارك التي تخوضها إيران داخل هذه الدول الضعيفة، قد تكللت بنجاح كبير يصب في صالحها. وفي هذا الإطار، وظفت طهران ورقة المليشيات المحلية، التي تعد في بعض هذه الدول العربية أقوى من الجيوش النظامية نفسها. وبحسب أحد الخبراء العسكريين، فقد "عملت إيران على أن تؤسس شبكة من المقاتلين الموالين لها في الداخل بهدف فرض رقابتها دون أن تحتاج إلى إرسال قواتها إلى المكان عينه". وينطبق الأمر ذاته على حزب الله اللبناني، الذي احتضنته إيران، والذي تأسس إبان مقاومة الغزو الإسرائيلي لبلاد الأرز في سنة 1982. علاوة على ذلك، باتت إيران تتحكم في المليشيات العراقية الشيعية، وخاصة مليشيات الحشد الشعبي التي تأسست في سنة 2014، بهدف محاربة تنظيم الدولة. ويتراوح عدد المقاتلين في صفوف مليشيا الحشد الشعبي بين 80 ألفا و100 ألف مقاتل عراقي. وأوضحت الصحيفة أنه وعلى الرغم من أن كل المليشيات الشيعية العراقية لا تعتبر موالية لإيران، إلا أن أشهر هذه القوات على غرار منظمة بدر، ومليشيا عصائب أهل الحق، وكتائب حزب الله، على علاقة مباشرة "بفيلق القدس". والجدير بالذكر أن فيلق القدس يعد الذراع المسلحة لإيران خارج حدودها. ويدير هذا الكيان ثلة من القادة الذين يعملون انطلاقا من الأوامر المباشرة من قبل قاسم سليماني، الذي يتلقاها بدوره من المرشد الأعلى، علي خامنئي. وأفادت الصحيفة بأن هذه السيطرة الإيرانية في مختلف هذه الدول قد تحققت على حساب الشق السني، الذي تشوبه الانقسامات الداخلية، منذ ثورات الربيع العربي، وخاصة في ظل غياب زعيم حقيقي يتولى توجيهه. ففي الواقع، لم تستعد مصر بريقها بعد، في حين سقطت العراق في مصيدة إيران، في الوقت الذي تحتكم فيه السعودية إلى توجهات ورغبات ولي العهد الشاب، محمد بن سلمان. والجدير بالذكر أن ولي العهد السعودي كان قد استقبل رئيس السلطة الفلسطينية، محمود عباس في الرياض، مباشرة بعد اللقاء الذي جمعه بصهر الرئيس الأمريكي، جاريد كوشنر. وقد حث ابن سلمان عباس على ضرورة تحذير اللاجئين الفلسطينيين في لبنان من "الوقوف إلى جانب حزب الله في حال تعرض إلى هجوم أمريكي إسرائيلي". في المقابل، ومن جهته، لم يحرك الجيش الإسرائيلي أسطوله الجوي بعد للدفاع عن المملكة ضد عدوهما المشترك، ألا وهو حزب الله. وأقرت الصحيفة بأن الطائفة السنية قد تعرضت للتهميش في كل من العراق وسوريا، ما دفعها للاعتقاد بأن تنظيم الدولة يعد الكيان الوحيد الذي تفهم نوعا ما معاناتها، علما بأن هذه المعاناة قد تعمقت من تعطش السنة للانتقام.

وفي خضم الحرب الأهلية العراقية بين سنتي 2006 و2007، تعمدت إيران، من خلال حلفائها في بغداد، اغتيال طياري جيش صدام حسين الذين شاركوا في قصف طهران خلال الحرب الإيرانية العراقية. ولسائل أن يسأل، ما الذي ترمي إليه إيران فعلا من خلال تحريك بيادقها بعيدا عن حدودها؟ في واقع الأمر، ووفقا لدبلوماسيين إيرانيين، لا يبدو أن طهران تعمل فقط على حماية مصالحها، "بل تسعى أيضا إلى استعادة أمجاد ازدهار نفوذها الإقليمي في عهد الشاه قبل سنة 1979". في الوقت ذاته، لم يستبعد بعض المراقبين فرضية محاولة طهران إعادة بناء الإمبراطورية الفارسية. وذكرت الصحيفة أن الحضور الإيراني في المدن المقدسة العراقية، على غرار النجف وكربلاء، يغلب على الحضور العراقي ذاته. وفي هذا الإطار، صرح المرجع الشيعي العراقي في النجف، جواد الخوئي، قائلا "لقد أصبحنا محاصرين"، مشيرا إلى أن الحجاج الإيرانيين الذين يقبلون على هذه المدن العراقية الشيعية تتم حمايتهم من قبل قوات إيرانية وليس عراقية. وفي الختام، أفادت الصحيفة أن التأثير الإيراني تجاوز حدود الشرق الأوسط. وفي هذا الصدد، ذكر دبلوماسي أممي أن "مبعوثين إيرانيين تم إرسالهم إلى تونس بهدف إقناع الحكومة بالعمل على إعادة إحياء العلاقات مع بشار الأسد".

عربي21

لا اقتراع مع الفساد. انتخابات العراق المقبلة سراقٌ جدد وتواصل النهب المنظم

صادق الازرقي

مع تواصل الفساد من دون رحمة أو محاولة فعلية وجريئة للقضاء عليه، وبغياب نظام انتخابي عصري عادل برغم مطالبة الرأي العام العراقي بذلك، ومع بقاء النظام الانتخابي ذاته الذي يصر الفاسدون على ابقائه لإدامة زخم سرقاتهم ونهبهم لأموال البلد وتعطيل اعماره بحجة المحاصصة الطائفية والاثنية، فان أي محاولة لإجراء الانتخابات برأيي مضيعة للوقت ولا قيمة لها وتمهيد جديد لمسلسل آخر من الخراب والبؤس والموت المجاني، فضلا عن "تفريخ" فاسدين جدد وزجهم لينالوا مكاسب مالية يوفرها لهم المنصب على حساب عامة الناس؛ بل لا قيمة أصلاً لما يسمى بالعملية السياسية برمتها.

يحاول الفاسدون الإبقاء على النظام لانتخابي الفاشل الذي سرنا عليه طيلة الأعوام الماضية منذ 2003 والاستمرار به تحت ذريعة الإبقاء على "الكبار" وعدم تكثير اعداد الأحزاب الصغيرة بحسب ما يصرح المروجون لهذا النظام البائس، وهم يحاولون طرح نماذج لدول يتبادل فيها الأدوار حزبان كبيران؛ او بضعة أحزاب على سدة الحكم. ونسى هؤلاء ان تلك الدول اقامت بوساطة سياسيين شرفاء حقيقيين وليسوا مزورين، انظمة مؤسساتية، يخرج فيها المسؤولون البلديون مع فجر كل يوم كل ضمن رقعته الجغرافية لمراقبة الشوارع وتسجيل حاجاتها الآنية لتلبيتها فورا كما انهم يقيمون مؤسسات تتابع الفساد وتجتثه من جذوره أولا بأول، وهم يوفرون بذلك أموال الدولة التي يخصص قسم كبير منها للعاطلين عن العمل، بصيغة رواتب مجزية الى ان تتمكن من تعيينهم وكذلك ادامة رعاية طبية دائمة للسكان وتوفير البيوت لكل من به حاجة للسكن؛ وفضلا عن ذلك يقيمون المصانع التي تعمل ليلا ونهارا لتلبي حاجات الناس اليومية الى الحد الذي سجلت شعوب دول منها الدنمارك والسويد والنروج في قمة مستويات السعادة؛ فما الضير اذاً ان يتبادل حزبان في أي من تلك البلدان السلطة مع كل انتخابات جديدة؛ بل هل ثمت مسوغ أصلاً للتساؤل عن طبيعة النظام لانتخابي اذا كان الجميع يتنافس لخدمة الناس وتحقيق البرامج الانتخابية قولا وفعلا؟!

المشكلة في الانتخابات العراقية ان الناس قبلها وابان اجرائها وبعد الفراغ من التصويت يدفعون الثمن غاليا في مسلسل دم نازف متواصل غير منته؛ اذ تعمل قوى سياسية وافراد لتنفيذ سياسات خاصة، كثير منهم بتأثير مصالح دول مجاورة واقليمية لمرام انتخابية غير عابئين بالضحايا الأبرياء الذين يسقطون من جراء أدائهم السياسي الفاشل.

تترافق مخاوف الناس هذه المرة من الانتخابات المقبلة مع تقرير نشرته مؤسسة "اكابس" البحثية التي تتخذ من مدينة جنيف السويسرية مقرا وهي غير ربحية وتدعم موظفي الإغاثة الإنسانية بالرصد والتحليل اليومي للأوضاع في 150 دولة، اذ تحذر المؤسسة من إنه من المتوقع أن تؤدي الانتخابات المرتقبة في أفغانستان والعراق وليبيا ودول أخرى ذكرتها إلى تأجيج التوترات والعنف بدلاً من إرساء الاستقرار بحسب تعبير المنظمة.

نحن غير معنيين بتفسير مخاوف تلك المؤسسة غير اننا اوردناها كمعلومة، ولكن فقراء العراق "فقراء في بلد من اغنى البلدان!" وسكانه قد خبروا ان العملية برمتها ضحك على الذقون وان السياسيين الذين جاءوا بفضل التدخل الأمريكي الغالبية العظمى منهم لم يطمحوا الا لجمع الأموال لإدامة عقاراتهم ومعيشة العائلات التي تركوها في بلدانهم الأصلية التي يحملون جنسياتها بعد ان كانوا يعانون الحرمان فيها؛ ومن اجل ذلك ادعوا دفاعهم عن مصالح اديانهم وطوائفهم وقومياتهم كي يكسبوا اصواتهم ولكنهم خذلوهم بان تركوهم يرزحون في أسوأ الأحوال.

أخلص الى القول ان الانتخابات المقبلة لن تعني شيئا وإنها محطة مظلمة في غيهب العراق البهيم.

ربما يسبب لي المقال الذي اكتبه، ورأيي الذي أفصح عنه، مشكلات ما؛ غير انني لن أعبأ بذلك، وانا أرى العراق يزحف بانتظام الى الهاوية وليس ثمة امل يلوح في افق أيامه الكالحة، فهل رحل الخيرون ليتركوا عراقاً منهارا آيلا الى الانتهاء الشامل والانقراض المؤكد؟! آمل خلاف ذلك.

باحثان تجولا ببغداد والتقيا عناصر لداعش يخرجان بجملة استنتاجات

نشر موقع "ديلي بيست" مقالا للباحثين آن سبيخارد وأدريان شاجكوفتشي، اللذين ذهبا إلى العراق عندما أعلن رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي هزيمة تنظيم الدولة، بصفتهما باحثين من مركز دراسات التطرف العنيف، وقاما بمقابلة مجموعة من أعضاء تنظيم الدولة المسجونين، لكن تأثرت خطتهما عندما أعلن العبادي في 10 كانون الأول/ ديسمبر يوما وطنيا، حيث أخذ الجميع إجازة.

فيلي

ويقول الكاتبان إنه "في بغداد كانت هناك استعراضات عسكرية على الأرض وطائرات مقاتلة محلقة في الجو، واحتفل الناس في الشوارع بشكل عفوي، ورأينا مجموعة من الشباب العراقيين على ظهر حافلة صغيرة يلوحون بالأعلام ويهتفون في الوقت الذي كانت فيه الحافلة تتحرك". وقام الباحثان بزيارة سريعة للشارع 52 في بغداد؛ "لتناول وجبة سريعة وحلويات، وجلسنا مع عراقيين في مطعم -يعيشون حياة طبيعية- وبدا كأن الكابوس قد انتهى". ويشير الكاتبان في مقالهما، إلى أن "التنظيم سيطر في فترة ذورته (2014 – 2016) على حوالي ثلث الأراضي العراقية، وسممت دعايته عقول الآلاف، وعانى العراقيون بطرق تجعل من الصعب عليهم الحديث عنها، فالأهوال كانت أكبر من أن تحتمل". ويفيد الباحثان بأن "حوالي 300 ألف طفل ومراهق عاشوا تحت سيطرة تنظيم الدولة، تم تدمير جامعاتهم، وتم تغيير مناهج المدارس الابتدائية والثانوية بمناهج تنظيم الدولة، بما في ذلك دروس عن صناعة المتفجرات وفنون القتال وشن الهجمات الانتحارية". ويلفت الكاتبان إلى أنه "تم تجنيد بعض الشباب، وأخذ البعض للمعسكرات، ودرس آخرون في مدارس تنظيم الدولة، وتعلموا من بين الأمور المختلفة قطع الرؤوس، وحتى أولئك الذين استطاع أهلهم إبقاءهم في البيت تعرضوا للوحشية: ففي أي وقت كانوا يخرجون كانوا يشاهدون دعاية تنظيم الدولة على الشاشات التي نشرت في الأماكن العامة، كما شاهدوا قطع الرؤوس وغير ذلك من الأعمال الوحشية بعيونهم". ويذكر الباحثان أن عضو البرلمان العراقي ميسون الدملوجي اشتكت الغياب الكامل لبرامج علاج أولئك الأطفال، وطالبت بتنظيم تلك البرامج بسرعة وبفعالية. ويقول الكاتبان إنه "عند الحديث عن براعة تنظيم الدولة في الدعاية، وهو تخصص مركزنا، يتفق الجميع على أن تنظيم الدولة كان بارعا في استخدامه الإعلام، خاصة الإعلام الاجتماعي، في الوقت الذي اضطر فيه الفاعلون الدوليون المعارضين له لمحاولة اللحاق به". وينقل الموقع عن المتحدث باسم وزارة الداخلية العراقية سعد معن، قوله إن الحكومة العراقية تعلمت كيف ترد باستخدام الإعلام لتواجه أكاذيب تنظيم الدولة، بما في ذلك عرض شهادات الناجين من التنظيم، الذين تم القبض عليهم، مشيرا إلى أن وزارته كشفت عن أن بعض الهجمات التي كان التنظيم يدعيها كانت كاذبة تماما، وفي بعض الأحيان كانت الطائرات العسكرية الأمريكية والطائرات دون طيار تستخدم تصوير الفيديو لتبديد الادعاءات بخصوص عملياتها. ويقول الباحثان: "قيل لنا في بغداد إنه بالكاد تجد عائلة لم تفقد عزيزا عليها في محاربة تنظيم الدولة، وقتل المدنيون والجنود في هذه الحرب". ويبين الكاتبان أن "الحرب ضد تنظيم الدولة في الشمال قادت إلى الدمار الكامل تقريبا لمدينة الموصل، التي كانت مدينة نابضة بالحياة قبل ذلك، وكانت ثاني أكبر مدينة في العراق، فأصبحت تضاريسها اليوم تشبه تضاريس القمر". وينوه الباحثان إلى أن مشاركا عراقيا في المؤتمر الذي عقده رئيس الوزراء العبادي "مؤتمر مواجهة دعاية تنظيم الدولة وفكره"، تحدث عن المقاتلين الأجانب الذين سافروا من أوروبا وغيرها لسوريا والعراق للقتال مع التنظيم، وأبرزت كلمته مدى غرابة وجود أكثر من 40 الف مقاتل أجنبي لمساعدة تنظيم كان يعزم على تدمير نظام الحكم في ذلك البلد. ويقول الكاتبان إن "الحرب ضد تنظيم الدولة كانت صعبة، وكان عملا مشتركا، حيث قادت أمريكا تحالفا من 30 بلدا، وقدمت دعما فنيا بالإضافة إلى القوات الجوية، في الوقت الذي قامت فيه القوات والمليشيات العراقية بالحرب على الأرض". ويستدرك الباحثان بأنه "مع ذلك وبالرغم من هزيمة التنظيم على الأرض، سمعنا من الخبراء العراقيين المجتمعين هنا كلهم عن القلق الشديد من رسائل تنظيم الدولة، التي ملأت الإعلام الاجتماعي، والتي لا تزال موجودة". ويورد الموقع نقلا عن قائد القوات المشتركة لعملية العزم الصلب الفريق بول فانك، قوله في المؤتمر بأنه تم إضعاف إمكانيات تنظيم الدولة الإعلامية بنسبة 85%. ويجد الكاتبان أنه "مع ذلك، فإن ممثلي الجيش والشرطة العراقية والخبراء الحكوميين المجتمعين هنا كلهم قلقون من فكر تنظيم الدولة الذي تسرب إلى عقول الكثير، خاصة الشباب الذين عاشوا تحت حكمه، ويخشون من ظهور الفكر المتطرف مرة أخرى، وقد يكون تحت مسميات أخرى". ويؤكد الباحثان قائلين: "في الواقع نرى تناغما مع فكر تنظيم الدولة خارج العراق، فرأينا صداه في نيويورك عندما قام مهاجر أوزبكي ثم مهاجر بنغالي بالاستجابة لدعوات التنظيم والقيام بهجمات في مانهاتن، وقد رأينا ذلك في أوروبا أيضا، فإن كان التنظيم خسر الأرض التي كان يسيطر عليها يبدو أنه لم يفقد علامته التجارية". وبحسب الموقع، فإن أحد المتحدثين العراقيين تساءل في المؤتمر، قائلا : "كيف يمكن لنا أن نقنع الشباب بأنهم يمكن أن يكونوا جزءا من منظومة اتخاذ القرار، وأن تكون لديهم فرص اقتصادية ومستقبل بعيدا عن الجماعات المتطرفة.. مَنْ مِن الناشطين أو الحكومة يستطيع إيجاد الحلول؟". ويقول الكاتبان: "في وقت لاحق من الأسبوع قمنا بمقابلة فار من تنظيم الدولة، وكان هذا الشخص رقم 66 من التنظيم الذي نتحدث معه لبحثنا ما بين سجين أو عائد، وكنا هذه المرة في سجن في بغداد، نقابل الشاب أبا جهاد، وهذا الاسم أطلقناه عليه لإخفاء هويته الحقيقية، لم يكن الشاب البالغ من العمر 23 عاما بعيدا عن منطقة سكنه في بغداد، فهو من حي الدورة، الذي لن يراه مرة أخرى لفترة طويلة". ويكشف الباحثان عن أن "أبا جهاد تم تجنيده مع تنظيم الدولة خلال فترة قصيرة قضاها في السجن، وعندما خرج من السجن خرج شخصا آخر، حيث قام أحد مجندي تنظيم الدولة بتسميم عقله، ولدى خروجه من السجن اتصل بالأشخاص الذين أوصاه مجنده أن يتصل بهم، وقاموا بتدريبه على زرع المتفجرات وعادة ضد الشرطة العراقية، أو من يسمون عملاء الدولة العراقية، حيث يقوم بزرع المتفجرات عادة خارج بيوتهم، ويقوم بتفجيرها من مسافة". ويذكر الموقع أنه بعد الهجوم الخامس علم أبو جهاد أن من قتل فيه ليس شرطيا بل رضيعا، وقال أبو جهاد: "لا أستطيع إغلاق عيني دون رؤية الرضيع.. تلاحقني أشباح ما فعلت، وأرجو العفو من الله". وعندما سأله الباحثان عما إذا كان التحاقه بتنظيم الدولة أمرا جيدا، فإنه قال: "كذب علي تنظيم الدولة، قالوا إنهم يسعون لإقامة دولة سنية، وكنت أريد أن أصدق ذلك لأنني أردت دولة سنية لأحصل على حقوقي، لكن لأني صدقتهم انتهيت في السجن، وأعيش كابوسا دائما، ودمرت حياتي". ويقول الكاتبان إن أبا جهاد نجا من عقوبة الإعدام فقط لأنه كان حدثا عندما انضم لتنظيم الدولة، وبعد مقابلته مر الباحثان على معرض لا نهاية له لصور سجناء آخرين، كلها حملت ملاحظات، تشير إلى أنه تم إعدامهم بسبب جرائمهم باسم تنظيم الدولة. ويختم الكاتبان مقالهما قائلين إن "إعدامهم قد يحل بعض المشكلات التي تسبب بها تنظيم الدولة، لكن الانتصار الأخير لن يتحقق إلا إذا تم تفكيك أفكارهم وتدميرها".

-arabi21شفق نيوز

الحشد الشعبي

استجابوا لدعوة زعيمٍ شيعي من أجلٍ حمل السلاح، وتم تجهيزهم وتدريبهم على يد نخبة الجيش الإيراني، وجرى صقلهم في الاختبار القاسي للحرب ضد تنظيم الدولة الإسلامية (داعش). في غضون ما يربو قليلاً على ثلاث سنوات، برز الحشد الشعبي من كونه تحالفاً متفاوتاً من الميليشيات المتطوِّعة، ليصبح قوة أصقلتها الحرب في العراق، حسب وصف تقرير لموقع "ميدل إيست آي" البريطاني.

فيلي / عبد الله صبري

فمع وعلى الرغم من نهاية الحرب الواضحة ضد داعش في العراق، تقاوم وحدات الحشد الضغط الآتي من الغرب والسياسيين العراقيين الآخرين، من أجل حل الحشد الشعبي، ويُصرّ قادة المجموعة على أنَّهم هنا ليبقوا. فقال أبو مهدي المهندس، نائب رئيس هيئة الحشد الشعبي "نحتاج إلى هذه القوة، ونُصرُّ على الحفاظ عليها من أجل القضاء على الإرهاب في العراق وتدميره". وأضاف "إنَّ مستقبل الحشد هو الدفاع عن العراق. ونحن بحاجةٍ إلى قوة عسكرية لديها تلك الخبرة في قتال الإرهابيين وأي تهديداتٍ دولية، ويتعين على العراق الحفاظ على قوةٍ كافية".

متى بدأوا القتال ؟

وقد دعم مقاتلو الحشد الشعبي الجيش العراقي منذ منتصف 2014، وتطوَّعوا للقتال على الجبهات الأمامية ضد داعش في مرحلةٍ كان الجيش العراقي فيها في حالة انهيار. فبعد ثلاثة أيام من سقوط الموصل في يد التنظيم، أصدر المرجع الديني الأعلى الشيعي في العراق، آية الله علي السيستاني، فتوى تدعو لحمل السلاح، أُعلِنَت في ضريح الإمام الحسين المقدس في كربلاء، يدعو فيها الرجال العراقيين القادرين على حمل السلاح، بصرف النظر عن انتمائهم الديني، للتطوُّع من أجل الدفاع عن البلد ومواطنيه في وجه داعش. والآن، تسبق سُمعة الحشد إيَّاه. إذ يخشاه داعش، وتبغضه قوات البيشمركة الكوردية العراقية - التي نظرت إليه كتهديدٍ قبل فترةٍ طويلة من محاولة الإقليم الكوردي للاستقلال- وفي معظم الأنحاء المتبقية في البلاد، يُنسَب إليه الفضل في لعب دورٍ حاسم في إنقاذ العراق من داعش. ومع أنَّ العراق يمتلك الآن مجموعة من القوى الأمنية التي أصقلتها الحرب، أثبت الحشد أنَّه يُمثِّل قصة النجاح البارزة، إذ تحوَّل من كونه قوةً كانت تتشكَّل سابقاً من ميليشياتٍ متنوعة ومجموعاتٍ من المتطوِّعين يرتدون بزاتٍ عسكرية غير موحدة إلى قوة عسكرية ذات مصداقية شَحَذَ مقاتلوها مهاراتهم في بعضٍ من أخطر ساحات القتال في القرن الحادي والعشرين، حسب وصف تقرير "ميدل إيست آي". وأوضح المهندس "نرى أنَّ دورنا مُكمِّل لدور الجيش العراقي. لا يمكنهم القتال بدوننا ولا يمكننا القتال بدونهم". وقال إنَّ وحدات الحشد الشعبي غير العسكرية، بما في ذلك المهندسون، ووحدات الاتصالات، وجهاز الاستخبارات الذي ادَّعى أنَّه الأفضل في العراق، لها أيضاً دورٌ مهم تلعبه في المساعدة في إعادة إعمار البلاد.

"يقوده" العبادي ويسعى الغرب لانهائه.. كيف نشأ وما مستقبله؟

ضغوطات الغرب لحلّ الحشد

غير أنَّ القوة الكبيرة للحشد أثارت قلق الحكومات الغربية. وعلى الرغم من كونه جزءاً من الجيش الرسمي للبلاد، منذ نوفمبر/تشرين الثاني 2016، صعَّدت الولايات المتحدة ضغطها من أجل حلّه. والشهر الماضي، نوفمبر/تشرين الثاني 2017، قدَّم سيناتور أميركي مشروع قانونٍ لتصنيف اثنين من كتائب الحشد -عصائب أهل الحق وحركة حزب الله النجباء- تنظيمين إرهابيين. وقد صُنِّف قائد الجماعة الأخيرة، أكرم الكعبي، بالفعل إرهابياً في 2008. واتَّهم هادي العامري، قائد فيلق بدر، الذي يُعَد أحد أقدم الميليشيات في العراق وأصبح الآن جزءاً من الحشد الشعبي، الولايات المتحدة بانتهاج معايير مزدوجة. فقال "تقول الولايات المتحدة إنَّ بقاء القوات الأميركية في العراق ضروري، في حين تقول إنَّ الحشد ليس ضرورياً. على تلك المعايير المزدوجة أن تنتهي. إنَّنا نعيش الآن الأيام الأخيرة لداعش، لكن لا يزال لدينا مسؤولية كبيرة، وسيكون من المخاطرة التفكير بأنَّ الانتصار على داعش هو نهاية الحكاية".

الدعم الإيراني للحشد

ومنذ تكوينه، اعتمد الحشد بصورةٍ أساسية على الدعم الإيراني، بما في ذلك الأسلحة، والذخيرة، والتدريب. وقال المهندس إنَّ إيران هي الدولة الوحيدة التي قدَّمت الدعم لرجاله بعد سقوط الموصل في قبضة داعش عام 2014. وأضاف أنَّه لم تأتِ "طلقة واحدة" من الولايات المتحدة في الأشهر الستة الأولى مما يُسمَّى بخلافة داعش في العراق. ولاحقاً، قرَّر الأميركيون بدلاً من ذلك تجهيز وتدريب البيشمركة والقوات المسلحة العراقية النظامية المُثبَطة. وقال المكتب الإعلامي للتحالف الذي تقوده الولايات المتحدة لموقع "ميدل إيست آي" البريطاني: "الحشد الشعبي ليس جزءاً خاضعاً للتدقيق ضمن القوات المسلحة العراقية، وبالتالي لا يحصل على معداتٍ أو تدريبٍ أميركي". وأضاف أنَّ "وحدات قوات الأمن العراقية التي تحصل على تمويلات مساعدة للتدريب والتجهيزات تخضع لتدقيقٍ صارم... لصلاتها مع التنظيمات الإرهابية و/أو حكومة إيران. وقد مُنِعَت بعض الوحدات من الحصول على مساعداتٍ لأنَّ قادتها لم يجتازوا عملية التدقيق".

وتجدر الإشارة إلى أن عدداً من كتائب الحشد والقادة البارزين، بمن فيهم المهندس، الذي صُنِّف هو الآخر إرهابياً من قِبل الولايات المتحدة، قد لعبوا دَوراً رئيسياً في مقاومة الاحتلال الأميركي للعراق. واجتاح داعش، الذي كان يسيطر بالفعل على معظم محافظة الأنبار المضطربة، في يونيو/حزيران 2014، مناطق شمال ووسط العراق واستولى على الموصل، ما دفع الجنود العراقيين المرتعدين لإلقاء أسلحتهم، وتبديل الزي الرسمي بالملابس المدنية والفرار. وخلال ما يربو على أسبوعٍ فقط، وسَّع داعش، الذي لم يلقَ سوى مقاومة بسيطة، سيطرته على ثلث العراق تقريباً، وكان -على بُعد 30 كم فقط من بغداد- يُضيِّق الخناق على العاصمة. وبعد فتوى السيستاني، غمر عشرات الآلاف من المدنيين المتطوِّعين، بمن فيهم أطباء، ومهندسون، وصحفيون، فضلاً عن أفراد في الخدمة العسكرية تخلَّى بعضهم عن منصبه الرسمي في الجيش من أجل التطوُّع، غمروا المكاتب الحكومية المحلية والعسكرية. وفي ظل عجز الأجهزة العسكرية القائمة على استيعاب مثل هذا العدد الكبير، جرى توزيع الكثير من المتطوِّعين على الميليشيات المستقلة التي استجابت هي الأخرى للفتوى. وأقام رئيس الوزراء العراقي السابق نوري المالكي مظلَّةً جامعة -الحشد الشعبي- من شأنها أن تكون قادرة على التنسيق بين تلك المجموعات، وتنظيم الخدمات اللوجيستية والدعم. وروى كرار حزم، من الفريق الإعلامي لهيئة الحشد الشعبي، قائلاً: "الناس استمعوا بعناية إلى السيد السيستاني، وكانت الاستجابة هائلة. وقد ارتدوا أي ملابس عسكرية لديهم، وحملوا أسلحتهم الخاصة، وذهبوا مباشرةً إلى تخوم الأراضي التي يحتلها داعش، وجهَّزوا لبدء القتال". وأضاف "كان الوضع في العراق مريعاً؛ فكان الجيش في حالة انهيار، وفرَّ السياسيون من البلاد برفقة عوائلهم، وشاهدنا يومياً على شاشة التلفاز، بعجزٍ، لقطات تدمير داعش للمباني، وارتكابه المذابح بحق الجيش، واضطهاد المسيحيين والأيزيديين". وتابع "جاءت الفتوى في الواقع بمثابة نجدةٍ كبيرة، وألهمت الناس لاستجماع شجاعتهم والبدء في قتال داعش. وبين عشيةٍ وضحاها، تغيَّرت الأجواء في العراق من أجواء خوفٍ ويأسٍ إلى أجواء أملٍ وتصميم".

دور السُّنة في الحشد الشعبي

وفي حين أنَّ قوات الحشد في غالبيتها شيعية، فإنَّه يضم كتائب منفصلة للسُّنَّة، والتركمان، والمسيحيين، حسبما ورد في تقرير "ميدل إيست آي". ووفقاً لمدير إعلام الحشد الشعبي، مهند نجم العقابي، يضم الحشد الشعبي، الذي يبلغ تعداد قواته الآن 140 ألف شخص، ضمن صفوفه حالياً 34 ألف مقاتل سُنّي، ونحو 10 آلاف مقاتل من الأقليات الدينية في العراق، بمن فيهم المسيحيون، والشَّبَك، والأيزيديين. ورحَّب الحشد كذلك بمقاتلين سُنَّة من مناطق لم تكن معاقل لداعش فحسب، بل وعزَّزت أيضاً حضوراً قوياً للقاعدة على مدى أكثر من عقد. وقال يزن الجبوري، قائد لواء صلاح الدين السُّنّي التابع للحشد: "كان الحشد هو المجموعة الوحيدة التي منحت السُّنَّة العراقيين الفرصة حقاً لقتال داعش. وكان أحد أبرز الانتصارات التي أحرزها الحشد هو توحيد العراق، بصرف النظر عن الطائفة، أو العِرق، أو الدين". ويتمتَّع الحشد بخصوصية كونه، عملياً، قوةً تطوُّعية. ويحصل مقاتلوه على مبلغ رمزي أقل من 500 دولار شهرياً (مع أنَّ الحكومة العراقية صوَّتت للتو لصالح قانونٍ جديد لرفع الأجور الحالية)، وهو ما يختلف بصورةٍ صارِخة مع باقي القوات المسلحة، التي تتراوح أجورها الشهرية بين نحو 1000 - 2000 دولار. وينظر معظم مقاتلي الحشد إلى دورهم باعتباره دوراً مزدوجاً: كواجبٍ وطني، وجهادٍ مقدس ضد تنظيمٍ إرهابي هدَّد بلادهم وشعب بلادهم. ويقول الشيخ علاء الشبكي الموصلي، بينما كان يحمل سلاح كلاشينكوف على خط جبهة هجوم كان يرمي لاستعادة مدينة الحضر التاريخية الصحراوية في وقتٍ سابق من هذا العام 2017: "الجهادُ مفهومٌ مقدس استغله داعش. لقد منحوا العالم صورةً مريعة عن الجهاد، والمسلمين، والإسلام". وأضاف الموصلي، وهو واحد من بين 10 شيوخ تقريباً يقاتلون في الحضر، أنَّ الرجال المتديِّنيين حملوا السلاح فقط للمساعدة في إحلال السلام بالعراق. وتابع "جهادنا هو لحماية بلدنا وشعبنا البريء والدفاع عن الإنسانية. ولولا دحر جهادنا لداعش، لكان الآن يسيطر على مناطق أكبر بكثير ولقَتَلَ المزيد والمزيد من الأبرياء".

انتهاكات حقوق الإنسان

تركَّزت معظم الصورة السلبية في الإعلام عن قوات الحشد على الاتهامات بأنَّ أعضاءه ارتكبوا انتهاكاتٍ طائفية لحقوق الإنسان. وعلى وجه الخصوص، جرى توجيه تلك الاتهامات إلى وحدات "حشد محلية" تحرَّكت، رغم تبعيتها للمظلةً الجامعة لهيئة الحشد الشعبي، في بعض الأحيان باستقلالية بعد تحرير المدن التي كان داعش يسيطر عليها سابقاً. وقال العقابي "لسنا ملائكة -إذ لا يوجد ملائكة على الأرض- وارتكبنا بعض الأخطاء. وارتكب بعض أفرادنا أخطاءً. لكنَّ 95% من التقارير حول الانتهاكات التي ارتكبها الحشد الشعبي ليست صحيحة. لقد كانت أخطاؤنا بسيطة يمكن أن تحدث في أي مكان. ويُعتَبَر الجيش الأميركي هو الأفضل في العالم... لكن، رغم ذلك، بعد أن جاء إلى العراق في 2003 كانت هناك المئات من التقارير، والأدلة المُصوَّرة في فيديوهات، حول ارتكاب انتهاكاتٍ ضد المدنيين". وأضاف "إنَّ الحشدَ الشعبي قوةٌ جديدة، ونحن نُحسِّن ونُصحِّح أخطاءنا، لكنَّنا في الوقت نفسه نقاتل واحداً من أقذر الأعداء في العالم. وأيّاً ما كانت الأخطاء التي ارتكبناها، قارنونا فحسب بداعش، الذين يذبحون الناس، ويسبون النساء، ويحرقون المساجد والكنائس".

> لسنا ملائكة -إذ لا يوجد ملائكة على الأرض- وارتكبنا بعض الأخطاء. وارتكب بعض أفرادنا أخطاءً. لكنَّ 95٪ من التقارير حول الانتهاكات التي ارتكبها الحشد ليست صحيحة.

وحين يتعلَّق الأمر بحقوق الإنسان، لا توجد تقريباً أي قوة عراقية لها سجل نظيف، خصوصاً بعد المعركة التي امتدت تسعة أشهر لتحرير الموصل، والتي ظهرت خلالها تقارير عديدة عن الانتهاكات التي قامت بها الشرطة الاتحادية، ووحدات القوات الخاصة، والجيش العراقي. واتُّهِمَت قوات البيشمركة الكوردية هي الأخرى بارتكاب انتهاكاتٍ طائفية، بما في ذلك هدم منازل عربيةً، وتركمانية، وأيزيدية في المناطق التي ساعدوا على تحريرها من داعش. في وسط الفلوجة، في أوائل نوفمبر/تشرين الثاني 2017، تواصل محمد باسم صاحب الـ22 عاماً مع مجموعة من المسؤولين المحليين للتقدُّم بشكوى حول الشرطة الوطنية العراقية التي، على حد قوله، كانت تعامل السكان المحليين بعدم احترام، وتعمل في إطار تصوُّرٍ منتشر منذ فترة طويلة في البلاد بأنَّ الفلوجة كانت أرضاً خصبة للإرهابيين. وقال محمد "لم تعاملنا الشرطة الوطنية بإنسانية. إنَّهم ليسوا كالحشد. فكما تعلم، كُنَّا نتوقع حقاً أن يعاملنا الحشد بطريقةٍ سيئة وإجرامية، لكن بعد التحرير، وجدناهم لطفاء للغاية ومتعاونين، وقدَّموا لنا أيضاً الكثير من الخدمات". وأضاف "كانت كل تلك الأمور السيئة حول الحشد مجرد دعاية إعلامية. ولم أسمع عن أي شخصٍ محلي لديه مشكلات مع الحشد. المشكلات الوحيدة التي لدينا هنا هي مع الشرطة المحلية العراقية". وقال المهندس إنَّ أميركا لم تعتقد قط أنَّ قوة تطوُّعية محلية قد تبرز في العراق لقتال وتدمير داعش. لكن بعد أكثر من ثلاث سنوات على تأسيس الحشد وتقديم ما يوصف بالتضحياتٍ الكبيرة، قال المتحدث باسم الحشد أحمد الأسدي لموقع "ميدل إيست آي" إنَّ 7678 مقاتلاً من الحشد قُتلوا، وأُصيب أكثر من 14 ألفاً آخرين، هذا هو بالضبط ما أصبحت عليه تلك القوة، التي يُقال إنَّ قادتها من بين الرجال الأكثر نفوذاً في العراق. وفي حين يظل الحشد خاضعاً لسيطرة الحكومة العراقية، ويترأسه رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي باعتباره القائد الأعلى له، يبدو من المُستبعَد أن يؤدي النفوذ الخارجي لتقويض وضعية الحشد في العراق.

العالم يستعد لـ 5 حروب عالمية ودور للعراق باحدها

فيلي / سندس ميرزا

ذكر البروفيسور روبرت فارلي الخبير الأمريكي في مسائل الدفاع والأمن القومي في مقالته بمجلة "ذي نايشنال إنترست" المناطق الـ5 التي يمكن أن تنشب الحرب العالمية الثالثة فيها عام 2018. وكتب "نجح العالم في المرور بعام 2017 من دون العودة إلى النزاع المدمر بمشاركة الدول الكبرى. وانخفضت حدة التوتر في بعض المناطق (وخاصة في سوريا) بشكل ملحوظ. وفي المناطق الأخرى اشتدت الأوضاع الصعبة أكثر مما كان عليها سابقا". وتتصدر كوريا الشمالية قائمة البروفيسور فارلي، إذ يعتبر الوضع حولها يشكل الأزمة الحديثة الأكثر جدية. وقال: "أدت نجاحات كوريا الشمالية في صنع الصواريخ البالستية إلى جانب قلة الخبرة الدبلوماسية لإدارة ترامب إلى تكوين حالة صعبة للغاية". وأضاف أن أخطاء بيونغ يانغ من جهة وواشنطن من جهة أخرى، قد تسفر عن نشوب حرب ستضطر اليابان والصين للمشاركة فيها أيضا. ويصف البروفيسور تايوان الثانية التي قد يشتعل فيها نزاع كبير. مشيرا إلى أن الدبلوماسي الصيني لي كيكسين قال مؤخرا إن بكين "ستوحد تايوان" بالقوة لحظة وصول السفن العسكرية الأمريكية إلى هذه الجزيرة. ويرى فارلي أن "اللاعبين المهمين مثل الصين والولايات المتحدة جاهزين للسماح للعلاقات التي يجب أن تكون قابلة للتنبؤ وتتطلب دبلوماسية حذرة، بالتطور بشكل غير محدد، ما قد يؤدي إلى اشتعال نزاع مدمر". وتحتل أوكرانيا المرتبة الثالثة في القائمة. ويظن فارلي أن الأوضاع فيها لا تزال متوترة بسبب المخالفة المستمرة للهدنة شرق البلاد واستمرار الاحتجاجات في كييف واستمرار ما وصفه بـ "قصة وحشية" حول ميخائيل ساكاشفيلي، مشيرا إلى أن كل هذه العوامل تعرض للخطر عمل الحكومة الأوكرانية الحالية. ويرى البروفيسور أن انشقاق الحكومة الأوكرانية قد يؤدي إلى عواقب سلبية تنطوي على اشتداد الأزمة وخاصة تسلل المتطرفين إلى مقاليد السلطة، الأمر الذي سيؤدي، على حد قوله، إلى اشتعال النزاع في الدونباس من جديد.

كما لم يستبعد احتمال تعزيز موسكو لتواجدها في أوكرانيا في حالة انهيار السلطات الحالية، ما قد يسفر بدوره عن المواجهة العسكرية الواسعة النطاق بين روسيا والغرب. والمنطقة الرابعة القادرة على التحول إلى مركز لنشوب الحرب العالمية الثالثة، هي برأي فارلي، تركيا، إذ يعتقد أن انفصال أنقرة عن الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة واقترابها من موسكو يدل على التغير الجدي لتوازن القوى في المنطقة. وأشار إلى أن تركيا وروسيا والولايات المتحدة لا ترى أن الحرب أسلوب معقول لحل الوضع الدبلوماسي الحالي، لكن التغيرات في توازن القوى في المنطقة، برأيه، يؤثر بشكل كبير على تطور الأوضاع في سوريا والعراق وإيران والبلقان والقوقاز. هذا ويحتل الخليج المرتبة الأخيرة في قائمة فارلي. الذي اقترح للقراء أن يولوا اهتمامهم إلى المواجهة بين السعودية وإيران. مشيرا إلى أن هذه المنطقة قد شهدت نزاعات في الماضي لكنها لم تتحول سابقا إلى حروب عالمية. وقال: "لكن الرياض أفهمت بوضوح بجاهزيتها على تشكيل تحالف عسكري ودبلوماسي ضد إيران وحتى ضم إسرائيل إليها. وفي ضوء جهود روسيا الهادفة للدفاع عن مصالحها في المنطقة من جديد، من السهل جدا التصور كيف سيتحول هذا الوضع إلى مواجهة حقيقية بين الدول الكبرى".

سياسيون شيعة يروجون لتنظيمات وريثة لداعش.. فما اصل الحكاية؟

فيلي / ياسر عماد

بدأت اوساط سياسية شيعية بالترويج لاسماء جماعات مسلحة تقول انها الوريث لتنظيم داعش الذي أُعلن عن دحره في العراق. ويتحدث سياسيون عن تواجد مجموعات مسلحة مثل "الرايات البيض" و"خراسان" و"السفيان" تنشط بين جنوب كركوك وشمال ديالى خلفت تنظيم داعش بعد هزيمته، واضطراب العلاقة بين كوردستان والحكومة الاتحادية. وترتبط اسماء هكذا جماعات بروايات وموروثات شيعية تتداول ببطون الكتب. ولم تصدر عن هذه المجموعة ولا عن مجموعات اخرى باسم "خراسان" و"السفياني" تصريحات او اعلانات تتبنى عمليات، ما يشير إلى أنها ليست مستقلة عن "داعش" وانما عناصر من التنظيم هربت من الحويجة قبل دخول الجيش العراقي اليها، وربما وجدت بيئة وحلفاء في الجبال الكوردية. ويقول رئيس اللجنة الامنية في مجلس محافظة ديالى صادق الحسيني ان التنظيم المسلح الجديد ينتمي الى حزب البعث المنحل موضحا ان عناصره يحملون رايات بيضاء يتوسطها صورة رأس اسد. وتؤكد مصادر محلية ان اسم «الرايات البيض» اطلقه السكان، وربما وسائل الإعلام على هذه المجموعة المسلحة، وانها قد تكون من بقايا فصائل كانت ناشطة في حوض حمرين وجنوب كركوك قبل ظهور «داعش»، مثل «الطريقة النقشبندية»، و«أنصار الاسلام»، توارت بعد إعلان التنظيم «الخلافة»، ومن ثم عادت الى نشاطها، وليس مستبعداً ان يعيد تنظيم «القاعدة» الذي انشق عنه «داعش» إحياء خلاياه في العراق.

وتقول ان "الرايات البيض" تنتقل بواسطة الخيول والدراجات النارية والسيارات ذات الدفع الرباعي، يقودها سلفي كوردي، عاصي قوالي أحد عناصر داعش في الحويجة. إلا ان المحلل الامني هشام الهاشمي، يعتقد ان ما يسمى بتنظيم الرايات البيض، مرتبط الى حد بعيد بحزب العمال الكوردستاني. وعلى وقع المعارك الدموية التي دارت لسنوات في العراق وسوريا. دارت ايضا رحى معركة طائفية، تجاوزت البنادق والرصاص لتصل إلى المرويات التاريخية والأحاديث التي يرى كل طرف أنها مفتاح موقفه السياسي الذي يتطلع منه بما يتجاوز كرسي الحكم ليصل إلى "علامات الساعة." ففي الجانب السني، عبأ رجال دين المقاتلون المتشددون من التنظيمات الإسلامية والجماعة المرتبطة همتهم مستندين إلى أحاديث حول "بركة" الشام ومزايا "الطائفة المنصورة" التي تقطنها، وتوقعات نزول المسيح في دمشق نفسها ليخوض إلى جانب المسلمين وقائدهم في آخر الزمان، المهدي، معركة فاصلة ضد "الدجال." أما في الجانب الشيعي، فتدور مرويات أخرى عن خروج مرتقب لـ"مهدي" محدد بالاسم وغائب عن الأنظار منذ قرون ليواجه شخصية "السفياني" الذي يقال إنه ينحدر من نسل بني أمية، الذين يضعهم الشيعة في موضع الخصومة التاريخية، ما يعني عودة المواجهة بين الجانبين بعد انقطاعها لأكثر من 1200 سنة. الحياة. شفق نيوزcnn

شقيقة أبو عمر البغدادي تكشف حياة بيوتات للمتشددين ونشأة داعش

فيلي / ايمان حبيب

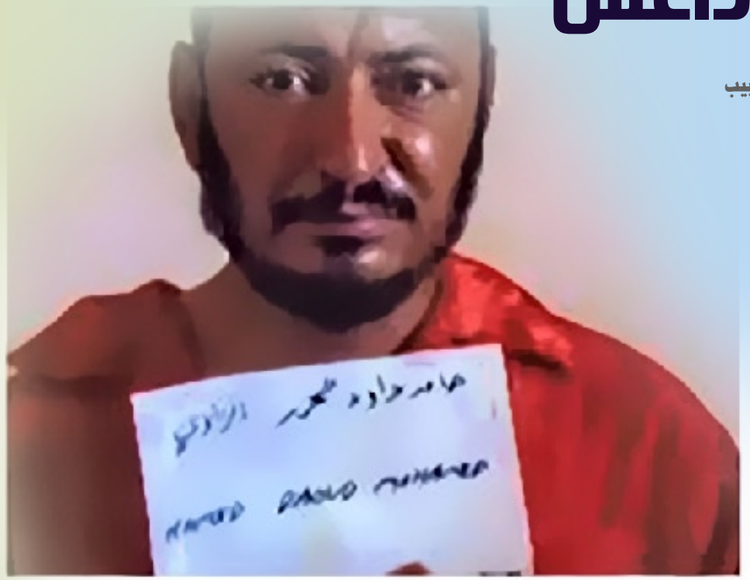

فر كشف القضاء العراقي، الأربعاء، عن اعترافات أدلت بها "شقيقة زعيم تنظيم القاعدة السابق في العراق "أبي عمر البغدادي"، وقدمت تفاصل عن نشأة التنظيم وصعوده وصولا إلى انهياره.

نجلاء داود محمد "أم أحمد" أو أخت الشيخ أو الأمير كما يسميها أفراد "داعش"، في الحادي والأربعين من العمر، تنحدر من قضاء حديثة في محافظة الأنبار، وهي أخت لأربعة أشقاء أحدهم حامد الزاوي "أبو عمر البغدادي" ثاني زعيم للتنظيمات في العراق بعد الأردني أبي مصعب الزرقاوي الذي قتل عام 2006.

وبحسب القضاء، فإنها زوجة "عبد محمد حسن" المعتقل الذي كان يشغل منصب ما يسميه التنظيم "الناقل العام"، وهو أخو جاسم محمد حسن "أبي إبراهيم" وزير نفط دولة التنظيم، وهي كذلك والدة مسؤول تجهيز التنظيم في نينوى فضلا عن ولديها اللذين قتلا في معارك تحرير مدينة الموصل.

وتقول "أم محمد" "كنا ممنوعين من الاختلاط مع الناس ولا يوجد في بيتنا تلفزيون أو مذياع"، وتضيف: "طلب منا ولدي أحمد الذي صار يعرف بأبي عمار أن نلتحق به إلى قضاء البو كمال حيث يجتمع هناك أبرز قيادات التنظيم وعائلاتهم بعد تحرير مدينة الموصل، وبالفعل عبر أكثر من وسيط وطريق وصلنا إلى البو كمال".

وتروي قائلة "أبلغني علي صالح الفهداوي (أبو مصطفى): أنتِ من العائلة التي ضحت من أجلِ إعلاء وتكوين دولة الإسلام ولا ينبغي أن يثنيك قتل أخيك البغدادي وصهره المهاجر واعتقال زوجك وأخيه عن الاستمرار بالجهاد في سبيل دولتنا. وأضاف: سأتركك لتفكري وتتخذي قرارك. وبعد ثلاثة أشهر التقيته فأخبرته بأنني ماضية في طريق أخي وزوجي وسأقوم بكل ما يمليه عليّ التنظيم".

قبل أشهر قليلة ومعلومات من قبل جهاز المخابرات الوطني العراقي نجحت القوات الأمنية في منطقة أبو غريب غربي العاصمة باعتقال شقيقة الزعيم السابق في العراق ومؤسس ما يسمى "الدولة الإسلامية" أبي عمر البغدادي، بعد متابعة لتنقلاتها بين مدن الموصل وبغداد وقضاء القائم غرب الأنبار.

بعد إكمال التحقيقات القضائية معها سمح قاضي المخابرات في المحكمة المركزية لصحيفة "القضاء" بأن تنفرد معها بحوار "بدأناه من بداية انضمام أخيها "حامد" أبي عمر البغدادي إلى التنظيمات".

نشاط تسعيني

تقول نجلاء "ما أعرفه أن الموضوع بدأ قديما منذ العام 1994 يوم داهمت قوات أمنية خاصة بيتنا؛ واعتقلت أخي حامد "أبا عمر البغدادي" برغم أنه كان وقتها ضابطا في الشرطة بإحدى نواحي قضاء حديثة. لم نكن نعرف يومها سبب الاعتقال الذي دام ستة أشهر".

"بعد أن أفرج عن أخي"، تكمل نجلاء: "كان بصحة سيئة وأخبرنا أنه تعرض لتعذيب قاهر، وبعدها جاء قرار بفصله عن وظيفته الأمنية، عرفت بعد ذلك أن سبب الاعتقال والفصل مرتبط بتوجه أخي الديني وارتباطه بجماعة دينية لم أكن أعرف عنها شيئاً".

وأضافت "تفرغ أخي بعد خروجه من السجن لقراءة الكتب الدينية وكان يقصد العاصمة بغداد ويعود مع صناديق مملوءة بالكتب التي يعكف أغلب الوقت على قراءتها، فيما اعتمد بمعيشته على محل صغير في الحي الذي نسكنه لتصليح الأدوات المنزلية".

وأوضحت نجلاء أنه "بعد أشهر عدة من خروجه من السجن قام بتشكيل مجموعة في أحد الجوامع الذي قاموا بتغيير اسمه إلى جامع التوحيد.. وصار يلقي أخي الدروس الدينية والخطب حتى صار إماما للجامع، واستمر به هذا الحال حتى كوّن له مجموعة من الرجال ممن يهتمون بشؤون الوعظ والإرشاد الديني".

"استمر بهذه الوتيرة"، تضيف أم أحمد: "ولا أعرف ما إذا كان لديه ارتباط بجماعات دينية خارج العراق أو أي جهة أخرى، إلى أن سقط النظام في العام 2003، وكنت أراه سعيدا بسقوط نظام صدام حسين ولكني كنت أجهل يومها موقفه من دخول القوات الأجنبية إلى العراق".

بعد عام 2003

"أول الأحداث التي حصلت في العام 2003 عندما أخبرنا "أبو عمر" بأنه مراقب من الأمريكان، وبعدها بشهور قذفت في بيته "قنبلة صوتية" وأخبرني أن أفرادا من الحزب الإسلامي هم من فعلوها بسبب كرههم لي، وقبل أن ينتهي العام داهمت قوة من الجيش الأمريكي بيته واعتقلته"، كما أفصحت شقيقته.

وذكرت أنه "بعد 15 يوما أفرج عنه وصار يجمع الناس حوله ويحثهم من جامع التوحيد على الجهاد والسيطرة على المدينة وكانت أولى العمليات مطلع عام 2004 عندما أشرف "حامد" على عملية إسقاط مراكز الشرطة في قضاء حديثة عبر هجمات بالصواريخ والأسلحة الخفيفة".

وأردفت بأنه "بعد هذه العملية بدأت ملاحقة "حامد" من قبل الأجهزة الأمنية العراقية والقوات الأمريكية، عرفت بعدها أنه ترك الأنبار وقصد بغداد وكانت زوجته تأتي لزيارتنا بين فترة وأخرى، و عند سؤالي إياها أخبرتني أنهم يسكنون منطقة الحسينية لكنها لم تكن تخبرني عن أي شيء آخر وفهمت أنه من كان يمنعها من الإدلاء بأي معلومات كما كان يرفض أن يزوره أي أحد في بغداد".

بعد مقتل الزرقاوي

وأكدت أن "زوجته انقطعت عن زيارتنا إلى أن قتل أبو مصعب الزرقاوي زعيم التنظيم آنذاك، وبعدها بدأت الأحداث تتغير بشكل كبير، بدأ الأمر عندما ترك شقيق زوجي "جاسم محمد حسن" المكنى بأبي إبراهيم والذي شغل منصب وزير النفط لاحقا في دولة داعش ترك عمله في الحرس الوطني، وصار يجمع في بيته المقاتلين الأجانب وهذا ما رأيته بنفسي بعدها عرفت أن هذا كان بأمر من أخي أبي عمر البغدادي".

وتسترسل أم أحمد: "حتى هذا الوقت لم أكن أعرف أن أخي هو زعيم التنظيم، كل ما كنت أعرفه أنه ضمن التنظيم وصار الكثير من رجال العائلة في التنظيم وهذا ما كان يسبب لنا المشكلات ليس مع القوات الأمريكية والعراقية فحسب، بل مع بعض وجهاء ورجال عشيرة الجغايفة التي كانت مناوئة لتحركات التنظيمات الجهادية".

زوجي في التنظيم

وتقول نجلاء: "بسبب المضايقات ترك أبو إبراهيم قضاء حديثة ولم يخبر أحدا بوجهته إذ عرفت في ما بعد أنه في هيت، إلا أن ذلك لم يوقف المشكلات، فبعد ذهابه، اعتقل زوجي عبد محمد حسن وأودع في سجن بوكا برغم أنه في ذلك الوقت لم يكن ضمن التنظيم، حتى صار زوجي في ما بعد ما يسميه التنظيم بالناقل العام، ما اضطرنا أن نترك نحن كذلك قضاء حديثة وذهبنا إلى الموصل حيث بيت أخي علي".

وقالت: "بعد سبعة أشهر أفرج عن زوجي عبد محمد حسن، وما إن وصل للبيت حتى قامت مجموعة من عشيرة الجغايفة باعتقاله بسبب تعرضهم لهجمات قام بها أبو عمر البغدادي و جاسم محمد حسن".

وأضافت أن "زوجي تعرض للضرب والتعذيب بغية معرفة أماكن تواجد الاثنين إلا أنه أكد لهم أنه يجهل أماكنهم، وبسبب شعوره أنه مهدد ترك قضاء حديثة والتجأ إلى الموصل لنجتمع جميعنا هناك إلا أبا إبراهيم شقيقه فقد كان مجهول السكن في الموصل".

> "بهذا العام عرفت عن طريق زوجي أن أخي "حامد" هو زعيم التنظيم وصار يعرف بأبي عمر البغدادي، وبرغم أن هذه المعلومة كانت رائجة إلا أننا كنا ممنوعين من الاختلاط مع الناس ولا يوجد في بيتنا تلفزيون أو مذياع"

وأردفت قائلة: "في العام 2009 انضم زوجي فعليا للتنظيم وكان دوره نقل البريد الخاص بالتنظيم في محافظات الشمال والغرب من وإلى بغداد ويتضمن البريد خطب الجمعة والجماعة والتعليمات فضلا عما يرتبط بالجانب الإداري والمالي، وكان في بعض الأحيان يصطحبني معه من أجل التمويه وتخبئة البريد في ملابسي".

أبو عمر البغدادي

وتكمل نجلاء: "بهذا العام عرفت عن طريق زوجي أن أخي "حامد" هو زعيم التنظيم وصار يعرف بأبي عمر البغدادي، وبرغم أن هذه المعلومة كانت رائجة إلا أننا كنا ممنوعين من الاختلاط مع الناس ولا يوجد في بيتنا تلفزيون أو مذياع".

وتروي شقيقة أبو عمر البغدادي أنه "بعد اجتماعنا في بيت كبير في الموصل أضاف شقيق زوجي بناء إضافيا إلى البيت وكنا نجهل لماذا يفعل هذا، وبعد اكتمال البناء فوجئنا بسيدة جاءت برفقة أبي إبراهيم. طلب منا أن تسكن معنا في الطابق الإضافي وكانت يمنية الجنسية عرفنا أنها زوجة أبي أيوب المصري وزير الحرب في التنظيم".

ومضت تقول: "كانت زوجة المصري منعزلة عنا، وكانت تقضي أغلب الوقت بقراءة القرآن والعبادة، ولم تكن على منوالنا في قضاء الوقت، فقد أخذت بتعليم صغار البيت التعاليم الدينية الخاصة بالتنظيم، بل كنا عندما نزورها في غرفتها تطلب منا أن ننشغل بالتعليم الديني".

البحث عن الخليفة

وزادت: "في العام نفسه داهمت القوات الأمريكية بيتنا في الموصل واعتقلت جميع الرجال الذين يشكلون شبكة بمن فيهم أبو إبراهيم"، لافتة إلى أنهم "قاموا بالتحقيق معنا وكانت أسئلتهم تدور حول مكان أبي عمر، وبسبب المداهمة والاعتقال اضطربت زوجة المصري وطلبت منا أن تترك البيت، وبالفعل استأجرنا لها سيارة أجرة لإيصالها الى بغداد و لم نكن نعرف لمن تريد أن تقصد في بغداد".

وأكملت نجلاء: "بعد اعتقال جميع رجالنا أفرج فقط عن ولدي أحمد والباقون تم تسليمهم إلى الجهات الأمنية، جاءنا شخص في التنظيم يدعى أبا حسن و طلب منا أن نترك البيت خشية أن نعتقل نحن كذلك وقام بنقلنا إلى بيت في حي آخر من الموصل وطلب منا أن لا نخبر أي أحد بمكانه ولا نختلط بأحد و صار ينقلنا من بيت لآخر في كل عشرة أيام تقريبا".

وأضافت: "في هذا الوقت صرنا نعرف عن طريق أبي حسن أن كثيرين ممن كانوا يرتبطون بالتنظيم تم اعتقالهم في بغداد ومحافظات أخرى، حتى وصلنا العام 2010 فطلب مني أبو حسن أن أختلي به ليخبرني بأن أخي أبا عمر البغدادي قد تم قتله مع أبي أيوب المصري وتم اعتقال النساء اللاتي كن في البيت الذي قتلا فيه وهما زوجة المصري وزوجة أبي عمر وبناتهما في منطقة الثرثار".

> "أحمد أنتقل إلى قضاء القائم ومقداد ووضاح هما الآخران كانا ضمن التنظيم، الأول قتل بعملية انتحارية قام بها ضد القوات الأمنية ووضاح قتل بقصف للطائرات".

السيطرة على الموصل

وتكمل أم أحمد: "زارني صالح الفهداوي "أبو مصطفى" وهو من قيادات التنظيم وقال لي: أنتِ من العائلة التي ضحت من أجلِ إعلاء وتكوين دولة الإسلام ولا ينبغي أن يثنيك قتل أخيك البغدادي وصهره المهاجر واعتقال زوجك وأخيه عن الاستمرار بالجهاد في سبيل دولتنا، قال لي هذا وأضاف: سأتركك لتفكري وتتخذي قرارك؛ وبعد ثلاثة أشهر التقيته فأخبرته بأنني ماضية في طريق أخي وزوجي و سأقوم بكل ما يمليه عليّ التنظيم".

وتقول نجلاء: "في هذا الوقت كان زوجي في السجن وقام بعمل وكالة عن طريق الصليب الأحمر لأتقاضى نصف مرتبه كونه موظفا في البلدية فضلا عن حصولي على مرتب من دائرة الرعاية الاجتماعية قيمته 700 ألف دينار وكفالة من التنظيم وكذلك إيجار البيت الذي صرنا نسكنه بحي صدام في الموصل".

وتسترسل: "بقينا على هذا الحال إلى أن سيطر تنظيم داعش على مدينة الموصل، فبادر الكثير من الشباب للانضمام للتنظيم ومنهم أبنائي أحمد ومقداد ووضاح، أما عني فقد طلب مني محمد أحمد العساف المكنى بأبي هاجر، وهو من كان على طول المدة الماضية يوصل لنا الكفالة المالية وإيجار البيت أن أعمل على حث نساء المدينة على مبايعة الخليفة أبي بكر البغدادي ودفعهن لتحريض أبنائهن على القتال في صفوف التنظيم".

مسؤوليات وأعمال

وتكمل نجلاء: "بعد ذلك كلفني المهاجر بأن أكون مسؤولة عن نساء قادة التنظيم وتوجيههن بما تقتضيه أوامر التنظيم والإشراف على توزيع الكفالات المالية، وتشكيل شبكة ترتبط بشورى التنظيم تعنى بالترويج لفكر الجهاد والدولة الإسلامية وحث الأبناء على الانضمام للتنظيم".

وبخصوص أبنائها قالت: "عيّن ولدي أحمد المجهز العام لما يسميه التنظيم بولاية نينوى، وهي مهمة إيصال الأسلحة والذخيرة لمجموعات التنظيم، وفي هذا الوقت عرفت عن طريق إحدى نساء الشبكة بمكان "مروة" بنت أخي أبو عمر البغدادي وزوجة أبو أيوب المصري، وبالفعل استطعت الاتصال بها وأخبرتني برغبتها بالمجيء إلى نينوى بسبب اعتقال زوجها الثاني "أكرم حسين فرحان" وهو الآخر من أفراد التنظيم وتم تزويجها منه بطلب من أبي بكر البغدادي.

وزادت: "نجحنا بإيصال "مروة" إلى الموصل عبر أطراف في التنظيم في بغداد، وقمت عبر شبكتنا باستئجار بيت خاص لها وصرف كفالة مالية، بعدها أخبرني العساف بأن هنالك توصية خاصة من أبي بكر البغدادي بها وينبغي الاهتمام بها بشكل خاص".

مقتل الولدين

وتشرح أم أحمد: "بمطلع 2016 لم يبق أحد معي في الموصل إلا أبنتي زهراء زوجة مسؤول الإدارية في التنظيم، فابنتي الكبيرة سمر تزوجت من وزير المال في التنظيم عثمان نعمان وانتقلت إلى حي الرقة في سوريا وأحمد أنتقل إلى قضاء القائم ومقداد ووضاح هما الآخران كانا ضمن التنظيم، الأول قتل بعملية انتحارية قام بها ضد القوات الأمنية ووضاح قتل بقصف للطائرات".

وأضافت: "عند اقتراب القوات العراقية من أيسر الموصل طلب منا التنظيم الانتقال إلى الضفة اليمنى للمدينة، وبالفعل انتقلت أنا وأم هاجر "مروة" إلى منطقة حي الموصل الجديدة وصرنا ننتقل من حي إلى حي مع تقدم القوات الأمنية في المدينة، و في هذا الوقت طلب منا أبو يحيى و هو ما يعرف بالتنظيم بوالي الولاة أنا وابنتي ومروة وزوجة أبو عمر البغدادي الثانية "أم بصير" البقاء بالقرب من بيته خشية أن نعتقل من قبل القوات العراقية".

وتابعت نجلاء: "كنا مجموعة من عائلات قادة التنظيم نسكن بجوار بعضنا في بيوت كبيرة تشتمل على مخابئ تحت الأرض، وتتولى مجموعة خاصة حمايتنا؛ وعند اشتداد المعارك في أيمن الموصل سقط صاروخ على الدار الذي نسكنه قتلت به ابنتي وأصيبت "مروة" وكذلك أنا".

فرار قادة "داعش"

ولفتت إلى أن "إصابة مروة كانت شديدة، واستطعت الاتصال بولدي بعد أن فر كل قيادات التنظيم من حولنا، اتصلت بولدي أحمد وكان وقتها في قضاء القائم وطلبت منه تدبير خروج لنا من الموصل، و عبر وسطاء متعددين استطاع تأمين سيارة أخرجتنا من الموصل إلى بغداد".

وتكمل: "قصدنا أنا ومروة و أبنتي زهراء منزل أقرباء لنا في بغداد، مكثنا عندهم 15 يوما انشغلنا بها بعلاج الحروق التي أصابت جسد مروة، وبعدها انتقلنا إلى قضاء القائم غربي الأنبار".

وأشارت نجلاء إلى أنه "طلب منا ولدي أحمد الذي صار يعرف بأبي عمار أن نلتحق به إلى قضاء البوكمال حيث يجتمع هناك أبرز قيادات التنظيم وعائلاتهم بعد تحرير مدينة الموصل، وبالفعل عبر أكثر من وسيط وطريق وصلنا لـ"البوكمال"، مكثت هناك شهرين وكنا نحظى بعناية خاصة بسبب توصية من أبي بكر البغدادي كما أخبرت بذلك".

واختتمت بالقول: "بعدها طلبت من ولدي أحمد أن أعود لبغداد لزيارة زوجي في المعتقل، وعبر سيارة وطرق خاصة استطعت الوصول إلى منطقة غرب بغداد حيث بيت أحد أقاربي وهو الآخر من أفراد التنظيم المعتقلين، وبعد مكوثي خمسة أيام داهمت القوات الأمنية العراقية البيت وجرى القبض علي".

تقرير امريكي:

مكاتب الفصائل الشيعية في العراق تفرز المال والسلطة

فيلي/ جمال عيسى

أبرزت مجلة "بيزنس انسايدر" الأمريكية، تقريرًا اليوم بعنوان "إيران القوة العظمى الجديدة في الشرق الأوسط"، بينما أشارت إلى أنّه من المثير للسخرية أنّ يكون ذلك بسبب تحركات أمريكا. واستهلت المجلة تقريرها بالإشارة إلى الأثاث الفخم وأرقى زجاجات الكريستال المائية، والكراسي المذهبّة في بغداد، والذي يعني أنّ المكاتب الجديدة للفصائل الشيعية المدعومة من إيران تفرز المال والسلطة بكل ما تعنيه الكلمة. وفي إحدى غرف الاجتماعات، تم تصميم المقابلات التلفزيونية، عبر كراسي مذهبة، وخلفية رسمية للأعلام العراقية والميليشيات، تضيئها ثريا زجاجية مزخرفة، وصورة كبيرة للمرشد الاعلى للجمهورية الإيرانية آية الله علي خامنئي في الغرفة المجاورة، لافتا الى أنّ جماعة "حزب الله" مجرد واحدة من 44 ميليشيا شيعية على خطوط الجبهة العراقية الموالية للقيادة الإيرانية. بحسب ما اورده التقرير.

وقالت المجلة الأمريكية إنّه لا يخلو جزء من العراق من الوجود الإيراني، وأنّ طهران تحول العراق إلى كيان واحد فقط، "الشيعة"، وفقاً للمحليين، في إشارة إلى "مدى التوغّل الشيعي بالبلد العربي العريق"، لافتة أن التدخل الفوري الإيراني في يونيو 2014 ضد تنظيم داعش سمح لطهران بتعزيز تواجدها، بسبب تأخر الاستجابة الأمريكية وبطء التعامل مع التهديد الإرهابي بالمنطقة. وقال هاشم الموسوي، قائد شيعي عراقي

"إذا لم تكن هناك أسلحة إيرانية، كان تنظيم داعش سيجلس على هذه الأريكة". وأدّت انتصارات إيران، ووكلائها بالمنطقة ومن خلال ساحات المعارك ضد داعش في العراق وسوريا وخارجها إلى بروزها كقوة إقليمية عظمى لا مثيل لها مع اكتساب مزيد من النفوذ والخبرة والقوة الناعمة لتشكيل الأحداث في الشرق الأوسط أكثر من أي وقت مضى. وقبل ذلك، لم تحقق إيران الشيعية سوى نجاح محدود في محاولة لتوسيع نفوذها عبر العالم الإسلامي السني في الغالب، على الرغم من الدعوة منذ عقود إلى "تصدير الثورة" من قبل آية الله روح الله الخميني، زعيم الثورة الإسلامية في إيران عام 1979. ولكن اليوم - على خلفية سنوات من التدخل العسكري الإيراني لمحاربة داعش وتعزيز حلفائها في الخارج، وسنوات من نقص الزعامة الأمريكية، متجاوزة منافسها الإقليمي الرئيسي، المملكة السعودية، برزت إيران كقوة مهيمنة في المنطقة، وفقاً للمجلة، والسؤال الأساسي هو "إلى أي مدى يمكن طهران توسيع نطاقها؟" ومن المفارقات أن الخطوات الأولى من صعود إيران جاءت نتيجة للأعمال الأمريكية، بعد تدخّل القوات الأمريكية للإطاحة بحركة طالبان فى أفغانستان عام 2001، وأسقطت نظام صدام حسين فى العراق عام 2003 وهما من أبرز الأعداء الاستراتيجيين لإيران، لكن التحركات الإيرانية نفسها منذ 2011، مع تفاني حلفائها، وخاصة روسيا، وعدم تفاني خصومها، أدت إلى وضع إقليمي جديد لإيران. واتهمت إيران منذ وقت طويل الولايات المتحدة بإقامة داعش في المقام الأول، مستشهدة بمزاعم الرئيس الأمريكى دونالد ترامب المتكررة خلال الحملة الانتخابية بأن الرئيس باراك أوباما هو "مؤسس" التنظيم الإرهابي. وأعادت إيران تشكيل هياكل السلطة الإقليمية بشكل كبير لصالحها من خلال نمط من التحركات العملية، المحفوفة بالمخاطر، عبر إنشاء وتشكيل ميليشيات بالوكالة، معظمها شيعي، من دول بعيدة مثل أفغانستان للقتال في ساحات المعارك الخارجية. وقال رئيس الوزراء اللبناني سعد الحريري، خلال إعلان استقالته التي سحبها نوفمبر الماضي، "أينما استقرت إيران، فإنها تزرع الفتنة والدمار، وهو ما أثبته تدخلها في الشؤون الداخلية للدول العربية". وترى إسرائيل أيضا أن التهديد الذي تشكله القوات الموالية لإيران يكتسب قوة على طول حدودها، حزب الله اللبناني، الذي أنشأته إيران خلال غزو إسرائيل عام 1982 للبنان. وصرّح فواز جرجس، الباحث في الشرق الأوسط في كلية لندن للاقتصاد والعلوم السياسية: "من الناحية التاريخية، لم يكن لدى إيران أبدا مثل هذا الموقف القوي". وقال جرجس"اتخذت إيران قرارا واعيا باستثمار كل من الدم والكنز، وخاصة في سوريا، وكانت الاحتمالات ضد النفوذ الإيراني". وخيارات خاطئة، وأن إيران سوف تخسر والتى كانت تحاول دعم نظام الموت "بشار الأسد. وأضاف "في الواقع، من حيث التأثير الجيوستراتيجي، الاستثمار الإيراني في سوريا - مليارات الدولارات ومئات القتلى- كان رأس الحربة الذي سمح للنفوذ الإيراني بالانتشار". وأعيد تنشيط الميليشيات الشيعية في العراق عام 2014 مع تقدم داعش، وأصدرت "آية الله علي السيستاني آية الله العظمى"، أكبر هيئة دينية في العراق، فتوى تدعو جميع رجالها القادرين على حمل السلاح لأن قوات داعش دفعت بالقرب من بغداد. وقال المحللون ان ايران تحركت سريعا لتعزيز قوات العراق المتدهورة واستفادت من الفتوى التى قالها المحللون لتوسيع شبكة من الميليشيات الشيعية الممولة تمويلاً جيداً، والتى تضم الأن ما يقدر بـ 150 الف مقاتل، كما تدفقت الأسلحة الإيرانية والمعدات إلى العراق بقيمة 10 مليارات دولار في عام 2014 وحده. وتعتبر الميليشيات المثيرة للجدل أدوات نفوذ من قبل إيران، رغم أنها تعمل تحت مظلة قوات الحشد الشعبي، والتي أقرها البرلمان العراقى في ديسمبر الماضي للاندماج رسميا في قوات الأمن العراقية، وتدخل الدوافع الدينية المماثلة في معاركها ولافتات تحمل صوراً لآية الله والجنرالات الإيرانيين.

في كركوك..

اختبار لكشف 'التطرف' لدى أئمة المساجد

فيلي/ سعدعبدالجبار

فهر "خطيب الجامع أكد على ان قطع رؤوس المرتدين تطبيق للشريعة الإسلامية"، يقول خليل محمد وهو شاب من أهالي مدينة الحويجة.

هرب محمد من الحويجة العام الماضي، مدينته كانت أحد المعاقل الرئيسية للتنظيم في العراق قبل أن تحرره القوات العراقية في 5 تشرين الأول/ أكتوبر الماضي من داعش.

اختبار لعزل المتطرفين

تشير إحصائيات دائرة الوقف السني في محافظة كركوك إلى عزل 11 موظفاً من موظفي الوقف في قضاء الحويجة (جميعهم كانوا خطباء مساجد) بعد أن أثبتت اللجنة الأمنية أنهم يحملون أفكارا متطرفة.

وكانت القوات الأمنية اعتقلت أربعة موظفين آخرين من المشتبه بهم في الترويج للأفكار المتطرفة والحث على العنف، وبعد التحقيق أفرجت عن ثلاثة منهم وما زال الرابع معتقلا لإثبات التهمة عليه.

وتقول هذه الإحصائيات إن داعش دمر خلال السنوات الثلاث الماضية نحو 30 مسجداً في كركوك والقرى والبلدات التابعة له، إضافة إلى تدمير مبنى دائرة الوقف في الحويجة بالكامل.

وينفى مدير الوقف السني في كركوك أحمد جميل وجود أي موظف بدرجة إمام مسجد أو خطيب يحمل الفكر المتطرف أو فكر داعش "حاليا" في مركز مدينة كركوك.

ويضيف "وضعنا اختباراً لتقييم الخطباء وكشف ميولهم المتطرفة إن وجدت، وأسسنا أيضا مركز الوعي لإعادة تأهيل الخطباء ومحاربة الفكر المتطرف".

جميل لم يكشف عن تفاصيل الاختبار لدواعي قال إنها "أمنية خاصة بخطوات محاربة الإرهاب".

مركز الوعي لإعادة تأهيل الخطباء

شكر غفور، خطيب مسجد الشهداء في مدينة كركوك، يروي تجربته في مركز الوعي الذي شارك الشهر الماضي في أحد دوراته، "شاركت في دورة، كانت مدتها يوما واحداً، أنا وعدد من الخطباء المعتدلين، اختصت الدورة ببحث تأثيرات التطرف على الخطيب وانعكاساته السلبية على الناس، وخضعنا لامتحان في نهاية اليوم واجتزته بنجاح"، لافتا الى أن هكذا دورات مهمة جداً للقضاء على الفكر المتطرف واقتلاعه من الجذور.

وبحسب دائرة الوقف السني، فإن دورات مركز الوعي تشمل كافة الخطباء في كركوك، ومن يثبت تطرفه منهم يخضع لدورات مكثفة لإعادة التأهيل حتى "يتخلص من أفكاره المتطرفة".

وقد نظم المركز خلال الأشهر الماضية العديد من الدورات التي شملت تدريب الخطباء على كيفية مواجهة المتطرفين عبر مواقع التواصل الاجتماعي، ودورات عن (اتفاقية سيداو) الخاصة بحقوق المرأة والطفل.

ارفع صوتك

أعادة مجرى التاريخ

جميل عبدالله

لقد زاد عجب الإنسان أينما كان , عجباً , لمسيرة مجرى التاريخ وإيماناً به , بأسوء إيمان نابع عن أسوء أعتبار للتاريخ بوجود نظام غير أخلاقي , يدير دفة أمور مجرى البشرية . السائد في حماية الإنسان وحريته هو القانون , والسائد في حماية الدول وسيادتها هو القانون الدولي , التي وضعت بأيادي امينة من خلال مؤسساتها الراسخة .لكن رجال السياسة الذين انتخبوا لحماية " الرأسمال " بطرق مصالح فئوية وبغلاف الديمقراطية , ارادوا ان ينقلوا افكارهم ومصالحهم عبر العولمة , لبيع أدوات وآليات الحروب , وذلك بأيجاد مناطق لخلق الفوضى والنفاق السياسي لتمزيق نسيج مجتمع ما , ولأثارة الحروب الداخلية , مما يمكن بيع ادوات الحروب " الاسلحة " حتى تمتد الى مساحات أخرى من الدول واسقاط سيادات من خلال تنظير فكرة الارهاب وخبط الحابل بالنابل . فكرة الارهاب هي انقلاب على القانون الحقيقي والدولي , مما يسمح للمجرمين الحقيقيين بالتحرك والتنقل لتطبيق مصالحهم الذاتية , وتغيير مجرى التاريخ بتشويه القيم الإنسانية , كما نشاهد اليوم بأنتصار الارهاب والسيطرة على ممتلكات الدول وقتل مواطنيها وتدمير حضاراتها . أزمة الشرق الاوسط وحروبها الداخلية الطائفية أخذت أبعادا دولية من خلال الاتفاقيات العسكرية المبرمة بين دول الشرق الاوسط ودول الكبرى . إنه على غرار الحرب الباردة التي نشبت بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي، تستعر حاليًا حرب باردة أخرى في منطقة مثقلة بالاضطرابات. وتأخذ تلك الحرب الطائفية بعدًا جيوسياسيًّا بين السعودية السنية وحلفائها وإيران الشيعية وحلفائها في محاولة من كلا الطرفين السيطرة على المنطقة.

إلا أن ميادين هذه الحرب تختلف عن سابقتها، على الأقل إلى حد الآن . فهي لم تشتمل على مواجهة عسكرية مباشرة بعد، بل اتخذت شكل معارك دبلوماسية وأيديولوجية واقتصادية وعبر حروب الوكالة، كتلك التي تستعر في سوريا واليمن. بعد أن أبرمت الاتفاق حول برنامجها النووي مع القوى الغربية، ورفع العقوبات عنها، يبدو أن اليد الطولى باتت لإيران الآن، مما جعل السعودية تشعر بالخيانة من حليفتها الكبرى بسبب ذلك. وقد أصبح الاقتصاد الإيراني الآن مؤهلاً للانطلاق. وبمباركة أمريكية، تتحكم إيران في سياسة العراق. تتفوق إيران على السعودية في التعداد السكاني وعدد أفراد الجيش، وقد استطاعت إيران أن تطيل من عمر نظام حليفها بشار الأسد بعد أن كان قاب قوسين أو أدنى من السقوط. وفي مواجهة ذلك، دعم وزير الدفاع السعودي، محمد بن سلمان، المتمردين المناوئين للرئيس السوري ودعم الارهاب الدولي وخاصة منظمة داعش الارهابية بدخولها الاراضي السورية والعراقي , لذلك أصابع الاتهام الدولي متوجهة نحو السعودية بتبنيها الافكار المتشددة والمتطرفة الوهابية . إلى أن السعودية تشعر بقلق بالغ من انتقال الفوضى العارمة التي تضرب العراق . كما تشير أصابع الاتهام نحو السعودية فيما يخص انتشار الإرهاب، وذلك بسبب النسخة الوهابية المتشددة التي ترعاها من الإسلام. كما تتعرض لانتقادات واسعة بسبب سجلها في مجال حقوق الإنسان وحقوق المرأة . إن بن سلمان شن حربًا ضد حلفاء إيران في اليمن، ما سبب أزمة إنسانية كبيرة. وقد دشن هجمة اقتصادية ضد إيران، استخدم فيها النفط كسلاح عوضًا عن مصدر رخاء للسعوديين، فكان ذلك أحد الأسباب التي أدت إلى انهيار أسعار النفط , واخراج النفط بكميات كبيرة وطرحه في الاسواق الدولية مما أدى الى انخفاض اسعار النفط وذلك من أجل محاربة أيران أقتصادياً من خلال رؤوية 2030 للمملكة العربية السعودية . ولا يمكن التكهن بنتيجة هذه الحرب الطائفية ولا يمكن الوصول الى تسوية , لأن الامور أخذت بالتصاعد بين الدول الكبرى المعنية في هذه الازمة , وبأبعاد المصالح الروسية الامريكية في سوريا خاصة وبمنطقة الشرق الاوسط عموماً . دخول الدول الكبرى على خط الآزمة في منطقة الشرق الاوسط مما أدت هذه الدول الى استيعاب مصالحها واطماعها ونفوذها في هذه الدول الغنية بالنفط واملاء عقود الحماية لها من جهة ومن جهة أخرى بيع الاسلحة لهذه الدول لاستمرار الحروب الى أجل مسمى . في عام 2016 كانت مبيعات الولايات المتحدة الامريكية حوالي 77 مليار دولار , اما روسيا فمبيعاتها تقريبا 33 مليار دولار اما ايران التي تستورد الاسلحة مقابل عقود النفط مع كوريا الشمالية وتصدرها الى الدول المجاورة بالسوق السوداء كانت مبيعاتها حوالي 11 مليار دولار , وذلك سببا الى استمرار الفتنة واشعالها في المنطقة , لآن الحرب بين السعودية وايران " بالوكالة " , اما اذا كانت الحرب بالمواجهة كان الحديث يختلف تماما . الحرب بين السعودية وايران ليست دينية ومذهبية , وانما حرب قوة النفوذ والمصالح في منطقة الشرق الاوسط واثبات وجود امبراطوريات عثمانية وفارسية والحفاظ على المملكة الوهابية من خلال العداء التاريخي .

الانتخابات القادمة والطبل الاجوف

عبدالخالق الفلاح

فـ العراق يستحق الحياة والعيش الرغيد وهذا لايتحقق بالشعارات الرنانة انما بالعمل..لا بالطبول الجوفاء التي لا تؤخذ منها سوى الاصوات الخاوية التي ترجف القلب ونواديا وملاهيا ورئيسها ،ملأَ القصورَ غوانيا ،ان التغيير امر مهم ولكن ليس على حساب الصالح انما الطالح من السياسيين وعلى المواطن عدم التأثر بالوعود الغير حقيقية وليبحث عن المرشح الحريص لبناء العراق ووحدة ارضه وشعبه والدعوة الى جلب الوجوه الجديدة القادرة لعبور المرحلة الحالية وتصحيح المسارات الخاطئة نحو الاحسن والتي يتوسم فيها الخيرلقيادة البلد ،والابتعاد عن الرؤية الضبابية للامور و الاستفادة منها لمصالح سياسية ضيقة دون ان تتوفر قراءة واعية للمخاطر الكبيرة لنتائجها على مستقبل البلد والشعب وذلك الاسلوب الطاغي في التعامل السياسي بين الكتل المتصارعة جراء تراكمات كبيرة من المشاكل على جميع المستويات وازدياد ضغوطها مما يسبب من تذمر شعبي وخلخلة الثقة بالطبقة السياسية المتصدية للعملية السياسية وذلك يستوجب وقفة تساؤل حول السبل المتاحة للخروج من اتونها والعمل على انفراجها واستيعاب ما تمخضت من مؤشرات خطيرة عن طبيعة عمق الاختلاف في التوجهات والاهداف بين الكتل السياسية وتفويت الفرصة على الاعداء من استغلالها وتنفيذ مخططاتهم واجنداتهم المشبوهة .

ان الانتخابات القادمة ستكون المفصل والقاعدة الارتكازية التي تُعتمد عليها في عجلة البناء المنشودة ولتصحيح مسار الدولة التي عانت ما عانت من تاخرومن اوجاع والام خلال السنوات الماضية لابناء الوطن وزرعت روح التشاؤم لدى البعض في عدم الرغبة في المشاركة في الانتخابات او الذهاب الى صناديق الاقتراع وهي خطوةغير سليمة وغير ناضجة لان الذهاب للانتخابات ليست رغبة شخصية بل واقع مراد منه الغاية الاولى ولاخيرة منها لتثبيت اركان الدولة المتحضرة ولتغيير الواقع المزري جذرياً وهي مهمة لتقويم مسار العملية السياسية بكل اشكالها والاسترشاد الى الطريق القويم لاصلاح مؤسساته الفعلية الهشة في كل مفاصلها بسبب الفساد المستشري.

علينا ان نرتقي الى مستوى الطموح والثقافة السالمة والتمييز بين الفاسد والصالح والتمحيص بين الاثنين والابتعاد عن التخريب والتسقيط والطائفية والعشائرية من اجل مرشح (الاكفأ والانزه)يؤمن بتطلعاتنا المستقبلية والبعيد عن المحسوبية والمنسوبية خدمةً للوطن والذي يستطيع نقل الواقع الحالي الى حال افضل واحسن ويحمل مشروعاً مناسباً للمرحلة القادمة.

كما على السياسيين توحيد الخطاب السياسي والابتعاد عن الاساليب الرخيصة والكاذبة والعمل ضمن رؤى وطنية لاصلاح المسيرة السياسية وتعزيز ذلك بالحوار الصادق والتنافس الشريف دون المساس بالاخرين والحراك السياسي حق مكفول لكل الاطراف قبل الانتخابات وبعده ولكن على اساس حسن الاختيار والخلق الرفيع والخبرة الشريفة لا الرخيصة والانتخاب بمقومات حب الوطن كما على الجميع احترام راي الاكثرية لانه يقود البلاد الى شاطئ الامان ولعل المرحلة الماضية جعلتنا نفكر بالحل الافضل وهو تشكيل حكومة تتميز بالقوة والارادة الصادقة في البناء بعد فشل حكومة الشراكة والمحاصصة رأس البلاء مبنية على احترام اراء ابناء الشعب العراقي الذي سوف يضحي للمشاركة في الانتخابات بعد تجاوزالاوضاع الامنية الغير المتسقرة والخطيرة والاهم من ذلك كله الابتعاد عن الركض وراء الاهداف الشخصية والحزبية الضيقة وليكن هدف الجميع العراق بوعي حكيم وصائب وان نضع مصالحه وشعبه في اول الاهتمامات ولنعرف من هو المفيد ومن هو الحريص على تحقيق الاهداف الجماهيرية ولاشك ان الانتخابات البرلمانية هي احدى المحطات لترسيخ الديمقراطية التي يمكن البناء عليها في تاسيس المزيد من المعالم السياسية الناجحة والمستمدة من ارادة الشعب والمنطلق الى ترسيخ الاستقرار وتشييد المزيد من المعالم الحضارية ووضع الامكانات لخدمة القضايا الاساسية بما يصون حقوق جميع المكونات بدون استثناء بعيداً عن الاقصاء والتهميش ولتكن الانتخابات ونتائجها محطة من محطات التضامن والحفاظ على وحدة المجتمع والوطن .

جميلات فينيسيا العراق في خطر

يوم أخذنا الشختور (قارب نحيف مدبب الجانبين) إلى أجمل بقاع العالم في أقصى جنوبي العراق، طافت بنا المياه الصافية بدرجة 100 في المئة وكأنها جزر المالديف، لأهوار نادرة تسكنها قرطاسية السومريين وآثارهم، والطيور الراقصة، وألذ أنواع السمك، قبل أن يأتيها الخطر من الطبيعة ودول الجوار.

فيلي / علي حسين علي

فر خطر بدأ يعتصر أهوار العراق تحديداً الموجودة في محافظة ميسان، والتي يحب العراقيون تسميتها بفينيسيا الشرق تشبيها بالمدينة الإيطالية العائمة فوق المياه، إثر إجراءات اتبعتها إيران، شاركت الصيف الحارق في تبخير المياه وقطعها. وسلط تقرير لـ"سبوتنيك" الروسية الضوء على هذا الخطر، والجفاف الذي بدأ يعري الأهوار "وهي مسطحات مائية تطفو من بينها بقع يابسة تشبه الجزر يخصصها السكان لتشييد البيوت وجلسات الشواء والاستراحة" في ميسان جنوبي بغداد، وحملات الاستغاثة التي انطلقت إلكترونيا وميدانيا لدرء الأزمة.

تفاصيل الأزمة

تحدث الناشط البيئي البارز في محافظة ميسان، أحمد صالح نعمة، بالتفصيل عن خطر اختفاء الأهوار عطشا.

الجفاف

ولفت نعمة، في البداية إلى مواسم كثيرة مرت فيها على العراق، فترات جفاف، منها في الثلاثينيات والأربعينيات من القرن الماضي، وكل 10-15 سنوات، تمر البلاد بفترة جفاف، إثر مواسم صيف قاسية نتيجة انحسار المياه عند دول المنبع وعدم نزولها على خلاف ما يشاع على أن تركيا قطعت المياه على نهر دجلة. وأوضح نعمة، حتى اليوم، تركيا لم تتسبب بقطع الماء عن دجلة، ولكنها مقبلة على ذلك في آذار/ مارس العام المقبل، والعراق توسط كثيراً في مباحثات مع الأتراك، أما يملئ خزان سد أليسو التركي لأربع سنوات، بدل من سنتين، أو يؤجل إلى ما بعد شهر مارس، كأن يكون في سبتمبر/ أيلول أو أكتوبر/ تشرين الثاني، أي عند تجاوز الصيف القادم. وأضاف، أن الشح الموجودة هي نتيجة الجفاف الطبيعي بسبب إنحسارات المياه من المنبع، والأزمة المائية العراقية هي لليوم أزمة داخلية، عدا الجانب الشرقي الذي جزء منه متسببة به إيران على اعتبار أنها قطعت الإمدادات على نهر العظيم الذي يدخل على محافظة ديالى شرق العراق. كما قطعت إيران المياه عن نهر الكرخة الذي يدخل على هور الحويزة في ميسان، وأيضاً قطعت إمدادات نهر الكارون الذي يدخل على محافظة البصرة، حسبما بين نعمة.

تحرك

كشف نعمة، عن مباشرة البصرة قبل نحو يوم، بتنفيذ اتصال بالقنصلية الإيرانية، وتمت التوصل إلى حل تمثل بفتح الجانب الإيراني جزء لنهر الكارون إلى المحافظة. وأبشر نعمة، بأن فتح جزء نهر الكارون على البصرة، اخفض النسبة الملحية الموجودة في مياه المحافظة إلى ما دون الـ1500 جزء بالمليون، وهذا مؤشر جيد جداً، على حد تقييمه. ولفت نعمة، إلى أن محافظة ميسان "يفصلها عن البصرة مسافة طريق بالسيارة لساعتين بمسافة نحو 161 كم"، حديثا ً بإطلاق جزء من ناظم قلعة صالح، باتجاه البصرة لتعويضها عن النقص الحاد الحاصل بها من المياه بالرغم من أن ميسان تعاني من النقص أيضا ً. وأشار نعمة، إلى مباحثات جرت بين محافظ ميسان، ومدير مركز إنعاش الأهوار، مع محافظ محافظة واسط وسط البلاد، انتهت بأخذ وعود بأن واسط تتجاوز التجاوزات على عمود نهر دجلة وتطلق كميات إضافية إلى ميسان. وعن حال الأهوار الآن يقول نعمة: حاليا الأهوار الوسطى في داخل العمارة وليست العامة التي تشترك بها 3 محافظات، جفت منذ فترة أكثر من شهرين ونصف تقريبا ً.

ولدينا هور الحويزة هو الموجود، والعظيم، يحتويان على المياه باعتبار دخولها على قائمة محميات التراث العالمي فاضطرت الحكومة إبقاء نسبة معينة لها من المياه. وصحيح حاليا ً تعاني من انخفاض كبير، وقد يصل إلى درجة الإنذار لأنها مهددة بالجفاف، لكن نتيجة هذه المساعي الدبلوماسية التي صارت خلال هذه الأيام نستطيع تجاوزها.

حفر الآبار

ونقل لنا نعمة عن مدير إنعاش الأهوار، سلام الموسوي، تأكيده المباشرة بحفر الأبار في منطقتي قلعة صالح، والعزير، على اعتبار انهار هاتين المنطقتين جفت تماماً، في ميسان، وتم حفر ما يقارب من 6-8 آبار، وحاليا ً في طور نصب محطات التحلية عليها للاستخدام البشري، فضلا عن انتهاء الاستخدام الحيواني والنباتي. وتابع نعمة، أيضا نهر الطوز الذي يغذي الحويزة، تم كريه قبل شهر تقريبا ً، وحفارات الكري موجودة في نهر العريّض دخولا إلى هور العودة فيه حاليا ً 8 مغذيات تمارس عمليات الحفر لتخفيض قاع النهر حتى تعبر المياه إلى العودة.

حياة النبات والحيوان

وبشأن عدد أصناف النبات والحيوانات التي تضررت من جفاف الأهوار، أخبرنا نعمة، بأنه قد لا تكون هناك إحصائية محددة بالدقة، لكن مؤكدا ً أن الجفاف حدد انتشار وتكاثر الكثير من النباتات والطيور، وأثر على نسبة الطيور المهاجرة على اعتبار انخفاض المسطحات المائية وانحسارها في مناطق صغيرة وهذه المناطق يتركز فيها الصيادين أثروا على نسبة صيد كبيرة لانحسار المنطقة. وأيضا ً تضررت قطعان الجاموس بشكل كبير، مثلما نوه لنا نعمة، ذاكرا ً عن ممثل العراق في الاتحاد الدولي لمربي الجاموس، جبار الساعدي، أنه أنذر بخطر تراجع تكاثر الجاموس كون هذا الحيوان يحتاج إلى الماء بشكل كامل طيلة حياته، وهو مهدد ضمن الخطر على التنوع الإحيائي في بيئة ميسان.

مستوى الخطر

ويطمئن نعمة، بزوال الخطر عن أهوار ميسان، كاشفا ً عن لقاء جمعه بوزير الموارد المائية، حسن الجنابي قبل أسبوع تقريبا ً، وأيضا ً منذ يومين، ونقل عن الجانبي وعده بإطلاق 90 متر مكعب بالثانية إضافية رغم انخفاض مستويات سد الموصل، والسدود الخازنة. وفي ختام حديثه، أكد الناشط البيئي الشهير في ميسان والعراق، على الحاجة لتعويض المياه التي ستطلق، بهذه الفترة لأنه قد يتم اللجوء إلى السحب من الخزين شيء بسيط لنعوض به الأهوار، بانتظار غيث المطر، إذا ما صير إلى أن العمارة أو الكوت أو إيران نزل فيها المطر ستعوض الأهوار كثيرا ً من النقص الحاد الحاصل لها.

حملات

وأطلق أبناء محافظة ميسان، حملات لإنقاذ الأهوار في مدينتهم، عبر مواقع التواصل الاجتماعي "فيسبوك" وتويتر"، وبثوا من خلالها صور تظهر الجفاف الذي أكل من جسد نهر دجلة لدرجة أن الأطفال نزلوا إلى منتصف جاف تماماً من النهر، للعب الكرة والمرح بالتراب. وأسمى الناشطون الميسانيون الذين حظوا بدعم من أبناء باقي المحافظات، حملاتهم بهاشتاكات هي: "#العمارة_عطشانة"، و#دجلة_تستغيث"، مع مطالب إلى الحكومة والجهات المعنية للتدخل وإيجاد حل لهذه الكارثة التي تهدد حياة المدينة بأكملها. واستطاع العراق، أن يدخل بأهوار من ميسان، على لائحة التراث العالمي، بعد أن كانت تواجه الجفاف والهلاك لسنوات طويلة لوحدها دون منقذ أو منجد تموت معها نباتات القصب والبردي التي استخدما السومريين للكاتبة المسمارية العائدة إلى 3000 سنة قبل الميلاد.

تنمية الشراكة المجتمعية لمستقبل مستقر

بشار الكيكي

هناك صراع عميق وقوي بين المكونات العراقية وهي نتاج صراعات قديمة استمرت طويلاً لعدم وجود إرادة جماعية في بناء دولة المواطنة الحقيقية.

مرحلة مابعد ٢٠٠٣ لازالت تبحث عن ملامحها وهي غير مستقرة فمحاولات السيطرة المركزية أقوى واكبر من محاولات الشراكة المجتمعية وان كافة مشاريع المصالحة فشلت في ترسيخ روح المواطنة الحقيقية في نفسية الفرد العراقي والسبب الرئيسي هو غياب العقلية المدنية الواعية الغير متأثرة بإغراءات السلطة وغلبة العقلية السلطوية، فماجدوى استخدام القوة العسكرية اذا لم تكن هناك حلول جذرية مجتمعية تنتزع فتيل الأزمات في بداياتها ؟

الحلول تكمن اولا في استبعاد التقسيم المسبق لمواطني البلد الواحد على اسس دينية وقومية وطائفية، والعودة الى تكريس مفهوم المواطنة المتساوية في الاعلام والمناهج والقوانين،والحياة بشكل عام.

الازمات في العالم العربي والاسلامي عموما تكمن في طريقة التفكير وليس في البشر،لان البشر يولدون احرارا بلا احقاد ولاكراهية تجاه الاخرين إلا انه يتم تلقينهم في البيت والمدرسة ودار العبادة ومناحي الحياة الاخرى. وهذا يعني ان الارضيّة مناسبة جدا لنمو التطرّف الفكري المركب.

- الحلول السياسية غير مجدية

الأحزاب السياسية وواجهاتها من المنظمات والاتحادات والنقابات تليها القوات العسكرية لم تنتهج استراتيجية شاملة لبناء السلام والاستقرار ولم يعد اجراء الانتخابات يجدي نفعا سوى ان إجراءها أفضل من عدمها ومع الأسف الشديد ان الأحزاب لم تكن جريئة وصريحة في التفاعل مع المواطنين وكانت ولازالت غايتها الكسب الانتخابي اولا.

ان العراق يمتلك موارد متعددة بحيث تمكنه من توفير مستلزمات العيش الطبيعي لمواطنيه. لكن الأحزاب أنتجت صراعات جديدة في المجتمع وقسمت المقسوم وظهرت طبقة جديدة من السلطة المجتمعية بغطاء حكومي وحزبي. إذاً لابد من تعزيز دور القضاء وتخصيص موازنة كبيرة للصحة والتربية والتعليم العالي والرعاية الاجتماعية وهنا يكمن دور الأحزاب في توعية المواطنين ولكن قبل ذلك يجب على قيادات هذه الأحزاب مراجعة عملية إعداد الكوادر المجتمعية القادرة على توعية المواطنين بحقوقهم وليس الضحك عليهم.

ان غالبية الأحزاب السياسية تعاني من ضعف إعداد الكوادر ومعاييرها في التقييم لاتنسجم مع الواقع الحالي لأن المصلحة الشخصية هي الغالبة ويمكن تعزيز دور الأحزاب بالانفتاح على الشباب الواعي.

_ السلام والنزاعات المسلحة

إنهاء النزاع المسلح لايعني بناء السلام وانما يعني معالجة حالة معينة من الخلافات وعندما نتكلم عن بناء السلام فنحن نعني السلام المستدام.

ان المعايير المتبعة في تثبيت أسس السلام الدائم بحاجة الى تطبيق فعلي وارادة حقيقية لانهاء حالة اللا استقرار في مجتمعنا وهذه الارادة بحاجة الى حقنها بالوعي والمعرفة والاساليب الحديثة في ترجمتها الى واقع مستقر غير قابل للتدهور مستقبلاً وهذا يعني ان المنظومة الفكرية الحالية غير مهيئة فعلياً لمثل هذه الاجراءات المصيرية بسبب قوة وعمق تداخل وتدخل السياسة الخارجية في الحالة العامة للبلد، اضافة الى انتشار الفساد في اغلب المفاصل ناهيك عن وجود قوى مستفيدة من الاوضاع القائمة لا ترغب بالتغيير لاسباب عديدة وهذه الرغبة هي العقبة الخفية التي تعيق مسيرة الاصلاح وارساء السلام الفعلي وهنا يأتي دور الشباب الواعي والطبقة المثقفة في تغيير هذا الواقع وهذا الفكر لآفاق أخرى بعيدة عن التدهور قريبة من الاصلاح الشامل الذي يضمن الانتهاء من هذا الوضع والبدأ بسلسلة من الاجراءات المجتمعية لتغيير الطريقة والاساليب الباهتة التي آثبتت فشلها طوال العقود المنصرمة .

_ ما المطلوب ؟

مما سبق نجد بأن المرض مستفحل او في طريقه الى الاستفحال وهذا الامر يتطلب مراجعة شاملة لطريقة المعالجة السياسية التي تتبعها الحكومة والاحزاب وايجاد طرائق عملية لعلاج الوضع القائم بكل تداعياته حتى وان تطلب ذلك تأخير اجراء الانتخابات بهدف وضع خارطة طريق شاملة للاصلاحات يكون هدفها والمحور فيها هو تحسين وضع المواطنين المعيشي و الأمني.

رئيس مجلس محافظة نينوى

2018
HAPPY NEW YEAR